

THE BOOK WAS DRENCHED

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190342

UNIVERSAL
LIBRARY

OUP—2273—19-11-79—10,000 Copies.

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No. ۸۹۲۴۷۱۲۱ Accession No. A 1950

Author > ابی الفراس حدانی

Title

دیوان

This book should be returned on or before the date last marked below.

خطبة الديوان

قال الثعالبي . ابو فراس ابن ابي العلاء سعيد بن حمدان ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان . كان فريداً دهره وشمس عصره ادباً وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية شعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الفضائل قبله إلا في شعر عبدالله بن المعتز . وابو فراس يُمدِّد أشهر منه عند اهل الصنعة ونقده الكلام . وكان الضاحك بن عباد يقول بُدِيَ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابا فراس الحمداني . وكان ابو الطيب المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتعاضى جانبه فلا ينبري لمبارانه ولا يجتري على مجاراته . وانما لم يمدح ومدح من دونه من آل حمدان تهيئاً واجلالاً لا اغفالاً واخلاقاً . وكان سيف الدولة يعجب بجلالته ويميزه بالاكرام والاحترام . وكان قد أسرت الروم مرتين وفداه سيف الدولة . وأقام في المرة الثانية اربع سنوات بأسوراً . وله في اسر شعراء كثيرة مثبتة في ديوانه . قال ابن خلدان وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وثلثمائة وسنة سبع وثلثون وقد شاب قبل بلوغ العشرين لما يشير اليه قوله ومن قطيدة

وما وافت على العشرين سني فما عذر المشيب الى عذارى

❖ قال ❖

الشعر ديوان العربُ ايضاً وعنوان الادبُ
لم أعد فيه مفاخري ومدح آبائي النجب
ومقتلعاتٍ ربما حايتُ منهنّ الكتبُ
لا في المدح ولا الهجا ء ولا المحون ولا العب

❖ وقال ❖

ثما نعمة مكفورة قد صنعتها الى غير ذي شكرٍ بما تبتغي أخرى
سأتي جميلاً ما حيتُ فاتي اذا لم أفد شكراً افدت به اجراً^(١)

❖ وقال وهي من قصائده المشهورة ❖

اعلّ خيال الامامية زائرُ فيسعدُ مهجورُ ويسعدُ هاجرُ
واني على طرل الشمس عن الصبا احنُّ وتصيبني اليك الجاذرُ^(٢)
وفي كلتي ذلك الحباء خريده لها من طعان الدارعين ستاءُ^(٣)
تقول اذا ما جنّتها متدرّجاً ازائرُ شوقٍ انت ام انت ثائرُ^(٤)
ثمّنت فنصنت ناعمُ ام شمائلُ ووات فليلُ فاحمُ ام غدائرُ^(٥)
وقد كنت لاراضي من الوصل بالرضا ليالي ما بيني وبينك عامرُ

(١) بحال سيف الدولة ان النعمة التي صنعتها عن قاتلي الصياح الذي وليته
قنسرين فحيث انها مكفورة لا يجب ان تماد عليهم مرة اخرى انما عادتني ان افعل
الجيل فان لم استغف منه الشكر استغفدت الاجر (٢) الشمس مأخوذ من تمش
الفرس اذا منع ظهره والجاذر جمع جوذر وهو ولد البقرة الوحشية (٣) كلتي
ثنائية كلتا بكسر وهي ستر رقيق والدارعين اللابسين الدروع (٤) الثائر المجذ
باخذ ثاره (٥) يعني اذا ادبر لا يدري السواد الذي خلفها دل هو ليل نامح
ام غدائرهما

فاما وقد طال الصدودُ فإنه
 تمام فتاة المحي عني خلية
 وتسعدني غير البواديء لاجلها
 وما شي إلا نظرة ما احتسبتها
 كلفُ بها والركب والمحى كله
 وما ظلمات عن رائق الحسن انما
 فيا نفس ما لاقيت من لاعمق الهوى
 وباعفتي ما لي ومالك كلما
 كأن الحجبى والصون والعقل والثق
 وهن وان جانب ما يتغينه
 وم ليلة خضت الاسنة نحوها
 فلما خاونا يعلم الله وحده
 وبت يظن الناس في ظنونهم
 وم اليم ماشيت بدر تمامها
 ولا ربه إلا الحديث كأنه

يقر بعيني الخيال المزاور^(١)
 وقد كثرت حولي البواكي السواهر
 وان رغمت بين البيوت الحواضر^(٢)
 بعرب اصارتني اليها المصاير
 حيارى الى وجهه به الحسن حاير
 نعمت على ما تحتمن المعاجر^(٣)
 ويا قاب ما جرت عليك النواظر
 هممت بأمر ثم لي منك زاجر^(٤)
 لدي وربات الحجال ضرائر
 حباب عندي مذكن انا^(٥)
 وما هدأت عين ولا نام ساهر
 لقد كرمت نجوى وعفت ضمائر
 وثويي مما يرجم الناس طاهر^(٦)
 الى الصبح لم يشعر بأمرى شاعر
 جنان وشى او لؤلؤ متناثر

(١) يقول لما كانت الحجة عامرة بيني وبينك كنت غير قانع بالوصول وبعد
 الهجر صارت عيني تفر اذا زاردا خيالك (٢) البوادي والحواضر ضدان
 (٣) المعج ثوب بيني ويقصد به القاب (٤) يلون عنته ويشكو منها لانها تمنعه
 عن قضاء وطره من محبوبته (٥) اي ان العقل وغيره المذكور في البيت المتقدم
 حباب عندي مذكن مكرمات متوارثات عن ابائي واجدادى وان لم اطاههن في
 الامتناع عن الحبوبة (٦) يرجم يثمم

اقول وقد ضجَّ الحليُّ بجرسه ^(١) ولم ترَ منها للصبحِ بشارُ
 فياربِ حتى الحليُّ مما نشفاهُ ^(٢) وحتى يياض الصبحِ مما نحاذرُ
 ولي فيك من فِط الصبايةِ أمرُ ^(٣) ودونك من حسن الصيانةِ زاجرُ
 عفاك غيُّ انا عفة الفتي ^(٤) اذا عفَّ عن لذاته وهو قادرُ
 نفي الهمِّ عني همَّةٌ علويةٌ ^(٥) وقلبٌ علي ما شئت منه مرازُ
 وامرٌ مما ينبت الحِطَّ ذابلُ ^(٦) وقلبٌ يقرُّ الحرب وهو ياربُ
 ونفسٌ لها في كل ارضِ لبانةُ ^(٧) وفي كل حَيٍّ اُسرةٌ ومعاشرُ
 اذا لم اُجد في كل فنجٍ عشيرةٌ ^(٨) فان الكرامَ للكرامِ عشاءُ
 ولا حقة الاطالين من نسل لاحقٍ ^(٩) امينةٌ ما نيطت اليه الخوافرُ
 من اللاءِ تا بي ان تعاقدرها ^(١٠) اذا حسرت عند المغار الماذرُ
 وخرقاء ورقاء بطيئةٌ كلالها ^(١١) تكلف بي ما لا تغليق الاباعرُ
 غريريةٌ صافت شقائق دابقٍ ^(١٢) مدى قيظها حتى تضرم ناجرُ

(١) الجرس الصوت الحلي والضمير في منهاراجع الليلة في بيت سابق (٢) يعني ان صوت الحلي وياض الصبح يطلعان الناس كل اجتماعهم بمحبوبته فيخافهم الما هو فيه من العفة والصيانة (٣) الموازر المساعد (٤) الحط بالكسر موضع تباع فيه الرياح (٥) البانة الحاجة والاسرة بالضم الدرع الحصينة ورهط الرجل (٦) الاطالين ثنية اطل بالكسر وهو الخاصرة . ولا حقة مضمومة اي مضمومة الخاصرتين . ولا حقا افراس جباد لمعاوية ابن ابي سفيان وغيره (٧) يعني انها مطواعة لصاحبها حتى في وقت التسدة وانكشف اثوابه عنه حالة اغارته على الاعداء (٨) الخرقاء الحقة في سرعة سيرها والورقاء البيضاء والكلال التعب يصفها بيطء التعب (٩) الغريرية الغير محررة لحدائثها منها . صافت اقامت زمن الصيف في شقائق دابق وهو مكان معروف . الناجر العطشانة

وحضها ^(١) بميثاء برهة
 اقام ^(٢) لاحتى اطعمت وضمت
 وخوضها بطن السلوطح ريثما
 نجاء بكوماء اذا هي اقبلت
 فيا بعد ما بين الكلال وبينها
 دع الوطن المألوف دأبك امله
 فاهلك من اصفي وودك من صفا
 تبوات من قريمي معدتي كليهما
 لئن كان اصلي من معدتي نجاره
 وما كان لولاه لينفع اولي
 لعمرك ما الابصار تنفع اهلها
 فهل ينفع الخطي غير مثقف
 اناضل عن احساب قومي بفضله
 واسعى لامر عدتي لحصوله
 ايشغلكم وصف القديم ودونه ^(٣)

تناول من خذرافه وتعاور ^(٤)
 بقية صفوان قراها المناظر ^(٥)
 اديرت بملحان الشهور الدوائر ^(٦)
 ظننت عليها رحلها وهو حاسر ^(٧)
 وياقرب ما يرجو عليها المسافر ^(٨)
 وعد عن الاهل الذين تكاشروا ^(٩)
 وان نزحت داره وقلته عشاء ^(١٠)
 مكننا اراي كيف تبنى المفاخر ^(١١)
 ففرعي سيف الدولة القرم ناصر ^(١٢)
 اذا لم يزين اول المجد آخر ^(١٣)
 اذا لم يكن للبصرين بصاء ^(١٤)
 وتظهر الا بالصدق الجواهر ^(١٥)
 وافخر حتى لا ارى من ابخر ^(١٦)
 واخيه من آرائه واواصر ^(١٧)
 مفاخر فيها شاغل ومآثر ^(١٨)

(١) حمضها اطعمها نوع من النبات معروف . ميثاء بلدة بالعراق . الخذراف
 بكسر الخاء نبات ربيعي اذا مس بالصفيف يبس . والمفاخرة القيلة (٢) السلوطح
 عين ماء . ريثما اديرت الخ اي مضى عليها الحول في المكان المعروف بملحان
 (٣) الكوماء الناقة العظيمة السنام . والمعنى انها اذا اقبلت مع انها عر بانة ظن ان عليها
 رحلها لسميتها (٤) تكاشروا تضحكوا (٥) اراد بقريمي معد سيف الدولة
 وابن عمه سعيد (٦) الاواصر الاقارب (٧) اي كيف يشغلكم وصف التديم
 من الاباء مع ان في وصف سيف الدولة من المفاخر والمآثر ما به مشغلة عن الاباء

لناول في المكرمات وآخِرُهُ
ايا راكباً تحدو باعواد رحله
ألكني الى ابناء ورقا رسالة
لئن باعدتكم نية طال شحطها
ونشر ثناء لا يغيب كأنما
ويجمعنا في وائلٍ عشريه
فقل لبني ورقاء ان شطّ منزل
وكيف ترث الخيل او تضعف القوى
ابا احمد مهلاً اذا الفرع لم يطب
اسمو بما شادت اوائل وائل
وتطلب العز الذي هو غائب
عليّ لابكار الكلام وعونه
انا الحارث المخنار من نسل حارث
فجدي الذي لم العشيرة جوده
تحمل قتلها وساق دياتها

وباطن مجد تغلي وظاهر
غدافية غيرانة وعذافر^(١)
على نأياها وهي القوافي السواير^(٢)
فقد قربتني نية وضام
به نشر العصب الباني ناسر
وودّ وأرحام هناك سواجر
فلا العهد مذني ولا الود دائر
فقد قربت قومي وشدت اواصر^(٣)
فلا طين يوم الافتخار العناصر
وقد غمرت تلك الاوالي الاواخر
وتترك العز الذي هو حاضر^(٤)
مفاخر تفنيه وتبقى مفاخر
اذا لم يسد في القوم الا الاخير
وقد طار فيها للتفرق طائر
حمول لما جرت عليه الجرائر

(١) الخد وضرب من سيد الابل والغيل والغدافة الحدة في السير والغيرانة من الغيرة والعذافر الاسد (٢) الكني اي احمل الي رسالة من الالوكة وهي الرسالة والنأي المعبد (٣) يخاطب الراكب اذ يقول لبني ورقاء انه وان بعدت الديار بيننا فاننا مقيمون على حفظ العهد والود بيننا مقيم وكيف تضعف الخيل من الوصول اليكم مع ان القربى التي بيننا تقرب والقرابة تشد القوى (٤) يقول لاحمد ابن ورقاء ان اصولنا واحدة فكيف تطلب العز من الاجانب وتترك العز الذي هو حاضر عند سيف الدولة

ودي مائة لولاه جرت دماؤهم
 ومنا الذي ضاف الامام وجيشه
 وجددي الذي ساس الديار واهلها
 ثلاثة اعوام يكابد محلها
 فابوا يجدواه وباء بشكرهم
 اسي داء تغري كان اعيادواؤه
 بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره
 وسوف على رغم العدو يعيدها
 ولما آلت بالديارين أزمة
 كفي عداوت الغيث وارف كفه
 اناخوا بوهاب النفائس ماجده
 وعمي الذي اردى الحكمة وفاتكا
 اذاقهما كاس الحجام مشيع
 يطيعهم ما اصبح الدهر فيهم
 لنا في خلاف الناس عثمان اسوة
 وسار الى دار الخلافة عنوة

موارد مرت ما لمن مصادر^(١)
 ولا جود الاما يضيف العساكر
 وللدهر ناب فيهما واظافر
 اشم طويل الساعدين عراعر^(٢)
 وما فيهما في صفقة المجد خاسر
 وفي قلب ملك الروم داء محاصر
 نتائج فيها السابقات الضوامر^(٣)
 معود رد الثغر والثغر دائر
 جلاها وناب الموت بالموت كاشر
 فأمرع بادي وأجتنى العيش حاضر^(٤)
 يقاسمهم امواله ويشاطر
 وما الفارس القتال الا المجاهر^(٥)
 مثاور غارات الزمان مساور
 ولا طاعة للمرء والمرء جائر
 وقد جرت البلوى عليه الجرائر^(٦)
 فخرقا والجيش بالدار دائر

(١) يعني ان جده اعطى دية مائة واحد لولاه لمرت عليهم المصائب التي لا
 اندفاع لها (٢) العراعر الشريف (٣) يعني ان جده بنى الثغر الذي يبق
 ذكره طول الدهر وفي هذه الافعال نتائج ما فيها من الفرسان على الخيل المضمرة
 (٤) اي اغنى جود جده عن نزول المطر فاستغنى من جدواه البادي والحاضر
 (٥) المجاهر بالحرب ويشير الى قصة معبودة (٦) اراد بجرائر قوم عثمان من بني امية

اذل تيمماً بعد عزِّ وطالما
 فاقبل بالساري يُقاد امامه
 وشنَّ على ذي الخال خيلاً تناهبت
 اضقن على اليد وهي فضافضُ
 اماط عن الاعراب ذل اناة
 واجلت لنا عن فتح مصرٍ سحائبُ
 يخالط فيها الجحفلان كلاهما
 وقاد الى ارض السبكري جحفلًا
 تناسى به القتال في العدِّ قتله
 وعمي الذي سلَّت بنجدٍ سيوفه
 تناصرت الاحياء من كلِّ وجهة
 فلم يُبقِ غمراً طعنه الغمر فيهم
 وساق الى ابن الديوداد كتيبةً
 جلاها وقد ضاق الخناق بضربة
 بجيث الحسام الهندواني خاطبُ

اذل بنا الباغي وعزَّ الجاورُ
 وللقيد في يني يديه ضفائرُ
 سماوة كلبٍ بينها والعراعرُ^(١)
 واضلنهُ عن سبله وهو خابرُ^(٢)
 تساوى البوادي عندها والحواضرُ^(٣)
 من الطعن سقيها المنايا الحواضرُ^(٤)
 فتعفو القنا عنها وتنبو البوائرُ
 يسافر فيه الطرف حين يسافرُ^(٥)
 ودارت برب الجيش فيه الدوائرُ
 فروع بالغورين من هو غائرُ^(٦)
 وليس له إلا من الله ناصرُ
 ولم يُبقِ وترأضربه المتواترُ^(٧)
 لها لُجْب من دونها وزماجرُ^(٨)
 لها من يديه في الملوك نظائرُ
 بليغُ وهامات الرجال منابرُ^(٩)

- (١) شنَّ غاروفي الايات اشارة الى قصص ماضية من القبائل التي ذكرها
 (٢) الفضافض المنصفة بالسعة (٣) اماط كشف والاناة الضعف
 (٤) الحواضر في البيت السابق ضد البوادي وفي هذا البيت من الحضور (٥) الجحفل
 الجيش والمعنى انه لكثرتة لا يغيب عن العين (٦) روع اخاف
 (٧) يعني ان طعنه الكثير لم يبق فيهم كثرة وضربه المتتابع لم يبق منهم فرداً
 (٨) اللُجْب اختلاف الاصوات والزماجر اصوات الحرب (٩) شبه علو السيف
 على الاعناق بلوا الخطيب المنابر وهو تشبيهه بليغ

وعمي الذي سمته قيس مزرفنا
وردّ ابن مزروع ينوء بصدرة
وعمي الذي افى السراة بوقفة
اصبن وراء السن صالح وابنه
كفاه اخي والخيّل فوضى كأنها
غداة واجزات المدام بمنزل
وعمي الذي ذلت حبيب لسيفه
وعمي حرون قلب كل كتيبة
اولئك اعماجي ووالدي الذي
بجيث نساء الغادين طولق
له بسليم وقعة جاهلية
واذكت مذاكيه بسرح وارضها
شفت من عقيل انفس شفها السرى

(١) وقد شجرت فيه الرماح الشواجر
وفي صدره ما لا تتال المسابر
شهيدان فيها رايبان وحادر
ومنهن نوء بالبوراح ماطر
وقد عصت الحرب النعام النوافر
يعاشر فيه المرء من لا يعاشر
وكانت ومرعاها من العز ناضر
تحف جبال وهو للموت صابر
حمى جنيات الملك والمالك شاغر
وحيث أماء الناكثين حرائر
نقرها قند وتشهد حاجر
من الضرب ناراً جمرها متطائر
فهوم عجلان ونوم ساهر

(١) المزرفن الطويل والتشاجر التطاعن (٢) ينوء يجتهد والمسابر جمع مسبر وهو آلة من حديد يسبر بها غور الجرح (٣) يستشهد بتي ان عمه افى اعظم الاعداء بالرجلين رايبان وحادر (٤) السن اسم مكان النوء النجم مال للغروب (٥) يعني ان اخاه كفى عمه موثة الاعداء والخيّل عندما استعرت الحرب متفرقة كالنعام النافرة (٦) حبيب اسم قبيلة والنضرة الحسن والبهجة (٧) كنى بالحرور الثبات في الحرب (٨) شجر المكان اذا لم يكن له من يحفظه ويضبطه (٩) قند وحاجر مكانان (١٠) المذاكي من الخيل التي مر عليها بعد قروجها سنة او سنتان واذكت بمعنى اشعلت (١١) السرى السيرو والتجويم هن الراس من النعاس اي كانت الخيل بسرعة سيرها سبباً للراحة بعد الانتقام عليها من الاعداء

واول من شدّ الحيد بعينه
 غزا الروم لم يقصد جوانب غزوة
 فلم ترَ الألفاً هام فيلق
 ومستودفات من نساء وصبية
 فان يمض اشياخي فلم يمض مجدها
 نشيد كما شادوا ونبي كما بنوا
 فقينا لدين الله عزّ ومنّة
 هما وامير المؤمنين مشرداً
 ورداه حتى ملكتكاه سريره
 وساسا امور المسلمين سياسة
 ولما طغى عجل العراق ابن زابق
 اذ العرب العرباء تبي عياده
 اذاق العلاء الثعلبي ورهطه
 وأوطأ حصني رستينس خيوله
 فآب باسراها تعني كبوذا

واول من قدّ الكمي المظاهر^(١)
 ولا سبقتهم بالمراد النذائر
 وبجراً له تحت العجاجة زاجر^(٢)
 نثنى على اكتافهنّ الجواهر^(٣)
 ولا دثرت تلك العليّ والمآثر^(٤)
 لنا شرف ماضٍ وآخر غابر
 ومنا لدين الله سيفٌ وناصر
 وجاراه لما لم يجد من يجاور
 بعشرين الفاً بينها الموت سافر
 لها الدين والاسلام والله شاكر
 شفي منه لا طاعٍ ولا متكاثر
 ومنا انه طاو على الثار ذاك
 عواقب ما جرّت عليه الجرائم^(٥)
 وقبلهما لم يقرع النجم حافر^(٦)
 وتلك غوان ما هنّ مواهر^(٧)

(١) الحيد والمظاهر اسماء رحلين من عشيرته (٢) الفيلق الجيش

(٣) اي ولم ترَ ايضاً الألفاً نساءً وصبية اردفن الغزاة خلفهم وعلى اكتافهنّ الجواهر
 تحرك (٤) يعني باشياخه اباه واجداده (٥) يعني اذا نسبت العرب
 عاده وقوته فمننا من هو طاو اي مضمم الانتقام واخذ الثار ذاك له اذاق العلاء
 وعشيرته جزء ما كان ارتكبه من الجرائم (٦) اراد بالنجم الكواكب تشبيهاً
 لذئبك الحصنين بالنجوم في الارتفاع ويقصدانه قد وصل بخيله الى الحصنين اللذين
 قبلهما لم يطىء تلك الديار حافر فرس (٧) آب رجع والمزاهر الدفوف

وصبَّ عَلَى الاتراك تقمة منعمٍ
 وان معانيه لكثرت غوالبٌ
 ولكنَّ قولي ليس يفضلُ عن فتى
 أَلَا قُلْ لسيف الدولة القرم اني
 فلا تلزمني ختمة لا أطيقها
 ولو لم يكن فخري ونفرك واحدٌ
 ولكنني لم اغفل القول عن فتى
 وعن ذكر ايامنا ومواقف
 مساع يضل القول فيمن كله
 بناهنَّ باني الثغر والثغر دارسٌ
 ونازل منه الديلمي باردن
 وشق الى نفس الدمستق جيشه
 سقى ارسيا سماً مثله من دمائهم
 وبات يدير الرأي من اين وجهه
 وساق نيراً اعنف السوق بالقنا

رماه بكفران الصنعة غادرُ
 وان اياديه لغرُّ غراءُ^(١)
 على كل قولٍ من معاليه حاطرُ
 على كل شيء غير وصفك قادرُ
 فجدك غلابٌ وفضلك باهرُ
 لما سار عني بالمدائح سائرُ
 أساهم سيك دليائمه واشاطرُ
 مكاني منها بين الفضل ظاهرُ
 وتهلك في اوصافهنَّ الخواطرُ
 وعامر دين الله والدين دائرُ^(٢)
 لجوجٌ اذا نادى مطول مصابرُ^(٣)
 بارض سلام والقنا متشاجرُ^(٤)
 عشية غصت بالقلوب الحناجرُ^(٥)
 وذو الحزم ناهيه وذو العزم أمرُ
 فلم يمس شاميُّ ولم يضح حادرُ^(٦)

- (١) يعني ان معانيه كثيرة تزيد عن الوصف واياديه بيض غزيرة العطا
- (٢) يعني ان تلك المساعي بناها جدي الذي بنى الثغر بعد ان اندرس وعمر الدين بعد ان فني ودثر (٣) اي نازل جده بوقعة اردن الديلمي وقد الخ عليه بالحاربة وهو يماطل خصمه ويصبر عليه (٤) الدمستق كبير الروم وارض سلام مكان (٥) يعني انه سقى الارض المعروفة بارسياس مثل ما سقى الدمستق من دماء اهلهما في عشية يوم بلغت فيه القلوب الحناجر (٦) نمراسم قبيلة

وناهض اهل الشام منه مشيع^١
 له وعايه وقعة^٢ بعد وقعة^٣
 فلا هو فيما سره^٤ متطول^٥
 فلما رأى الاخشيده ما قد اظله^٦
 رأى الصبر والرسول الذي هو عاقد
 ووقع في خلياط باليوم وقعة^٧
 واوردها بطن اللقمان فظهره^٨
 اخذن بانفاس الدمستق وابنه^٩
 وجبن بلاد الروم ستين ليلة^{١٠}
 تحر لنا تلك القبائل عنوة^{١١}
 ولما وردنا الدرب والروم فوقه^{١٢}
 ضربنا بها عرض الفراء كأنما
 الى ان وردنا الرقتين نسوقها
 ومال بها ذات اليمين بمرعش
 فلما رأى جيش الدمستق زاحت

يسائرة^{١٣} الاقبال فيمن يساير^{١٤}
 ولوع^{١٥} باطراف الاسنة عاقر^{١٦}
 ولا هو فيما ساءه^{١٧} متقاصر^{١٨}
 تلافاه^{١٩} يثني عزمه ويكاشر^{٢٠}^(١)
 تنال به ما لا تنال العساكر^{٢١}
 به الغمق واللكام والزوج فاخر^{٢٢}^(٢)
 يضآن به القتلى خفاف جواذر^{٢٣}^(٣)
 وعبرن بالتيجان من هو عابر^{٢٤}
 تغادر ملك الروم فيمن تغادر^{٢٥}
 وترجي لنا بالاهل تلك المظاهر^{٢٦}^(٤)
 وقدر قسطنطين ان ليس صادر^{٢٧}^(٥)
 تيرنا تحت السروج حرائر^{٢٨}
 وتدنكت اعقابها والمخاصر^{٢٩}
 مجاهيد يتلو الصابر المتصابر^{٣٠}^(٦)
 عزائمها واستنفضتها البصائر^{٣١}

(١) الاخشيده اسم رجل وكثير في وجه الرجل اراه المودة (٢) يشير الى
 ان وقائع مجده معاومة مشهورة تفتخر بها تلك المواقف التي ذكرتها (٣) اللقمان
 اسم وادي (٤) المشاعر جمع مظهر وهو المصعد (٥) قسطنطين ملك القسطنطينية
 (٦) يعني ان قسطنطين ظن اننا لا نرجع حتى نصل اليه فلما بنا الى جانب الفراء
 بجبل جباد الى ان اوردنا الرقتين ونحن نسوق اهلها وقد تعبت اقدامها ومال بالسبايا
 لجهة مرعش مجاهيد اتبعهم السير والمتصابر الذي يظهر الصبر

وما زانَ يحمانَ النفوسَ على الوجي
 وابنَ لقسطَطينَ وهو مكبلُّهُ
 وولَّى على الرِّسمِ الدمستقَ هارباً
 فدى نفسهُ بابتِنا عليه ككنفسه
 وقد يقطعُ العضوَ النفيسَ لغيره
 وحسبي بها يومَ الاحيدةِ وقعة
 عدلنا بها في قسمةِ الموتِ بينهم
 اذا الشَّيخُ لا يلوي ويقفو محجراً
 فلم يبقَ الاَصرههُ وابنُ بنته
 واجلَى الى الجولانِ كلاً وطيطاً
 وباتت نزار يقسمُ الشامَ بينها
 علاءُ كليبٍ للشبابِ علاؤه
 وانقذ من مسِّ الحديدِ وثقله

الى ان خضبنَ بالدماءِ الاشاعرُ^(١)
 تحفٌ بطاريقُ بهِ وزراورُ^(٢)
 وفي وجهه عذرٌ من السيفِ عاذرُ^(٣)
 وللشدةِ الصماءُ نَفَى الذخائرُ^(٤)
 وتدفعُ بالامرِ الكبيرِ الكبارُ
 على مثلها في العزِّ ثني الخناصرُ^(٥)
 وللسيفِ حكمٌ في الكتيبةِ صايرُ
 ففي القيدِ الفُ كالبيوتِ قسارُ
 وثورٌ بالباقيينِ من هو ثائرُ
 واقفرُ عجبِ منهمُ واشاعرُ
 كريمُ الحياً لودعي مغاورُ
 وحاضرُ طيِّ للجعافرِ حاضرُ^(٦)
 اباءوائلٍ والدهرِ اجدعِ صاغرُ

(١) اي لم تزل تحمل مسفة المشي حانية حتى تخضبت بالدماء (٢) التكيل
 النقييد بالحديد. وزراور جمع زرور وهو البطريق عطفه عن البطارقة (٣) يعني
 ن الدمستق هرب وله عذر لانه جرح بالسيف في وجهه (٤) يعني هرب
 وترك ابنة العزيز عليه فدية ومثل هذه الشدة نفى نفائس الاشياء وتدخر
 (٥) ثني الخناصر على التيء يدل نلى تناسبه والحرص عليه (٦) محجور اسم
 رجل وقساور جمع قدره من اسماء الاسد (٧) يعني ان كليباً اذا علت فعلاؤها
 كالضباب يعاوب نفسه وهو وضع وطية وان انتسبت بانها من اهل الحضرة فان انتسبها
 لجدها جعفر ومن جعفر المنقخر به

وآب براس القرمطي * امامه
 وقد يكبر الخطب اليسير ويحني
 كما اهلكت كلباً غواة جنانها
 شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم
 وصنا نساء نحن اولى بصونها
 ينادينه واليس تزجي كأنها
 ألا ان من اقيت يا خير منهم
 فارجوك احساناً ونخشاك صولة
 وجشمها بطن السماوة قابضاً
 فيطرد كعباً حيث لا يرتجى
 ويطلب كعباً حيث لا الاثر يقنى
 فجعلنا بنصف الجيش حوبة كلها
 ابو الفيز مار الجيش حولاً محرماً
 يناديكم ياسيف دولة هاشم
 فانا واياكم ذراها وهامها

له جسد من اكعب الرمح ضامر^(١)
 اكابر قوم ما جناه الاصغر
 وعم كلاباً ما جناه الجعافر
 ونحن أناس بالسيوف نتاجر
 رجمن ولم تكشف لهن ستائر
 على شرفات الروم نخل موافر^(٢)
 عبيدك ما ناح الحمام السواجر
 لانك جبار وانك جابر
 وقد اوقدت نار السموم الهواجر^(٣)
 لتعلم كعب اي قرم تخاصر
 لتعلم كعب اي عود تكاسر
 وارهب جراح وولى مغاور^(٤)
 وكان له جد من القوم مائر^(٥)
 تطول بني اعمانا وتفاجر
 اذا الناس اعتاق لها وكراكر^(٦)

(١) يعني ان الممدوح رجع براس القرمطي جعل الرمح له جسداً ضامراً اي
 هزياً (٢) المواقر جمع موقرة وهي النخل الحامل (٣) التجشم تكليف
 الامر على مشقة (٤) يقول اوقفنا المكروه بنصف جيش حوبة فحمل الجارحون
 بحار يجمعهم ودرّب المنار من الاعداء (٥) مار اطعم يعني ان جده ابا الفيز
 اطعم الجيش حولاً كاملاً وقد كان قبله حده دأبه اطعام الطعام (٦) الكراكر
 جمع كركره وهي صدر البعير استعمل في مطلق الصدر استعمال القيد في المطلق

ترى ايها لاقيته من بني ابي
 وكان اخي ان يسعى ساعٍ بمجده
 فان جدًا اولف الامور بعزمه
 ازال العدى عن اردبيل بوقعة
 وجاز اراضي اذربيجان بالقنا
 وناهض منه الرقتين مشيع
 فلما استقرت بالجزيرة خيله
 ممالكها للبيض بيض سيوفنا
 وحل بنا لبأ عرى الجيش كله
 له يوم عدل موقف بل مواقف
 غداة يصب الجيش من كل جانب
 بكل حسام بين حديه شعله
 على كل طيار الضلوع كأنه
 اذا ذكرت يوماً غطاريف وائل
 ومنّا الفتى يحيى ومنّا ابن عمه

له حالبٌ لا يستفيق وجازرٌ
 فلا الموت بمحذور ولا السم ضائرٌ^(١)
 فقل هو ما ثور الحشى وهو اثرٌ^(٢)
 صريعان منها عاذل ومساورٌ^(٣)
 وادى اليه المرزبان مسافرٌ^(٤)
 بعيد المدى قبل الذراعين قاهرٌ^(٥)
 تضعضع بادٍ بالشأم وحاضرٌ
 سبايا ومنها الموك مهايرٌ^(٦)
 وحكم حران ومولاه داغرٌ
 رددت الينا العز والعرز نافرٌ
 بصير بضرب الخيل والخيل ماهرٌ
 بكف غلام حشو درعيه خازرٌ^(٧)
 اذا انقض من علياء فتحاء كاسرٌ^(٨)
 ففحن اعاليها ونحن الجماهرٌ^(٩)
 هماماً هما للثغر سمع وناظرٌ

- (١) يعني ان اخاه اذا سعى في طلب المجد لا يخشى الموت ولا يضره الام
 (٢) اي صاحب عزم صادق ورأي صائب والمأثور المتهم والاثر الذي يختار لنفسه
 الاشياء الحسنة ويروى مأبور وكلاهما بمعنى واحد (٣) المساور الموابث
 (٤) المرزبان رئيس اليوم ومسافر اسم رجل (٥) ناهض اي قارع اهل الرقتين
 ومشيح مشيع وعبل ضمخ (٦) المهاير مفاصل متلاصقة في الصدر (٧) الخازر
 الرمح اي ان قامته تشبه الرمح (٨) الفتحاء العتاق (٩) الغطريف اليد
 والباهر من الناس اجلاؤهم

له^١ بالهام ابن المعمر فتكة^٢
 ومناً ابو اليقظان منتاش خالد^٣
 شقى النفس يوم الخالدية بعد ما
 ومنا ابن قناص الفوارس احمد^٤
 فتى حاز ارباب المكاييم كلها
 ومناً ابن عدنان العظيم بقومه
 فهذا لذي التاج العصب قاتل
 ومناً الاغر ابن الاغر مهمل^٥
 فان ادع في اللاواء فهو محارب^٦
 ولما اظلم الخوف دار ربيعة
 شفى داءها يوم الشراه بوقعة
 ومنا علي^٧ فارس الجيش صنوه
 ومنا حسين القرم مشبه جده
 لنا في بني عمي واحياء اخوتي
 وانهم السادات والفرر التي
 ولولا اجتناب العتب في غير منصف
 ولا انا فيما قد تقدم طالب^٨
 وفي السيف فيها والرماح عواذر^٩
 ومناً اخوه الافعوان المساور^(١)
 حلان باحدى جانبيه البواتر^(٢)
 غلام^٣ كمثل السيف ابلج زاهر^٤
 وما شمرت منه الحدود والنواضر^(٥)
 ومناً قريبا العز جبر^٦ وجابر^٧
 وهذا لذي البيت المنمع أسر^(٨)
 خليلي ان دام الخليل المعاشر^٩
 وان اسع في العلياء فهو مظاهر^{١٠}
 ولم يبق الا ما حتمه الخفائر^{١١}
 حدود بني شيبان فيها العواتر^(١٢)
 علي^{١٣} ابن نصر خير من زار زائر^{١٤}
 حتى نفسه والجيش للبعشر غامر^{١٥}
 على حيث سار اليربان سوائر^{١٦}
 اطول على خصمي بها واكابر^{١٧}
 لما عزني قول ولا خان خاطر^{١٨}
 جزاء ولا فيما تأخر وازر^(١٩)

(١) ابو اليقظان كنيته رمتاش لقبه وسلد اسمه والافعوان المساور الحية
 اللداعة (٢) العواتر من السيوف (٣) اي لم ينبت في حدوده شعر
 (٤) يعني ان احدهما قتل الشخص الملتب بالتاج العصب والاخر أسر الملتب
 بالبيت المنمع (٥) العواتر الرماح (٦) الوزر الاتم

يسرُّ صدِّيقِي انَّ اكسر واصفي عدوي وان ساءتْهُ تلك المفاخرُ^(١)
نظقتُ بفضلِي وامتدَّتْ عُشيرتي فما انا مداحٌ ولا انا شاعرٌ

—>o<—

قال ابو فراس ولما وصلت هذه القصيدة الى ابي احمد بن ورقاء ظن اني
عرّضت به في البيتين الذين ختمت بهما القصيدة وهما يسر صديدي اخ
فكتب اليّ قصيدة تنسّف فيها في التّيب ومطلعها

اشاقتك في الخال الديار الدوائر رواجي تحت آذا وبواكرُ
وكتب ابو فراس الي ابي احمد جعفر بن ورقاء وجملته حكماً بينه
وبين احمد بن ورقاء فقال

انا من اذا اشتدّ الزما نٌ وناب خطبٌ وادلهم^(٢)
الفيت حول بيوتنا عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيو ف ولدنا حمر النعم
هذا وهذا دأبنا يودي دمٌ ويراق دم
قل لابن ورقاء جعفر حتى يقول بما علم
اني وان شطّ المزا رٌ ولم تكن داراً اشتم^(٣)
اصبوا الى تلك الخلا ل واصطف تلك الشيم^(٤)

❖ وقال وقد كتب بها الى ابي احمد بن ورقاء في العراق ❖

قلوبٌ فيك دامية الجراح واكبأدٌ مكلّبة النواحي^(٥)
وحزنٌ لا نفاذ له بهدمع يلاحي في الصبابة كلّ لاح^(٥)

(١) اي يسرُّ صدِّيقه ان الاعداء بمدحونه رغماً على انوفهم (٢) ناب
نزل وادلهم اسود واظلم (٣) يقول قل لجعفر يقول لاحمد ابن ورقاء اني رائته
كنت بهيماً عنه فاهل الى صفاته الحميدة واختر من شيمه السعيدة (٤) اي
مجروحة من كل ناحية (٥) اي يجادل في عنقك كل من لام

أَتَدْرِي مَا أَرْوَحُ بِهِ وَأَعْدُو
أَلَا يَا هَذِهِ هَلْ مِنْ مَقِيلٍ
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا تَقَلَعْتُ رِكَابِي
وَمِنْ جِرَّكَ أَوْطَنْتُ الْفِيَّابِي
رَمْتِكَ مِنَ الشَّامِ بِنَا وَجَابِ
تَجُولُ نَسُوعَهَا بَتَيْتِ تَسْرِي
إِذَا لَمْ تَسْفَ بِالْعُدُوتِ نَفْسِي
يَقُولُ صَحَابَتِي وَاللَّيْلِ دَاجٍ
لَقَدْ أَخَذَ السَّرِيَّ وَاللَّيْلِ مَنَا
فَقَلَّتْ لَهُمْ عَلَيَّ كَرَهُ أَرِيحُوا
أَرَادَتْ أَنْ يَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ
فَكَمْ أَمْرٍ أَغْلَابَ فِيهِ نَفْسِي
أَصَاحِبُ كَنْزٍ نَزَلَ بِالْتَجَابِي
وَإِنَّا غَيْرُ بِيحَالٍ لِنَحْمِي
لَأَمْلَاكَ الْبِلَادِ عَلَيَّ ضَرْبٌ

فتاة الحميّ حيّ بني رياح -
الضيفان السبابة او صراح -
ولا هبتت الى نجد رياحي
وذلك غذيت البان القناح -^(١)
قصار الخطو دامية الصفاح -^(٢)
الى غراء جائه الوناح -^(٣)
وصلت لها غدويّ بالرواح -
وقد هبتت لنا ريح الصباح -
فهل لك ان تريح بجوراح -^(٤)
وفي الدملان روجي وارتياحي
الى الاصحاب مأمون الجمّاح -^(٥)
ركبت مكان اذني للنجاح -
واسو كلّ داء بانسماح -^(٦)
جماء الماء والمرعى المباح -
يميل عزية الدرع الوقاح -^(٧)

(١) الدان الابل (٢) يقول رمت بنا اليك من ارض الشام ابل اضربها
الخفاء فقد برت خطاها ودميت صفحات ارجلها من كثرة السير (٣) النسوع جمع
نسع وهو السير يشد به الرحل (٤) اي تستريح بالمكان المعروف بجوراح
(٥) الدملان نوع من السير والمهرولة (٦) عبارة عن اذنتياد (٧) اراد
بالتجاني التبعاد عن المخالفة او الخفاء على نفسه (٨) الدرع الصلب

ويوم للحكمة به عناف^(١) ولكن التصاغ بالصفاح
 وما للمال يزوي عن ذويه^(٢) ويصبح في الرعايد الشحاح
 لنا منه وان لويت قليلاً^(٣) ديون^(٤) في كنفالات الرماح
 لسيف الدملة القدح المعلى^(٥) اذا سبق للملك الى القداح
 لا سمهم ندى ان غب راد^(٦) واغزرم مدافع سيب راح
 تاي من بني ورقاء قول^(٧) الذجنى من المساء الفراح
 واطيب من نسيم الوض حنت^(٨) به اللذات من روح وراح
 وتكي ي نواحيه الغواصي^(٩) بادمعها وتبدم الاقاصي
 شتارك يا ابن بحيم بغير حرم^(١٠) اشد علي من وخز الجراح
 وما ارضى التصافاً من سوانك^(١١) واغضي عنك عن ظلم صراح
 اظنا ان بعض الثن اثم^(١٢) أمزحاً رُبَّ جآء في مزاح
 اربتك يا ابن نعيم باي عنبر^(١٣) غدوت عن الصواب وانت لاح^(١٤)
 اأجعل في الاوائل من نزار^(١٥) كفعلك ام باسه تافتتاحي
 امن تم نشا بحر المطايا^(١٦) باد-كرم مستغاث مستراح
 وصاح كل غضب مستبيح^(١٧) اناديه ومال مستباح
 رهدنا السيل من تلك الغواصية^(١٨) ونددي السحب من تلك الرياح
 وكنت اعيب مدح شمس ترمي^(١٩) ومن اضحى امتداحهم امتداحي

(١) اي لا ياتي من يور حرب اعاني به الشجعان تصاغ ولكن باليدف
 وما احسن الالاق والتصاغ في هذا المقام (٢) الرديد الامان وكثير الكلام
 واراد الاسفل البخلاء (٣) لكن انا ديون مقررة لا بد من تحصيلها بالرماح التي
 ضمنت تحصيلها (٤) التمداح الرمي بالمهام (٥) اربتك ادم معلوم من اخبرني

ولو شئت الجواب اجبت لكن خففت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت نلى الاثاني الايي اسرتي وبهم الايي^(١)
✽ وقال ايضاً يحاطب ابن ورناء ✽

انوم للعاشقين لوم ^١	لان خطب الهوى عظيم ^٢
وكيف ترنون لي ساوا ^٣	وعندي المقعد المقيم ^٤
ومقلتي ملؤها دموع ^٥	واضاعي حشوها كلوم ^(٦)
يا قوم اني امرتكم ^٧	تصحبني مقلة ^٨ نموه ^٩
الليل للعاشقين ستر ^{١٠}	ياليل اوقاته تدوم ^{١١}
نديمي النجم طول ليالي ^{١٢}	حتى اذا غارت المجوم ^{١٣}
اسلمي الصبح ليلايا ^{١٤}	فلا حبيبه ولا نديمي ^{١٥}
برملي عالج رسوم ^{١٦}	يطول من دونها الرسم ^(١٧)
أنت فبن يعاملت ^{١٨}	ما عهد ارقاها ذميم ^(١٩)
اخذوا بها قطع كل واد ^{٢٠}	اخصبه نبتة العميم ^(٢١)
بين ضلوعي هوى مقيم ^{٢٢}	لال ورقاء لا يريم ^(٢٣)
زر على الدهر في سراها ^{٢٤}	ما ذهب النجم والتجود ^{٢٥}

(١) معنى الايات انما كان عتبت على تحمسي وامتداحي انومي فكيف اعيب مدحهم على زعمك والحال ان امتداحهم امتداح لي ولو شئت ان احبيك بما احدثت لقدرت على ذلك لكن عادتي خفض الجناح للاقارب مع اني اعلم خطاهم في الاعتراض ومن عادتي ايضاً ان تحمل المشاق والصبر على كيد الاحباب صبر التدر على الاثاني التي يوحد فيها النيران واني اجادل باشراف قومي غيرهم (٢) الكلوم الجراح (٣) الرسم الناقة الحسنة المشي والفعل وهنا السير للابل (٤) اليعاملات الابل والارقال سرعة سيرها (٥) رام يريم بمعنى زال يزول

تلك سبحايا من الليالي	للبؤس ما يخلق النعيمُ
يغير الدهر كل شيءٍ	وهو صحيح لهم سايمُ
امنع من رامة سواهم	منه كما يمنع الحرِيمُ
وهل يساويهم قريبُ	ام هل يدانيهم حميمُ
ونحن من عصبية وانهل	يضم اعضاءنا الارومُ ^(١)
لم نتفرق انا خوؤل	في العز منا ولا عمومُ
سما بنا وائل وفازت	بالعز اخواننا تميمُ ^(٢)
ودادهم خالص صحيحُ	وعبيدهم ثابتٌ مقيمُ
آل لنا منهم حديثُ	وهو لآبائنا قديمُ
نرعاها ما طرقت بحمل	انثى وما اطلقت بغومُ ^(٣)
تدنو بنو عمنا الينا	فضلاً كما يفضل الكريمُ
ايد لهم عند كل خطابٍ	يتني بها الحادث الجسمُ
والسن دونهم حدادُ	لدا اذا قامت الخصومُ ^(٤)
لم تنأ عنا لهم قلوبُ	ولانأت عنهم جسمُ
ولا عدمننا لهم ثناءُ	كأنه اللؤلؤة النظيمُ
لقد نمتنا لهم اصولُ	ما مس اعراقهن نومُ
نبقى وبقون في نعيمٍ	ما بقي الركن والحطيمُ

(١) الاروم الاصل الواحد (٢) يعني تفرقت بنا قبيلة وائل لان منها اباؤنا واجدادنا وفازت بعرنا تميم لان اخواننا منها (٣) البغوم الظبية التي تصون ولدها وتناديه (٤) اللد الذي لا يذيع

❖ وقال مفتخراً ❖

وقوفك في الدار عليك عارُ وقد رُدَّ الشباب المستعارُ^(١)
أبعسد الاربعين محرمات تبادي في الصباة واغترارُ
نزعت عن الصبا الا بقايا يحقرها على الشيب العقارُ^(٢)
وطال الليل بي وابَّ دهرُ نعمت به لياليه قصارُ
وندماني السريع الى لقائي على عجل واقداحي الكبارُ
عشتُ بها عواري الليالي احق الخيل بالركض المعارُ^(٣)
وكم من ليلة لم ارو منها جنيتُ بها وارقتي اذكارُ
قضاني الدين ماطله ووافي اليَّ بها الفؤاد المستطارُ
فبت اعل خمرأ من رضابِ لها سكرٌ وليس لها خمارُ^(٤)
الى ان رق ثوب الليل عنا وقالت قم فقد برد السوارُ^(٥)
وولت تسرق اللحظات نحوي بملتفت كما التفت الصوارُ^(٦)
دنا ذلك الصباح فلست ادري أشوقُ كان منه ام ضرارُ
وقد عادت ضوء الصبح حتى لطرفي عن مطالعه ازورارُ
ومضطغنٍ يراد في عيباً سيلقاه اذا سكنت وبارُ^(٧)

(١) يخاطب نفسه بان وقوفه عار في دار الاحبة بعد ذهاب الشباب (٢) النزاع
النصول عن الامر والعقار الخمر (٣) اي عشقة بتلك الليالي ما اعارته لي من
النعم بقاء المحبوب والفرس المعار لا يحرص عليها راكبها لانه لا يملكها (٤) اعل
ارشف (٥) اي قرب الصبح (٦) يعني ولت المحبوبة وهي تسارقني لحظاتها
وتلثت الي كالصوار والصوار القطيع من بقر الوحش (٧) وبار جمع وبرة وهي
من ايام العجوز

واحسب انه سيجر حرباً
 كما جزيت براعيها نمر^(١)
 وكم يوم وصلت بفجر ليل^(٢)
 اذا انحسر الظلام امتدَّ ليل^(٣)
 يوج على النواظر فهو ما^(٤)
 اذا ما العزُّ اصبح في مكان
 مقامي حيث لا اهوئ قليل^(٥)
 ابت لي همتي وغرار سيني
 ونفس لا تجاورها الدنيا
 وقوم مثل من صحبوا كرام^(٦)
 وكم بلدٍ شتتاهنَّ فيه
 وخيل خفَّ جانبها فلما
 وكم ملكٍ نزعنا الملك منه
 وكنَّ اذا اغرنَّ على ديار
 فقد اصبحنَّ والدنيا جميعاً
 اذا امست نزار لنا عبيداً

على قوم ذنوبهم صغار^(١)
 وجرَّ على بني اسدٍ يسار^(٢)
 كأن الركب تحتها صدر^(٣)
 كنا ورده وهو البحار
 ويلفح بالهواجر فهو نار
 سموت له وان بعد المزار
 ونومي عند من اقلي غرار^(٤)
 وعزمي والمطية والقفار
 وعرض لا يرفَّ عليه عار
 وخيل مثل من حملت خيار
 ضحى وعلى منابها المغار^(٥)
 ذكرنا بينها نسي الفرار
 وجبار بها دمه جبار^(٦)
 رجعت ومن طرائدها الدمار
 لنا داره ومن تحويه جار
 فان الناس كلهم نزار

(١) اي ان المضطغن سيجر على قومه ذنباً يكون سبباً لآبادتهم مع ان ذنوبهم قليلة لا تستحق هذه العقوبة (٢) يشير الى قصتين معلومتين وهو هلاك قبيلة نمر بجرم راعيها وهلاك بني اسد بذنوب رجل اسمه يسار (٣) الصدر سمى على صدر البعير (٤) الفرار القليل من النوم (٥) الضمير في شتتاهنَّ عائد الى الخيل (٦) الجبار الهدر

﴿ وقال يفتخر ايضاً ﴾

نعم تلك بين الوادين الخواتل^(١) وذلك شأؤُ دوننَّ وجمال^(٢)
فما كنت اذ بانوا بنفسك فاعان^(٣) فدونكه ان الخليلط لزامل^(٤)
كانَ ابنة القيسي في اخواتها خذول^(٥) تراعيها الطباء الخوادل^(٦)
قشيرية^(٧) قترية^(٨) بدوية^(٩) لها بين اثناء الضلوع منازل^(١٠)
وهب سلوي ثم جئت ارومه^(١١) وما دون ما رمت القنا والقنابل^(١٢)
هو انا غريب شرب الخيل والقنا لنا كتب والباترات رسائل^(١٣)
اغرن على قلبي بخيل من الهوى فطارد عنهن الغزال المنغال^(١٤)
باسهم لفظ لم تركب نصالها واسياف الحظ ما جنبها الصياقل^(١٥)
وقائع قتلى الحب فيها كثيرة ولم يشتهر سيف ولا هز ذابل^(١٦)
اراميتي كل السهام مصيبة واذت لي الراي فلكي مقاتل^(١٧)
واني لمقدم وعندك هائب وفي الحي سبحان وعندك باقل^(١٨)
يضل على القول ان زرت دارها ويغرب عني وجه ما انا فاعل^(١٩)
وحجتها العليا على كل حالة فباطلها حق^(٢٠) وحق باطل^(٢١)
تطالبني بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدي في الخايل^(٢٢)
ولا ذنب لي ان الفواد اصارم وان الحسام المشرفي لفاصل^(٢٣)

(١) الخواتل جمع خاتلة وهي التي تحدد الرجل على نفسه والشأ والسبق والطلق
والجمال القطيع من الابل ورعاته واربابه والحي العظيم (٢) الخذول الظبية
التي تختلف عن صواحبا (٣) قشيرية وقترية نسبة الى قبيلتين فان قشيرة
وقترية ابوا قبيلتين (٤) شرب الخيل ضومرها (٥) يعني ان حجة المحبوبة
ولو كانت باطلة تعلق وتغلبني وحجتي وان كانت حقاً فهي غير منيوله عندها (٦) اي
ان السيوف والرماح تطلب مني ان اقوم بحقم في الفتك بالاعداء كما كان يخيل في جدي

وان الحصان الواثقي لضامر
ولكن دهنراً دافعتي صروفه
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها
ولو نيلت الدنيا بفضل منحيتها
ولكنها الايام تجري كما حرت
لقد قل ان تلقى من الناس مجملاً
ولست يجيهم الوجه في وجه صاحبي
ينال اختيار الصفح عن كل مذب
لنا عقب الامر الذي في صدوره

وان الاصح السهمري لعامل
كما دافع الدين الريم الماطل
حلفت بليات وهز حوافل^(١)
فضائل تحويها وتبقى فضائل
يفسفل اعلاها ويعلمو الاسافل
واختى قليلاً ان يقل الجمال^(٢)
ولا قائلاً للضيف انت لراحل^(٣)
له عندنا ما لا تنال الوسائل
تطاول عنان العدا والكواهل

ولقد كثرت وقائع سيف الدولة ابي الحسن علي بن حمدان بن الخارث
التعليي بالعرب فجمعت نزار وعشارهم وتشاكت ما لحقها وتراست وانتقت
على الاجتماع بسلمية لمقابلته ووقعت بعامله بقنسر بن وهو الصباح عبد عمارة
فنهض سيف الدولة ومعه ابن عمه ابو فراس حتى اوقع بهم وعلمهم يومئذ
الندمي بن جعفر ومحمد بن يوشع العقيليان من آل المهنا فهزمهم وقتل
وجوهم وسراتهم واتبع فلهم وقدم ابا فراس في قطعة من الجيش فلم يزل
يتبعهم ويقتل ويأسر حتى احقهم بالغور فلم ينبج منهم الا من سبق فرسه
واتبعهم سيف الدولة حتى احقهم بتدمر ثم انكف سائراً الى بني نير وهي

(١) الاخلاف جمع خلف وهو الشرع والبليمة الناقة يموت ربه فتشد عند
قبره حتى تموت يزعمون انه يركبها في البعث والانجاع طلب ما فيها من اللبن
والحوافل جمع حافلة وهي الناقة التي في بطنها داء (٢) اي عما قليل اخشى ان
يقل الجمال فضلاً عن الجمال (٣) الجهم الغليظ المظهر الكراهة لمن رآه

بالجزيرة فوجدتها قد اخذت المهل ولحقته خاضعة ذليلة تعطى الرضى وتنزل
على الحكم فصفح عنهم واحلهم بالجزيرة . فقال ابو فراس يذكر الحال
والمنازل ويصف مواقفه فيها

أبت عبراته الأ أنسكابا ونار ضلوعه الأ التهابا
ومن حق الضلوع علي الأ
وما قصرت عن تسأل ربع
رأيت الشيب لاح فقلت اهلاً
وما ان شبت من كبر ولكن
بعتن من الهموم الي ركبا
ألم ترنا اعز الناس جاراً
لنا الجبل المطل على نزاره
تفضلنا الانام ولا نحاشي
وقد علمت ربيعة بل نزاره
ولما ان طغت سفهاء كعب
منخاها الحرايب غير اننا
ولما نار سيف الدين ثرنا
كما هيجت آساداً غضابا

(١) يحكي انه شاب قبل ان يبلغ العشرين سنة (٢) الركب القافلة
والركاب الرواحل (٣) المطل المشرف والمضاب جمع هضبة وهي الجبل المنبسط
على الارض والطويل الممتنع (٤) المحاشاة الاستثناء والمحابة الميل يقال طاباه
مال اليه (٥) الحرايب جمع حربية وهو ما يعاش به من المال وحراب جمع حربة

استه إذا لاقى طعاناً
دعانا والاسنة مشرعات^١
صنابع فاق صانعها ففاقت
وكرنا كالسهام اذا اصابت
قطعن الى الحياة بنا معاناً
وجاوزن البرية صاديات
عبرن بماسج وامايل^٢ نقل^٣
فما شعروا بها إلا ثباتاً
تناهين التناء بصبر يوم
تنادوا فانبرت من كئى فج^٤
وقاد ندى بن جعفر من عقيل^٥
ذا كانوا الا اسارى
كان ندى بن جعفر قاد منهم
صوارمه اذا لاقى ضرباً^١
فكنا عند دعوته الجوابا
وغرس^٢ طاب غارسه فطابا
مرامها فرامها اسابا
ونكبنا الصبيرة والضبابا^٣
يلاحتن السراب ولاسرابا^٤
وحين الى سلمية حين شابا^٥
دوين التدد تصطب اصطبابا^٦
به الارواح تنهب انتهابا
سوابق ينتخبن له انتخابا^٧
شعوباً قد اسلمن به الشعابا^٨
وما كانت لنا الا نهابا
هدايا لم يرغ عنها ثوابا^٩

- (١) اسنة خبر ابتدا محذوف تقديره نحن اسنته ويجوز ان تكون اسنته مبتدا خبره صوارمه يعني اسنته لذي الطمان في سيوفه عند العراب
- (٢) يعني نحن صنابع سيف الدرلة وغرسه فما فينا من المزيا الحسان فانما هو من فضله (٣) الحياة ومعان والصبيرة وضباب اسماء لمواضع معروفة (٤) السراب ما يرى في شدة الحر من بعيد كماء (٥) ماسج اسم موضع والليل طفل اي اوله وحين شاب آخره (٦) الثبات سير الخيل دون الشد والتدد هو العدو (٧) انبرى انصب قائماً واعترض والفتح الطريق والسوابق الخيل (٨) الشعوب جمع شعب وهي القبيلة العظيمة والتماب جمع شعبة وهو جبل الرمل وصعد في الجبل ياوي اليه المطر (٩) الاراعة الطلب والارادة

وشدوا رأبهم بيني بديع
 فلما اشتدت الهيجاء كنا
 وامنع جانباً واعز جاراً
 سقيناً بالرماح بني قشير
 وسقناهم إلى الجيران سوقاً
 ونكبنا الفرقيس لم نرده
 وامطرنا الجباه بمرجن
 وجزن الصمصجان يحدن وخذلاً
 وملن عن الغوير وسرن حتى
 قرينا بالسماء من عقيل
 وللصباح والصبح عبد
 تركنا في بيوت بني المهنا
 تشفت من أبي بكر حمود
 فخابوا لا أباً لهم وخاباً^(١)
 اشد مخالفاً واحداً ناباً
 واوفر ذمةً واقل عاباً
 يبطن العثير السم المذاباً^(٢)
 كما نستاق أبالاً صعباً^(٣)
 كأن بنا عن المأوى اجتناباً^(٤)
 ولكن بالطعان المر صاباً^(٥)
 ويحين الفلاة بالاجتباباً^(٦)
 وردن عيون تدمر والجباباً^(٧)
 سباع الإرض والطير السغاباً^(٨)
 قتلنا من لباهم اللباباً^(٩)
 نواب ينتجن له انتجاباً
 وبرزت الضباب به الضباباً^(١٠)

(١) لا أباً لهم كلمة تشتمل في الدم كأن لا أب له يعرف وقد شتمت في
 المدح بقريبة المقام كأن لم يوجد له مثل في البشر وأكثر استعمالها في الدم
 (٢) العثير اسم مكان (٣) الجيران اسم موضع والابل جمع ابل
 (٤) الفرقيس نلى وزن سميدع اسم ماء ونكبنا عدلنا (٥) الجباه ومرجن اسم
 موضع والصاب نبت له مرارة (٦) الضمير في جزن للال والوسد نوع من سير
 الابل وجوب الفلاة قطعها (٧) تدمر والجباب اسم موضع (٨) قرينا اطعمنا
 والسماء اسم موضع والسغاب الجياح (٩) الصباح عبد عمارة الحارثي دعي زيد
 ابن جشم كان عامل سيف الدولة بقتلهم فلما قتله كعب ونزار اوقع بهما ما حكاه في
 هذه القصيدة والباب الخالص من كل شيء (١٠) الضباب حد السيف والحقد ايضاً

وابعدنا سوء الفعل كعباً
 وشردنا الى انجولان طيباً
 سحائب ما اتاح على عقيل^(١)
 وسرنا بالخيول الى نمير
 امام مشيع سمح بنفسه
 وما ضاقت مذاهبه ولكن
 ويأمرنا فنكفيه الاعادي
 فلما ايقنوا ان لا غياث
 وعاد الى الجليل لهم فعادوا
 امرهم عليهم خوفاً وامناً
 اعلمهم الجزيرة بعد يأس
 ديارهم انتزعها افساراً
 ولوشنا حميناها البوادي
 اذا ما انفذ الامراء جيشاً
 انا ابن الضاريين انام قدماً
 ألم تعلم ومثلك قال حقاً
 * * * * *
 * * * * *

وقد ضيع جيشك من طول القتال به وقد شككتك الينا الخيل والابل^٢

(١) الذباب ايام الشر الطوال (٢) الاري العسل والصاب نبت مرّة

(٣) يعني ان من عادة الملوك والامراء ان ترسل الي اديانهم الجيوش اما نحن فنكتفي بارسال كتاب يني عن ارسال جيش لا هم لا يقدرون على الخالفة

وقد رى الروم مذجأورت ارضهم
 في كل يوم تزور الثغر لا ضجر
 فالنفس جاهدة واليمين ساهرة
 توهمت كلاب غير قاسدها
 حتى رابك امام الجيش تقدمه
 فكنت اكرم مسئول وافضله
 * وقال اول ما أمر يسال سيف الدولة المفاداة به *

دعوتك للجفن التريح المسهد
 وما ذلك بخلا بالحياة وانها
 وما زال عني ان شخصاً معرناً
 وأكنتي اختار موت بني ابي
 وآب وتآبني ان اموت مؤسداً
 نضوت عني الايام توب جلادتي
 وما انا الا بين امر ودمه
 فن حسن صبره بالسلامة وندى
 ومثلك من يدعى اكل عقيمة

لدي وللنوم القليل المترد
 لأول مبدول لأول مجتدي^(١)
 لنيل الردى ان لم يصب فكان قدي^(٢)
 على سروات الخيل غير مؤسد
 بأيدي المصارى موت أكد أكبد
 وأكنتي لم انض ثوب التجديد^(٣)
 يجدد لي في كل يوم مجد
 ومن ريب دهر بأردى متوعد
 ومثلي من يفدى بكل مسود^(٤)

(١) اي ظنت قبيلة كلاب ان لا تقصد غزوها وقد اطاعت بك الاعداء
 وغنائمها فرأت منك خلاف ما ظنت (٢) يعني انه لا يطلب الرحمة والمساعدة
 من سيف الدولة حرصاً على الحياة فهو يبتذلها لأول طالب لها في التمثال (٣) كان
 مخففة واسمها ضمير الدان محذوف وخبرها ايضاً كذلك وتقديره اصيب كقول الشاعر
 ازف اتزل غير ان ركابنا لما تزل برحلتنا وكان قدي
 (٤) نضوت من نضا الثوب اذا ابلاه (٥) المسود الجري الشجاع والتسويد الجراءة

اناديك لا اني اخاف من الردى
 وقد حطم الخطي واخترم العدا
 وآنف موت النذل في دار غربه
 فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي
 فكم لك عذابي من اياي وانعم
 تشبث بها اكرومة فت فوتها
 فاذا مت بعد اليوم عابك مهلكي
 هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا
 ولم يكُ بدعاً هلكه غير انهم
 فلا كان كاب الروم اراؤف منكم
 ولا بلغ الانداء ان يتناهضوا
 أضحوا على اسراهم لي عوا
 متى تخلف الايام مثلي لكم فتى

ولا ارتجبي تاخير يوم الى غد
 وقلل حد المشرفي المهندر^(١)
 بايدي النصاري الغلف ميته أكد^(٢)
 فلست عن الفعل الكريم بمقعد
 رفعت بها قدري واكثرت حسدي
 وقم في خلاصي صادق الوعد واقعد^(٣)
 معاب الزرايين مهلك معبد^(٤)
 يهدون اطراف القرى بض القصار
 يعابرن اذ سيم الفداء وما فدي
 وارغب في كسب الثناء المخلد^(٥)
 وتقعده عن هذا العلاء المشيد
 وانتم على اسراكم غير عود^(٦)
 شديداً على البأساء غير ملهد^(٧)

(١) الخطي الريح يقول دعوتك في حال تكسيري رمحي راخذ الهدا لي با سر
 وتقلل حد سيني (٢) الاغلف الذي لم يختن جمعه غاب
 (٣) تشبث تعلق . فت فوتها ذهبت ذهابها . يعرض سيف الدولة نه لم يعامله
 بمقتضى الكرم (٤) يعني ان الزرايين اعيو اكونهم لم يفندوا معبداً فتحلوا
 عنده حتى مات في الاسر ثم سعروا يرثونه بالتصايد وينتسرونها بالبلاد (٥) يقصد
 بكاب الروم سيدهم فانه يثدي اسراه (٦) انهم في اضحوا الشجب المتولد
 عن التوييح يقول انهم يرجعون الي في اسراهم وانت لا ترجع اليهم في - الاصي
 (٧) غير ملهد لا ذليل ولا ضعيف

متى تخلف الايام مثلي لكم فتي
 فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا
 فان تفتدوني تفتدوا لعلامكم
 يطاعن عن احسابكم باسانه
 اذاني اقلني عثرة الدهر انه
 ولو لم تمل نفسي ولاءك لم اكن
 ولا كنت التي الالف زرقاعيونها
 فلا واني ما ساعدان كساعدي
 ولا واني ما يفتق الدهر جازبا
 وانك للمولى الذي بك اقتدي
 وانت الذي عرفني طارق العلا
 وانت الذي بلغتني كل رتبة
 فيا ملبس النعما التي جل قدرها
 لم تر اني فيك صافحت حدتها
 يقولون جانب عادة ما عرفتها

(١) طويل نجاد السيف ورحب المقلد
 واسرع عواد اليهم معود
 فتي غير مردود اللسان ولا اليد
 ويضرب عنكم بالحسام المهند
 رماني بنصل صائب النحر مقصد
 لاوردها في نصره كل مورد
 بسبعين فيها كل اشأم انكد
 ولا واني ما سيدان كسيد
 فترقه الايام رقعا بمسرد
 وانك للنجم الذي بك اهتدي
 وانت الذي اهديتني كل مقصد
 مشيت اليها فوق اعناق حسدي
 نقد اخاقت تلك الثياب فجدد
 وفيك شربت الموت غير مصرد
 شديد على الانسان ما لم يعود

(١) طول النجاد كتابة عن طول النامة ورحب المقلد كتابة عن سمة ما بين
 المنكبين وهو دليل الشجاعة (٢) المقصد اسم فاعل من اقصد السهم اذا صاب فقتل
 (٣) يقول لولا ولاءك ما كنت الاقي انفا من النصارى بسبعين رجل فيهم كل
 اشأم كى الاعدا انكد (٤) يقصد ان شان الدهر تغيير الاحوال فاذا ففتق
 من جانب رقم من اخر (٥) احلقت بايت يخاطب سيف الدولة انك البسني
 ثوب نعم حليلة القدر لكانها قدمت ولبيت فجددها بنعمة الخلاص من الاسر
 (٦) غير مصرد اي غير مفعول من صرده اي سناه دون الري (٧) جانب بمعنى قارب

فقلت اما والله ما قال قائل
ولكن سألها فما منية
ولم ادرب الدهر من عدد المدا
بقيت على الايام تحمي بنا الردى
فلا يجرمني الله قربك انه

✽ قال وقد ثقل من الجراح التي نالته ويش من نفسه وكتب بها الى والدته يعز بها ✽

مصايي جليلٌ والعزاء جليلٌ
جراح تمامها الاساة مخافة
واسرٌ اقساه وابل نجومه
تطول بي الساعات وهي قصيرة
تناساني الامحاب الأعصية
وان الذي يبقى على العهد منهم
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب
ومنها نرى ان المتارك محسنٌ
تصفحت اقوال الرجال فلم يكن
اكل خاين انكد غير منصف
نعم دعت الدنيا الى القدر دعوة

وظني بان الله سوف يزيلُ
وسقان باءٍ منهما و خيلُ^(١)
اروى كل شيء غيرهن يزولُ
وفي كل دهرٍ لا يسرك طولُ
ستلحق بالاخري غداً وتحولُ^(٢)
وان كثرت دعواهم لقليلُ
يميل مع النعماء حيث تيلُ
وان خليلاً لا يضر خليلُ^(٣)
الى غير شائك في الزمان وصولُ
وكل زمان بالكرب بخيلُ
اجاب اليها عالمٌ وجهولُ

(١) التهامي التجنب والاساة جمع اسي وهو الطيب والدخيل الداخل من البدن

(٢) اراد بالعصية سيف الدولة مصعر عصبةً بالتحريك وهي فرابة الرجل لايه

والتصغير هنا التحجب (٣) يعني لما لم اجد صاحباً وفيما صرت اعد الذي يترك محسناً

والخليل الذي لا يضر هو الذي يعد خليلاً

وفارق عمرو بن الزبير خليله^(١) وغلى امير المؤمنين عقيل^(٢)
 فيما حسرتي من لي بخذل موافقي^(٣) اقول بشعوي تارة ويقول^(٤)
 وان وراء الستر اما بكاء ونا^(٥) علي وان طال الزمان طربيل^(٦)
 فيا امانا لا تخضي الاجر انه^(٧) علي قدر الصبر الجميل جزيل^(٨)
 اما لك في ذات النطاقين اسوة^(٩) بمكة والحرب العوان تجول^(١٠)
 اراد ابنها اخذ الامان فلم يجب^(١١) وتعلم علماً انه اقتيل^(١٢)
 تاسي كذاك الله ما تحدرينه^(١٣) فقد غال هذا الدهر قبلك غول^(١٤)
 وكوفي كما كانت باجر كصفية^(١٥) ولم يشف منها بالكاء غليل^(١٦)
 ولو رد يوماً حمزة الخير حزنها^(١٧) ادا ما ساها رنة وعوين^(١٨)
 لقيت نجوم الليل وث صوار^(١٩) وخضت سوا الليل وهو جهرا^(٢٠)
 ولم ارع للنفس الكريمة خاة^(٢١) عشية لم يعطف علي حليل^(٢٢)
 ولكن لقيت الموت حتى تركتها^(٢٣) وفيها وي حد الحسام فليل^(٢٤)
 ومن لم يوق الله فهو مزم^(٢٥) ومن لم يعز الله فهو ذليل^(٢٦)
 ومن لم يرد الله الامر كله^(٢٧) فليس مخلوق اليه سبي^(٢٨)

(١) يعني هذا شان الدنيا وانما من عد. التاء على الصيغة كما في قصة عمرو
 ابن الزبير مع خليله وتخليه امير المؤمنين سير الدرلة قبيلة عقيل الذين قاده ندى
 ابن جعفر كما ذكر سابقاً (٢) يقول لامة لا تجزي فيقولك الاجر لان التواب
 بقدر الصبر على المصيبة (٣) ذات النطاقين اسماء بنت ابي بكر وتنتهيا في قتل
 ابنها عبد الله ابن الزبير مشهورة (٤) غال اهلك والغول بالضم الملكة والذاهية
 يعني ان ضحية مع انها بكت على مقتل اخيها حمزة فقد نالت الاجر بصبرها
 (٥) الرنة الصياح ورفع الصوت وشاهد اعراب

❖ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة من الطريق وقد اشدت به العلة ❖

هل تعطفان على العليل
بات ثقله الاكف
لا بالاسير ولا القميل
سحابة الليل الطويل^(١)
فقد الضيوف مكانه
وبكته ابناء السبيل^(٢)
وتعطلت سمر الرماح
واعمدت بين النصول^(٣)
يا فارج الكعب العظي
م وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لدا الضعيف
ف ويا عزيز لدا الذليل
قربه من سيف الهدى
في ظل دولته الظليل^(٤)
لم ابر منه ولا شفيع
ت بطول خدمته غليلي
الله يعلم انه
املي من الدنيا وسولي
وائن حننت الى ذرا
ه اقد حننت الى وسولي
لا بالعضوب ولا القطار
ب ولا الكذوب ولا الملول
يا عدتي في النائبات
ت وظلتي عند القميل
ابن المحبة والذما
م وما وعدت من الجميل
اتمل على النفس الكريمة
ئي والقاب المحمول

❖ وقال وكتب الى والدته بمنهج ❖

لولا العجز بمنهج ما خفت اسباب المنية

(١) اي باتت اكف الخدم والاطباء ثقله طول الليل (٢) يدل انه كان
محملاً لا يدف والمارة عليه (٣) اي بدان مرض لم يعد من يعطي الرماح
والذبول حقها في الحرب (٤) يتوسل الى الله تعالى ان يقوي ضعفه و يقربه
من سيف الدولة لم يرجع بن صحبته وخدمته

ولكان لي عما ساءاً
لكن اردت مرأها
وارى محاماتي علي
امست بمنبيج حرة
لو كن يدفع حادث
لم تطرق نوب الحوا
لكن قضاء الله والا
والصبر ياتي كل ذي
لا زال يطرق منبجاً
فيها التقى والدين مج
يا امنا لا تياي
كم حادث عنا جلا
اوصيك بالصبر الجهي

ت من الفدا نفس ابيه
ولو انجذبت الى البنية
ها ان تضام من الجية
بالحزن من بعدي حريه
او سارق يجميل نيه
دث ارض هاتيك النقيه
احكام تنفذ في البريه
رزء على قدر الرزية^(١)
في كل غادية تحيه
موعان في نفس زكية
لله الطاف خفيه
هو كم كفانا من بليه
ل فانهُ خير الوصه

✽ وقال وقد كتب بها الى غلامين له يقال لهما ضاف ومنصور يستخنيهما ✽
هل يجبان بي رفيقاً رفيقا
كنت مولاكما وما كنت الا
فاذكراني وكيف لا تذكراني
بت ابكيكيا وان عجيماً

يخلص او اوصديقاً صدوقاً^(٢)
والداً محسناً وعمماً شفيقاً
كلما استخون الصديق الصديقا
ان بيت الاسير بيكي الطليقا

(١) يعني ان الله يبعث بالصبر لكل ذي مصيبة على قدر تلك المصيبة

(٢) الرفيق الاول من الرفاقة بمعنى الصحبة والرفيق الثاني بمعنى الرحمة

❖ وقال وقد كتب بها الى غلامه منصور ايضاً ❖

مغم مؤلم جريح اسيرُ
وكثير من الرجال حديد
قل ان حلّ بالتمام طليقاً
انا اصبحت لا اطيق حراكاً
ان قلبا يطيق ذا الصبورُ
وكثير من الرجال صخورُ
بابي قلبك الطليق الاسيرُ
كيف اصبحت اذ يا منصورُ

❖ وقال وقد كتب بها الى سيف الدولة ❖

اما الجميل عندك ثوابُ
لقد ضلّ من تحوى نواه خريده
ولكنني والحمد لله حازم
ولا تملك المساء قبي كله
واجري، لا اعطي الهوى فضل يؤددي
اذا الخلّ لم يهجاك الا ملاة
اذا لم اجد في بلدة ما اريده
فليس فراق ما استطعت فان يكن
صبور ولو لم تبق مني بقية
وقور واهوال الثمان تدشني

ولا لمسيء عندك ثواب^(١)
وقد ذل من تقضي عليه كمام^(٢)
انز اذا ذات له رقب^(٣)
وان ملكتها روقة وشباب^(٤)
واهدى ولا يخني علي صراب^(٥)
فليس له الا الفراق عتاب^(٦)
فعندي لاخرى عزمة وركاب^(٧)
فراق على حال فليس اياب^(٨)
قؤول ولو ان السيف جواب^(٩)
ولموت حوي جيئة وذهاب^(١٠)

(١) اي ليس للجميل السابق عندك جزاء وليس عندك ثمنسي، اذا تاب قبول

توبته (٢) الحريدة البكر التي لم تمس والكعاب البنت التي بدأ ثديها

(٣) الروقة حسن المنظر (٤) الركاب الابل التي يسار عليها (٥) اي

ينبغي ان لا يفارق الانسان احبابه ما دام قادراً لكن اذا اقتضى امر الفراق من

جانهم فليفارقهم مؤبداً (٦) تدشني لئنأولي

والحظ احوال الزمان بمقالة
 بمن يثق الانسان فيما ينوبه
 وقد صار هذا الناس الاقلهم
 تغايت عن قومي فظنوا غباوتي
 ولو عرفوني حق معرفتي بهم
 وما كل فعّال يجازى بفعله
 ورب كلام مرّ فوق مسامعي
 الى الله اشكو انا بمنازل
 تمر الليالي ليس للنفع موضع
 ولا شدّ لي سرج على ظهر ساج
 ولا برقت لي في اللقاء قواطع
 ستذكر ايامي نمير بن عامر
 نا الجار لا زادي بطي عليهم
 ولا اطلب العوراء منهم اصيلها
 واسطو وحي ثابت في قلوبهم
 نبي عنما لا اتركوا الحرب انا

بهاالصدق صدق والكذاب كذاب
 ومن اين للحرّ الكريم صحاب
 ذئاباً على اجسادهن ثياب^(١)
 بمفرق اغبانا حصى وتراب^(٢)
 اذا علموا اني شهدت وغابوا
 ولا كن قوأل لدي يجب
 كما طن في لوح الهجير ذباب^(٣)
 تحكّم في آسادهن كلاب
 لدي ولا للمعتقين جناب^(٤)
 ولا ضربت لي بالعراق قباب^(٥)
 ولا لمت لي في الحروب حراب
 وكعب على عاداتها وكلاب^(٦)
 ولا دون مالي في الحوادث باب
 ولا عورتي للطالين تصاب^(٧)
 واحلم عن جهالم واهاب
 شداد على غير الهوان صلاب

(١) اي كيف يثق بالناس وقد صاروا اذئاباً في صورة البشر

(٢) يقول تغايت عن قومي فظنوني غيباً جعل الله في راس من كان كذلك

حصى وتراباً اي امانته (٣) الهجير شدة الحر (٤) المعتقون هم الذين يطلبون

الدنيا (٥) الساج الجواد والقباب الخيام (٦) اي ان هذه القبائل سنذكره

على الطائفه بها (٧) العورة هنا ما يستحي به

بني عمنا ما يصنع السيف بيننا
 بني عمنا نحم السواعد والظبي
 وان رجالاً ما أبينهم كابين اختهم
 فعن اي عذريات دعوا ودعيتهم
 وما ادعي ما يعلم الله غيره
 وافعانه بالراغبين كريمة
 ولكنا نبا منه بكفي صارم
 وابطاً عني والمنايا سريعة
 فان لم يكن وذاً قريب نعهده
 فأحوط للاسلام ان لا يضيعني
 ولكنتي راض على كل حالة
 وما زلت ارضى بالقليل محبة
 واطلب ابقاء على الود ارضه
 كذاك الوداد المحض لا يرتجى له
 وقد كنت ارضى الهجر والشمل جامع

اذا قل منه مضرب وذباب^(١)
 ويوشك يوماً ان يكون ضراب
 حريين ان يقضى له ويهاب
 ايتهم بني اعمامنا واجابوا
 رحاب علي للعفاة رحاب^(٢)
 وامواله للظالمين نهاب^(٣)
 واظلم في عيني منه شهاب
 والموت ظفر قد اقل وناب^(٤)
 ولا نسب دون الرجال قراب^(٥)
 ولي عنك فيه حوطة ومناب
 لتعلم اي الخلتين سراب^(٦)
 لديك وما دون الكثير حجاب
 وذكري مني في غيره وطلاب
 ثواب ولا يخشى عليه عقاب
 وفي كل يوم لقيمة وخطاب

(١) يقول اي فائدة للسيف اذا كان به فلول وفي حده انشلام (٢) الرحاب
 الاول جمع رحبة وهي الساحة والثاني بمعنى الواسعة (٣) النهاب جمع نهب بالضم
 وهو الغنيمة (٤) جعل للموت ظفراً وناباً على طريق الاستعارة (٥) يقول
 لسيف الدولة اذا لم يكن بيننا ود ولا نسب ولا قرابة فعلى الاسلام ان لا يخسرنني
 والحال ان في القرابة الاسلامية لي عنك حراسة ونيابة (٦) اراد بالخلتين
 الاضاعة وعدمها

فكيف وفيما بيننا ملك قيصر
 من بعد بذل النفس فيما تريده
 وللبحر حولي زخرة وحباب^(١)
 اتاب بحر العتب حين اتاب^(٢)
 وليتك تحلو والحياة مريرة
 وليت الذي بيني وبينك عامر
 * وكتب اليه سيف الدولة يثمد من تاخر امره وتسويفه له فكشب اليه ابو فراس *
 بالكره مني واختيارك ان لا اكون حليف دارك
 يا تاركي اني لشكرك ما حيت لغير تارك
 كن كيف شئت فاني ذاك المواسي والمشارك
 * وكتب اليه من الاسر *

وما كنت اخشى ان ابيت وبيننا
 ولا اني استصعب الدهر ساعة
 خليجان والبحر الاصم وبالس^(٣)
 ولي منك مناع ودونك حابس
 ينافسني هذا الزمان واهله
 وكل زمان لي عليك منافس
 شريتك من دهري بذى الناس كلهم
 تشوقني الاهل الكرام واوحشت
 وملكتك النفس الكريمة طائعاً
 وربما ساد الاماجد ماجد
 وربما ساد الفوارس فارس^(٤)
 ومن حسدوا لو شئت الافراس
 رفعت عن الحساد نفسي وهل هم

(١) الزخرة من زخر البحر اذا طمى وحباب الماء، معظمه وما يعاوه من الفقائيع

(٢) اي اجازى بالعتاب المر وانا في حالة تقضي الرحمة (٣) بالس اسم مكان

(٤) اي تركت الناس جميعهم للدهر واخذتك وحدك منه فلا انا مغبون في

هذا القعد ولا الدهر غابن لي لانك تساوي جميع الناس (٥) يعني كثيراً ما

يسود الاماجد ماجد منهم ويزين الفوارس فارس منهم

أدرك ما أدركت إلا ابن همة
يُمَارِسُ فِي كَسْبِ الْعِلْمِ مَا يُمَارِسُ
يُضِيفُ مَكَانِي عَنْ سِوَايَ لِأَنِّي
عَلَى قِمَّةِ الْمَجْدِ الْمُؤْتَمِّلُ جَالِسٌ^(١)
سَبَقَتْ وَقَوْمِي بِالْمَكَارِمِ وَالْعِلْمِ
وَأَنْ رَغِبْتَ مِنْ آخِرِينَ الْمَعَاطِرِ^(٢)
* وَقَالَ أَيْضًا عَقِبَ الْإِنْدَاءِ الَّذِي كَانَ بِسَبَبِهِ مَا كَانَ *

وَاللَّهُ عِنْدِي فِي الْأَسَارِ وَغَيْرِهِ
مَوَاهِبٌ لَمْ يَخْمَسْ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي
حَلَمْتُ عَقْدًا عَجَزَ النَّاسُ حَايَا
وَمَا زِلْتُ لِأَعْقَدِي يَدُومٌ وَلَا حَلِي
أَدَا عَابَتِنِي الرَّهْمُ قَدْ ذَلَّ صَيْدُهَا
كَأَنَّهُمْ أَسْرَى لِي بِلَا كَبَلٍ^(٣)
وَأَوْسَعُ أَيَّامًا حَلَمْتُ كِرَامَةً
كَأَنِّي مِنْ أَهْلِي نَقَلْتُ إِلَى الْإِنْبِي^(٤)
وَأَبْلَغُ بَنِي عَمِّي وَأَبْلَغُ بَنِي أَبِي
بَانِي فِي نِعْمَاءٍ يَشْكُرُهَا مِثْلِي
وَمَا شَاءَ رَبِّي غَيْرَ نَشْرٍ مَحَاسِنِي
وَأَنْ يَعْرِفُوا مَا قَدْ عَرَفْتُمْ مِنَ الْفَضْلِ
* وَقَالَ وَقَدْ كَتَبَ بِهَا مِنَ الْأَسْرِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ *

أَبِي غَرِبَ هَذَا الدَّهْرُ إِلَّا تَشْرَعَا
وَمَكُونُ هَذَا الْحَبِّ إِلَّا تَضَوْعَا^(٥)
وَكُنْتُ أَرَى أَنِّي مَعَ الْحَزْمِ وَاحِدٌ
أَذَاشْتُ لِي مَمْضَى وَإِذَاشْتُ مَرْجَعَا
فَلَمَّا اسْتَمَرَ الْحَبُّ فِي غَاوَاتِهِ^(٦)
رَعَيْتُ مَعَ الْمُضْيَاعَةِ الْغُرْمَا رَعَى
فَخَزَنِي حَزْنُ الْهَائِمِينَ مَبْرَحًا
وَسَرَّيْ سُرُّ الْعَاشِقِينَ مَضْمَعَا
خَلِيلِي لَمْ لَا تَبْكِيَانِي صَابَةً^(٧)
أَأَبْدَلْتُمَا بِالْأَجْرَعِ الْفَرْدَ اجْرَعَا

(١) القمّة بالكسر أعلى الرأس (٢) المعاطس الأنوف (٣) الكبل
القيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك (٤) أي أنه مكرم في أسره عند
الروم (٥) الغرب الفرس الشديد الحربي والتضوع الانتشار
(٦) المضياعة المبالغة في تضييع الشيء والغرم الذي لم يجرب الأمور
(٧) الأجرع كثيب في جانب منه رمل وفي جانب حجارة

عليّ لمن ضنت نليّ جفونهُ
 هبت شبابي والشباب مضنة
 ابيت معنيّ من مخافة عتبه
 فلما مضى عصر الشبية كله
 تطلبت بين الحجر والعتب فرجة
 وصرت اذا ما زمت في الخير لذة
 وها انا قد حلّ المشيب مفارقي
 فلو انني مكنت مما اريدهُ
 اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة
 اما صاحبُ فردٌ يدوم وفاؤهُ
 وفي كل دارٍ لي صديقٌ اوده
 اقامت بارض الروم عامين لا اري
 اذا خنت من اخوالي الروم خطة
 وان اوجعتني من اماديّ تسمية
 ولو قد املت الله لارب غيره
 لقد قنعوا بعدي من المطر بالندی
 وما مرّ انسانٌ فاخلف مثله

عوارب دمع يشمل المحي اجمعا
 لا بلج من ابناء عمي اروعا^(١)
 وادبح محزوناً وامسي مروعا^(٢)
 وفارقي شرخ الشباب وودعا
 وحاولت امرأ لا يرام ممنعا
 اتبعها بين الهموم اتبعها
 وتوجني بالشيب تاجاً مرصعا
 من العيش يوماً لم اجد فيه موضعا
 اسرّ بها هذا الفواد الموحعا
 فيصفي لمن اصفي ويرعى لمن رعى^(٣)
 اذا ما تفرقنا حفظت وضععا
 من الناس محزوناً ولا متصنعا
 تخوفت من اعماحي العرب اربعا^(٤)
 اقيب من الاحباب ادعى واوجعا
 رجعت الى آلي واملت اوسعا
 ومن لم يجد الا القنوع ثقنعا^(٥)
 ولكن يرحي الناس امرأ موقعا

(١) يقول وهبت شبابي الذي حقه ان يدخل به لوضح الوجه طلقه من ابناء عمي (٢) يعني اراعي رضاه في جميع اوقاتي (٣) اي يدوم لي وفاؤه فيعالمني كما اعامله (٤) الخطة الطريقة والخصلة (٥) القنوع بالضم السؤال والتضرع والرضى بالقسم ضد والمراد هنا الرضى بالنسب يقول لقد قنع قومي بعدي من المطر بالندی

تتكر سيف الدولة لما عتبهه
 فقولاً له يا صادق اورد اني
 فلو اني اسكنته في جوانحي
 فلا تغترر بالناس ما كل من ترى
 ولا نتقلد ما يروق جماله
 ولا نقبان القول من كل قائل
 فله احسان علي ونعمة
 اراني طريق المكرمات كما ارى
 فان يك بطون مرة فطالما
 وان جف في بعض الامور فاني
 وان يستجد الناس بعدي فلم يزل

وعرض بي تحت الكلام وفرعاً^(١)
 جعلتك مما رايت الدهر مفزعا
 لاورق ما بين الضلوع وفرعاً^(٢)
 اخالك اذا اوضعت بالامر اوضعا^(٣)
 نقلد اذ جربت ما كان اقطاعا
 سارضيك مرأى لست ارضيك سمعا
 والله صنع قد كفاني التصنعا
 علي واسماني على كل من سعى
 تسرع نحوي بالجميل واسرعا
 لاشكره النعمى التي كان اودعا
 بذاك البديل المسنجد ممتعا^(٤)

✽ وقال وقد سمع ورقاء تنوح على شجرة عالية ✽

اقول وقد ناحة بقرني حمامة
 معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى
 ايا جارتى هل بات حالك حالي
 ولا خطرت منك الهموم بيال
 اعجل محزون الفواد قوادم
 على غصن ناي للسافر عالي^(٥)

(١) يقول ان سيف الدولة عرض بي ضمن كلامه وقرعني ونجني
 (٢) يقول لو اخفيت الود في جوانحي لاورق وفرع (٣) اوضعه اطلعه على
 رأيه (٤) يقول وان جفاني سيف الدولة في بعض الامور فان له عندي نعمى
 سالفة يستحق ان اشكره عليها وان جدد صحبة احد بعدي واستبدله بي فانه لا يجد
 مثلي وان وجد فانه لا يزال ممتعا به (٥) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين
 محزونة القلب وانت على غصن طويل عال

تعالى ترى روحاً لذي ضعيفة تردّ في جسم يعذب بال^(١)
ايضحك ماسور^٢ وتبكي طليقة ويسكت محزون وينطق سال

❖ وقال في اهل البيت رضي الله عنهم ❖

لست ارجو النجاة من كل ما اخ شاه الا باحمد وعلي^(٣)
وبنت الرسول فاطمة الطاهر ر وسبطيه والامام علي^(٣)
والتقي النبي باقر علم ال له فينا محمد بن علي^(٤)
وابي جعفر سمي رسول ال له ثم ابنه الذكي علي^(٥)
وابنه العسكري والقائم المظ هر حقي محمد وعلي
فيهم ارثي بلوغ الاماني يوم عرضي تلى الاله العلي

❖ وقال يفخر ❖

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة اذا ما نأونا زاد حالهم بعدا
وانا ايثنينا عواطف حلعنا عليهم وان ساءت طرائقهم حدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الى ضرها لو نبتغي ضرها اهدي
وانا اذا شئنا بعاد قبيلة^(٦) جعلنا عجلاً دون بعدهم نجدا
ولو عرفت هذه العشاء رشدها اذا جمعنا دون اعدائها ردا

(١) يقول للحياة اذا اردت ان تعري حالي فتعالى لتري روحاً ضعيفة ترد في جسم معذب بال من العشق (٢) اراد باحمد النبي (صلعم) رضي الله عنه ابن ابي طالب (رضه)
(٣) وفاطمة الزهراء بنت النبي وسبطيه اي الحسن والحسين والامام علي (٤) هو علي ابن الحسين زين العابدين والباقر هو محمد بن علي وسمي بالباقر لانه بقر العلم وفيه قال القرطبي
يا باقر العلم لاهل النبي وحيد من لبي علي الجليل
(٥) هو ابو جعفر محمد الصادق وابنه كان يلقب بالذكي (٦) اي اذا اردنا ابعاد قبيلة اعدنانا بسرعة حتى تكون نجد اترب منها ومن اهلها

ولكن اراها اصلح الله امرها
الى كم نرد البيض عنها صوادياً
ويغلب بالحلم الحمية فيهم
احاف على نفسي وللحرب صورة
وجولة حرب يهلك الحلم عندها
وانا لنرمي الجهل بالجهل قوة
واخلفها بالرشد قد عدت رشداً
ونثني صدور الخيل قدملت حقداً^(١)
وزعى رجالاً ليس نزعى لهم عهدا
بوادر امرٍ لا نطيق لها رداً^(٢)
وصورة باس تجمع الحرّ والعبدا
اذا لم نجد منه على حاله بدأ

❖ وقال في النزول ❖

اقبلت كالبدر تسعى غلاماً نحوي براح^(٣)
قات اهلاً بفتاةٍ حملت نور الصباح^(٤)
عللي بالكاس من اصـ بح منها غير صاحـ

❖ وقال في النزول ايضاً ❖

ما للعبير من الذي يقضي به الله امتناع^(٥)
ذدت الاسود عن الفرا ئس ثم تفرسني الضباع^(٦)

❖ وقال متنزلاً ❖

الحزن مجتمع والصبر مفترق والحب مختلف عندي ومتفق^(٧)
ولي اذا قام عين نام صاحبها عين تخالف فيها الدمع والارق^(٦)

(١) اي الى متى نصبر مع مقدرتنا على الانتقام وسيوفنا متعطشة الى شرب الدماء
وامثلت خيولنا حقداً عليهم (٢) يقول اخاف ان لا امالك نفسي وفيها للحرب بوادر
بطش لا يمكن ردها (٣) النلس قبيل الصبح (٤) كناية عن خمر مشبعة
(٥) ذدت اي منعت والفرائس التي تفرس والضباع هنا تجوم سبه بها جباية
(٦) الذين الاولي بمعنى الدات عبارة عن المحبوبة والعين الثانية بمعنى الباصرة

والارق سهل الليل

لولاك يا ظبية الانس التي نظرت لأوصلتني الى مكروشي الحدق^(١)

لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى بناظر كل حسن منه مسترق^(٢)

* وقال ايضاً معرض بسيف الدولة *

وما هو الا ان حرث فراقنا يد الدهر حتى قيل من هو حارث

يذكرني بعد الفراق عهوده وتلك عهود قد بلين رثائث

* وكتب اليه من الاسر *

ان في الاسر نصيباً دمه للبد صب^(٣)

هو باليوم مقيم له بالشام قلب

مستجداً لم يصادف عوضاً عن يجب

* وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان بلغ سيف الدولة ان *

* بعض الاسرى قال ان ثل على الامير هذا الملق كاتبنا صاحب خراسان *

* فاتيم انا فراس بهذا النول وقال من اين يعرفه صاحب خراسان *

اسيف الهدى وقريع العرب الى م الجفاء وفيم الغضب^(٤)

وما بال كتبك قد اصبحت تنكبني مع هذيه النكب^(٥)

وانت الخليم وانت المتكريم وانت العطوف وانت الحرب^(٦)

وما زلت تسعفني بالجميل وتنزاني بالمكان الحصب

وتدفع عن عاتقي الخطوب وتكشف عن ناظري الكرب

وانك للجميل المشخر لي بل لقومك بل للعرب^(٧)

(١) يقول لولاك يا محبوبتي لما اوقعتني الحدق فيهما اكرهه فالحدق جمع حذقة

العين (٢) الخليط الشريك والطريق والزوج وابن العم والذين امرهم واحد

(٣) صب اي مصوب (٤) القريع الخنار والسيد (٥) تنكبني

تبعدني وتنجيني (٦) الحرب التجماع (٧) المشخر المتكبر

على تستفاد وعافٍ يفاد
 وما غرض مني هذا الاسار
 فقيم يقرعني بالحمول
 وكان عتيداً الذي الجواب
 اتكبر اني شكوت الزمان
 فألاً رجعت فاعتبتني
 فلا تنسبن اليّ الخمول
 واصبحت منك فان كان فضل
 فان خراسان ان انكرت
 ومن اين ينكرني الابدون
 الت واياك من اسرة
 وذاك تلمب فيه الكرام
 ونفس تكبر الأ عليك
 فلا تعدان فداك ابن عمك
 وانصف فتاك فانصافه
 فكنت الحبيب وكنت القريب
 فلما بعدت بدت جفوة
 فلو لم اكن فيك ذا خبرة
 وعز يشاد ونعمى ترب^(١)
 ولكن خلصت خلوص الذهب^(٢)
 مولى به نلت اعلى الرتب
 ولكن لهيبته لم أجب^(٣)
 واني عبتك فيمن عتب
 وصيرت لي القول بي والقلب
 عليك اقامت فلم اغترب
 وان كان نقص فانت السب
 علاي فقد عرفتھا حلب
 أمن نقص جد من نقص اب
 ويبي وبينك عرق النسب
 وتربية ومحل اشب^(٤)
 وترغب الأك عم من رغب
 لا بل غلامك عما يجب
 من الفضل والتسرف المكتسب
 ليالي ادعوك من عن كشب^(٥)
 ولاح من الامر ما لا احب
 اقلت صديقك من لا يغب^(٦)

(١) العاني الفقير (٢) غرض نقص (٣) العتيد الحاضر الهيا (٤) الاشب

الاختراط والالفت وفي حديث اي مكشوم بيبي زينك اشب اي حبل ملتفة

(٥) الكشب الترب (٦) يقال اغبه اذا زاره في كل اسبوع مرة او كل يومين مرة

* وكتب الى سيف الدولة من الاسر *

زمانى كله غضبٌ وعتبٌ وازت عليّ والايام اب^(١)
 وعيش العالمين لديك سهولٌ وعيشي وحدهُ بفنائك صعبٌ
 وازت وازت دافع كل خطب من الخطب الملم عليّ خطب^(٢)
 الى كم ذا العتاب وليس جرم وكم ذا الاعتذار وليس ذنب^(٣)
 فلا بالشام نداءً ببنيّ شهد ولا في الاسر رقّ عليّ قلبٌ
 فلا تحمل عليّ قلب جريح به لحوادث الايام تدب^(٤)
 وشلي تقبل الايام فيه ومثلك يستمرّ عليه كذبٌ
 جناني ما علمت ولي اسان بقدر الدرع والانسان غضب^(٥)
 وزندي وسوزندك ايس يكبو وناري وهي نارك ايس تجبو^(٦)
 وفرني فرعك السابى المعلّى واسلى ماصلك الزاكي وحسب^(٧)
 لاسماعيل بي وبنيه نخر وفي اسحق بي وبنيه عجب^(٨)
 واعامي ربيعة وهي صيد واخوالي بتصفر وهي غلب^(٩)
 وفصلي تعجز الفضلاء عنه لانك اسمله والمجد ترب^(١٠)
 فدت نفسى الايرو كان حظي وقولي عنده ما دام قرب^(١١)
 فلما حالت الاعداء دوني واصبح بيننا بجرّ و رب^(١٢)

(١) الاب بالأسر الفتن والبلايا (٢) يعني مع انك تدفع البلايا عن الناس فانت عليّ بلية (٣) اي الى كم تماثرتني على غير جرم مني وانا اعتذر اليك ولا ذنب لي الاعتذار منه (٤) الندب أثر الجرح الباقي بعد اندمائه (٥) غضب نعت لسان اي لي لسان كالسيف يقدر الدرع ومن فيه (٦) ايس تجبو اي لا اطفاء لها (٧) الصيد السادة والغلب ج اغلب وهو الغليظ الرقبة (٨) الثرب بالكسر المساوي لك في العمر

ظلمت تبدل الاقوام بعدي وبلغني اغتياب ما يغب^(١)
 قفل ماشئت في في لسان ملي بالثناء عليك رطب
 فقابلني بانصافٍ وظلم تجديني في الجميع كما تحب
 * وتال لما لقي سيند الدولة بني كلاب *

عجبت وقد لقت بني كلاب وارواح الفوارس تستباح
 وكيف رددت غرب الجيش عنهم وقد أخذت مأخذها الرماح^(٢)

* قال ابن خالويه كان بين الاناسي ابي حنين بن عبد الملك، وبين ابي فراس
 مودة اكيدة ومكاتبات بالشعر ركان واسع النطاء والمروءة تتبدد التمكن من سيف
 الدولة مجاوراً عنده في الانس وفي الاصل والولد من نزيه ما قال فيه *

ايقتت ابي ما حبيت رهين امر الخارث^(٣)
 فاذا المنية اشرفت اورثت ذلك وارثي
 من بعد سيدنا الامير ر وليس ذاك لتالت

* قال ابو فراس فما امكنتني ان اتي على وزن هذه الالفية بشعر ارضاه فاجتمه على
 غديها وكتبت اليه في غرض وقد عارضته الى باس ليكون الاجتماع بها *

لئن جمعنا غدوة دار بالاس فان لها عندي يد لا اضيعها
 احب بلاد الله ارض تحملها الي ودار تحتويك ربوعها
 اني كل يوم رحلة بعد رحلة تجر نفسي حصرة وتروعها
 فلي ابدأ قلبه كثير نزاعه ولي ابدأ نفس له قليل نزوعها^(٤)

(١) يقول لما حالت الاعداء بيني وبين سيف الدولة وطالت بيننا مسافة البحر
 والدرج اتخذت بدلاً بعدي وليبلغني عنك اغتتاب لي لا يقطع وفي قوله ظلمت
 الثفات من الغيبة الى الخطاب (٢) غرب الجيش حدته ونشاطه (٣) اراد
 بالخارث ابا فراس (٤) النزاع الاشفاق والنزوع الانتهاء

لحى الله قلباً لا يهيم صبا به اليك وعيناً لا تفيض دموعها
 * وكتب اليه وقد اسر ابنه ابو القاسم وفدى ابنه ابو محمد *
 يا قرح لم يندمل الاول فبل بقلبي لكما محمل
 جرحان في جسم ضعيف القوى حيث اصابا فهو المقتل^(١)
 لا تعدمن الصبر في حاله ولا يرمك الخلف الاول
 وعشت في عز وفي منعة وجدك المقتبل المقبل^(٢)

* وكتب الى ابى حصين من الاسر *

كيف السبيل الى طيف تزاوره والنوم في جملة الاحباب هاجره^(٣)
 الحب امره والصون زاجره والصبر اول ما يأتي وآخره^(٤)
 انا الفتى ان صبا او شفة غزل فللعفاف ولا تقوى ما زره^(٥)
 ما بال ليلى لا تسري كوكابه وضيف مية لا يعتاد زائره
 من لا تنام فلا صبر يوازره ولا خيال على شحط يوازره^(٦)
 ان الحبيب الذي هام الفؤاد به ينام عن طول ليل انت ساهره
 ما انس لا انس يوم البين موقفنا والشوق ينهي البكا عني ويامر
 وقولها ودموع العين واكفة هذا الفراق الذي كنا نحاذره

(١) يخاطب القرح الموجود في قلبه انه لم يندمل المرح الاول حتى اصابه جرح آخر فكيف يجعل هذين الجرحين وكل واحد منهما يقتل (٢) اراد بالجد بالفصح البخت (٣) يقول كيف السبيل الى طيف تجوز يارته وانت لا تنام والطيف لا يكون الا في المنام (٤) اي ان الحب يأمره بالوصال والصيانة تزجره عنه والصبر لازم في اول الحب وآخره (٥) اي ان احب او اضناه شوقه الى محادثة الاحبة فآزره العفاف والتقوى (٦) الشحط البعد

هل انت يا رفقة العشاق مخبرتي
وهل رأيت أمام الحبيّ جاريةً
وانت يا راصكباً يزجي مطيته
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم
ما اعجب الحب يمشي طوع جاريةً
ويبقى الحبي منجاةً وغايتةً
ابا حصين وخير القول اصدقه
اين الخليل الذي يرضيك باطنه
اما الكتاب فاني لست اذكره
يجري الجمان كما يجري الجمان به
والطرف ينظر فيما خطّ كاتبه
وان جلست امام الحبي اقرأه
من كان مثلي فيهم فالدياله وطنه
وما تمدّ الى الاطناب في بلده
وكيف ينتصف الاعداء من رجل

عن الخايط الذي زمت اباعره^(١)
كالجوذر الفرد تقفوه جاذره^(٢)
يستطرق الحبي ليلاً او يباكره^(٣)
هل واعد الوعد يوم السير ذاكره
في الحبي من عجبت عنه مشاعره^(٤)
كيف الوصول اذا ما نام ساهره^(٥)
انت الصديق الذي طابت مجاره
من الخايل الذي يرضيك ظاهره
الا تبار من عيني بوادره
وينزل الدر فوق الدر ناثره^(٦)
والسمع ينعم فيما قال شاعره
درّ الخرائد لا تغني جواهره^(٧)
وكل قوم غدا فيه عشائره
الا تضعضع باديه وحاضره
العزّ أوّله والمجد آخره

(١) زمت تقدمت لتسير يخاطب رفاقه من العشاق ليخبروه عن حل الفريق
الذين تقدمت جمالهم (٢) الجوّذر ولد البقرة (٣) يزجي يسوق ويستطرق
ينزل عندهم ليلاً او بكرة (٤) المشاعر الحواس (٥) اي يخاف من
طروق الحبي بغتة فيخال بكيفية الوصول الى الحبي بعد نوم السامر فيه
(٦) الجمان جمع جمانة وهي حبة تعمل من الفنتة والدر اللؤلؤ و اراد بالجمان
الثاني والدر الثاني صفحات سديه (٧) الخرائد جمع خريدة وهي البكر التي لم
تمس فانهن لا يقتنين الا انفس الدرعادة

ومن سعيد ابن حمدان ولادته
 لقد فقدت ابني طفلاً وكان ابني
 هو ابن عمي ديناً حين انسبه
 ما زال لي نجوة مما احازره
 يا ايها العاذل المرجو اناته
 لا تشعلن ما تدري بمرقته
 واحل اوحشر الدنيا برحمته
 هل انت مبلغه عني بأن له
 وانتي من صفت منه سريره
 وما اخوك الذي يدنو به نسب
 وانتي واصل من انت واصله
 ولست واجد شيء انت عامه
 واني كتابك مطوياً على ثقته
 انا الذي لا يصيب الدهر عزته
 فمن سعيد ابن حمدان ولادته
 القائل الفاعل المأمون نبوته

ومن علي بن عبد الله سائر
 من الرجال كريم العود ناضره^(١)
 لكنه لي مولى لا اناكره
 لا زال في نجوم ما يجاذره^(٢)
 والحب قد نشبت فيه اظاهرة
 أ أنت عاذله ام انت عاذره
 وان خدا معه قلبي يسايره
 ود تمك في قلبي يجايره
 وصح باطنه منه وظاهره
 لكن اخوك الذي تصفو ضميره
 وانتي هاجر من انت هاجره
 ولست غائب شيء انت حاضره^(٣)
 يجار سامعه فيها وناطره
 ولا بيت على خوف مجاوره
 ومن علي ابن عبد الله سائر^(٤)
 والسيد النائد الميمون طائه^(٥)

- (١) يقول فقدت ابني رثنا صغير فكان سيف الدرلة لي ابا كريم الاصل
- (٢) اي لا زال لي ملجأ ونبجياً مما احازره ولا زال في ملجأ ومنجى مما يخافه
- (٣) يقول لافرق بيني وبينك فكل ما وحد عندي فهو لك وكل ما حضر عندك فهو لي كأنهما شيء واحد (٤) هذا البيت تكرر في هذه القصيدة وربما كان من الكتاب (٥) النيرة من ننا السيف، اذا لم يبد يقطع . والنائد بمعنى الحامي

بنى لنا العزّ مرفوعاً دعائمه^(١) وشيدّ الحمد مشتدّاً مرأثره^(١)
 فما فضائلنا إلاّ فضائله^(٢) ولا مفاخرنا إلاّ مفاخره^(٢)
 وإنما وقت الدنيا موادتها منه وعمر في الاسلام عامره^(٣)
 هذا كتاب منوق القلب مكتتب^(٤) لم يألُ ناظمه جهداً وناثره^(٣)
 وقد سمحت غداة الين مبتدئاً من الجواب برصدٍ انت ذاكره^(٤)
 بقية ما غردت ورق الحمام وما أستهلّ من وراكب الرسي باكره^(٥)
 حتى تبلغ انصى ما توأمله^(٥) من الامور وتكفي ما تحاذره^(٥)
 * وانشد القاضي ابو حنين ابا فراس شعراً فاستخ به راشداه او *
 * فراس شعر ما استجاده قتالاه فراس *

من بحر شعرك اغترب^(٦) ونمى لك اعترف^(٦)
 انشدتني فسكناهما فقه - من ر صدف^(٦)
 شعرا الا ما قست^(٦) يجمع اشعار السيف^(٦)
 قهرن دون مداه نك^(٦) صير - رونق عن اذلف^(٦)

* فاخذ القاضي اسواب فكلم اليه ابو فراس *

ويدي يراها الدهر غير ذميمة^(٧) تموا اياتي الي تغفر^(٧)
 اهدى الي دودة ر سا ب^(٧) ترك المردة في شره وشمير^(٧)
 عاقت بدي منه بملق ما منت^(٧) مما يصان على الزمان ويدخر^(٧)
 اكنتني من بعد امي عات^(٧) والحلوش تما الصديق ويصبر^(٧)

(١) المرأثر جمع مرة رثية، القوة واليقول، انما الحمد (٢) الوسمي من
 اوصاف المذموم كان يسم الارض وقوته وما اول ما يقع والي من المير الذي يليه
 (٣) اليد من اليد (٤) اي لقت يد، بملق نفيس يحسن ان يضرب

وإذا وجدت مع الصديق شكوتهُ سرّاً اليه وفي المحافل اشكرهُ
 ما بال شعري لا يجيء جوابهُ سبحان عندك باقل لا اعذرهُ
 * وكتب اليه ابو فراس وقد عزم على المسير الى الرقة *

يا طول شرقي ان كان ارحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
 يا من اصابه في قريبي في ربي ومن اخاله ان غاب او شهدا
 رابع الفراق فواء كنت تواسه وذرين الجفن الدم والسهدا^(١)
 لا يبعد الله نخسماً لا اري انما ولا تظيب لي الدنيا اذا بعدا
 اضحى الضحيت في ربي في مان اعدهُ والي ا السدي ولدا
 ما ال ينظ في الشء مجرباً فقه ونظر به الشعـ مجهدا
 حتى اعترف وعزتي فضائله وفبسة او حاز الفضل منفردا^(٢)
 ان قصراً مهد عن ادوات فخاره فاعن الناس من اعنك ما وجدنا
 ابقى لنا الله مولانا ولا رحمت ايماننا ابدا في ظلف جردنا
 لا يرق النازل المنور ساحة ولا تبت بدايه الساعات يدا
 الحمد لله ربي دائماً ابدا اعطاني الدعر ما لم رله احدا

* زارت بو كلاب حسان بن حميد بن رافع بن علي بن ربي ابن *

سيد بني قطر نخرج ابو فراس حتى اتهمه منهم فقال *

ردت على بني قطر بنفسي اسيراً غير مرحو الاياهم^(٣)
 سررت بفكاه حتى نميراً وسوت بني سبيعة والضباب^(٤)

(١) ذر بالادال المعجمه من ذر الدرور الدين اي وضعه (٢) يقول ما زلنا

نشاعر حتى دامت فضائله وسبقتي فحاز الفضل وحده (٣) الاياب الرجوع

(٤) نمير وبني سبيعة السباب اسماء قبائل من العرب

وما ابقى سوى شكري ثواباً وان الشكر من خير الثواب
ولم يمين عليّ فتى نمير بجلي عنه قد بني كلاب^(١)
﴿قال ابو فراس﴾

تعيب عليّ ان سميت نفسي وقد اخذ القنا منهم ومناً
فقل للعلاج لو لم اسم نفسي لسماي السنان لهم وكني^(٢)
﴿وقال وقد وقعت عليه اخيار بني قزير وهو في خمسة عشر فارساً وقد كان اطعمها
ما جرى لها ومنها طرائد وقلائع قد اخذتها من شداد القشيري فشد عليهم فانتزع ما
مهم فقال﴾

ايا عجباً لامر بني قشير اراعونا وقالوا القوم قل
وكانوا اكثر يومئذ ولكن اكثرنا اذ تعاركنا وقلوا^(٣)
وقال الهام للاجسام بهذا يعرف بيننا ان لم توالوا
فولوا للقنا والبيض فيهم وفي جيرانهم نهل وعل^(٤)
﴿وقال وقد ظفر بيني تميم﴾

وراءك يا نمير فلا امام وقد حرم الجزيرة والشام^(٥)
لنا الديناننا شئنا حلال لساكنه وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي يقصيه ويدنيه الكلام
لم تخبرك خيلك عن مقامي بالسر يوم ضاق بها المقام
وولت تلتقي بعضاً ببعض لهم والارض واسعة زحام^(٦)

(١) لا ارى وجهاً لجزم يمين (٢) يقصد بالعليق فارس الروم (٣) يعني
كانوا اكثر منا عدداً فقتلنا منهم كثيراً حتى صرنا نحن الاكثر وهم الاقل (٤) اي
ضرب مرة بعد اخرى (٥) يقول لبني نمير اذهبي وراءك نال امام لك وقد حرمنا
ذيت سكي الجزيرة والشام (٦) اي شجر سام الارض واسعة زحام ترضة

بطحنا منهم مرج بن جحش
 اقول لمطعم يوم التقينا
 أتجعل بيننا عشرين كعباً
 واحكم بدار الضيم قسراً
 فلم يقفوا عليه ولم يحاموا
 وقد ولّى وفي يدي الحسام^(١)
 وتهرب سوءة لك يا غلام^(٢)
 هامُّ لا يقاس به هامُّ
 واوقع ابو فراس ببني كلاب
 فحاز الحرم واستباح الاموال فقتل
 ابلىع بني همدان في ميدانها
 كهولها والبرّ من شبانها
 يوم طردت الخيل عن اطعائها
 وسقت من قيس ومن جيرانها
 ذوي علاها وذوي طعائها
 تركت ما صحبت من فرسانها
 عائرة تعثر في عنائها
 ومهرة ترح في استطانها^(٣)
 وابلأ تنزع من اطعائها
 حتى اذا فلّ عبا شجعائها^(٤)
 طاردني عنها وعن ثباتها
 حرائر أرغب في صيدائها^(٥)
 استعمل الشدة في اوانها
 واغفر الزلة في ابانها
 يا لك احياء على سدوانها
 نسوانها امنع من فرسانها
 وقال ايضاً

وداع دعائي والاسنة دونه
 فصب عليه بالجواب جوادي
 جنبت الى مهري المنيعي مهرة
 وجلت منه بالنجيع نجادي

(١) يقول قلت لمطعم انههرب من السيف وتجعل بيني وبينك الرمح الذي
 كعبه عشرين نيا فضيكنك يا غلام (٢) اي تلب في خيالها (٣) العبان
 السمان من ابلال (٤) يقول تركت الذين صبتهم من الفرسان عاثرين الي ان
 لم يبق الشجعانها فائدة في الخلاص فضلاً عن تخليص غيرهم ولم يبق الا النساء تطاردني
 وتمنعني عن نفسها وعن ابياتها حال كوني راغباً وراحماً لاطفالهن

﴿ وكتب الى سيف الدولة وقد سار عن حضرته الى منزله ﴾
 « كتابي اطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة وقد رددته وروود السالم »
 « الغاتم موقر الظهر والضمير وفاء وشكرًا »

﴿ فاستحسن سيف الدولة بلاغته في ذلك . فكتب ابو فراس ﴾

هل للفصاحة والسماحة والعلني عني محيد
 اذ كنت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد
 في كل يوم استفيء من الاء وامتزيد
 ويزيد في اذا رأيتك بي الندي خلق جديد

﴿ وخرج سيف الدولة يطلب بني كلاب ومن انزم اليهم فخلق حلة بني نمار
 ورئيسها مماغث فاحوى عليها فخرجت اليه بنت مماغث وكان كاشمش البادرة فصنح لها
 عن الحلة وامر برد ما اخذ فكتب اليه ابو فراس يداعبه بقوله ﴾

وما انس لا انس يوم الغار محجة نفلها بالحجب
 دعائك ذورما بسوء الجوار لما لا اتساء وما لا تعب
 فوافيتك تثر في مرطها وقدرأت الموت من عن كشب^(١)
 وقد خلط الحرف لما طلعت ذل الجمل بذل الرعب
 فكنت انهنن اذا لا اخ وكنت اباذن ان ليس اب^(٢)
 وما زلت منذ كنت تأتي الجميل وتعمي الحريم وترعى النسب
 وتغضب حتى اذا ما مالأت اطعت الذي وعصيت الغضب
 فولين عنك يمدنيها ورفعن من ذيلها ما انسحب^(٣)

(١) اي تثر في اثوابها رقدت الموت من مكان قريب (٢) اي كنت
 لنساء بني كلاب بمنزلة الاخ والاب اذا لا اخ ولا اب لهن (٣) يعني يعظمونها
 برفع الذيل المنسحب رمذا شأن الاعزة ترفع ذيلهم

ينادين بين خلال البيوت لا يقطع الله نسل العرب^(١)
 امرت وانت الكريم المطاع يبذل الاماني ورد النهب
 وقد رحن من مهجات القارب باوفر غنم واعلى نسب
 فالأ يجدن برد القارب فلسنا نجود برد السلب

* واتى رسول ملك الروم يطلب الهدنة فامر سيف الدولة بالركوب بالراح فركب من داره الف غلام مملوك بالف جريتن مذنب على الف فرس عتيق والف بخفاف وهو بالكسرة للعرب يلبسه الفرس وانسان ليمته في الحرب وركب الناس واقراد تلى طبقاتهم حتى انيس . فقال ابو فراس في ذلك *

علونا جوشنا بأشد منه واثبت عند مشجر الرماح^(٢)
 بجيش جناس بالفرسان حتى ظننت البر بجراً من سلاح
 وأسنه من العنابات حمرة تخاطبنا بافواه الرماح^(٣)
 واروي جيته ليل بهيم وغرته عمود من صباح
 صفوحه عند قدرته كريمه قليل الصفح ما بين الصفح^(٤)
 فكان نباته لقلب قلماً ونهيبته جناحاً للجناح^(٥)

قال مائزاً *

باسم الذي اعشقه كلنا ناديته كورت معناه
 ستة اشخاص عنا واحداً وخمسة منهم اشباه

(١) ذلك لما عاملهم به سيف الدولة من مكارم الاخلاق من اطلاق بنت
 مماغت بعد الاستيلاء عليهم ورده ما سلب من سلاح قومها بنفاعتها
 (٢) الجوشن ارع والاشجار الاختلاط (٣) العنابات جمع عذبة وهي
 ما يرخي من طرف المامة على النهر (٤) اي قليل الصفح بين صفح الديوف
 اي وقت المعركة (٥) تلب العسكر وسطاً وجناحاً ميمته ويميسرته

اربعة صورتها ستة يعرف قولي من تهجاه
 اثم اذا كان على حاله وَاخْرًا مَا قَدْ حَرَمْنَاهُ
 يشابهُ الفعل ولكنهُ ليس بفعل علم الله^(١)

﴿ وقال ايضاً في معناه ﴾

ما اسمٌ ظريفٌ فيه فعلانِ هما اذا ميزت خدان
 وفيهما بعدهما اسم ثا^{ثي} ولكن فيه حرفان
 اسمٌ وفعلٌ لك فيه اذا كان من الافعال وجيهان
 اقبله تعلم موقناً انه على لسان العالم اثنان

﴿ وأساء بعض عماله العسرة مع رناته وتكر عليهم ولم يبايل النعمة بالشكر فبطش به احدهم وسانده اثنان فقتلوه فتى ذلك على سيف الدولة وقتل قتله فكتب اليه ﴾

ما زلت تسعى بجيدٍ برغم شانيك مقبل
 ترى لنفسك امراً وما يرى الله افضل

﴿ ووجد سيف الدولة على بعض بني عمه فاستعطفه ابو فراس بتوله ﴾

ان لم تجاف عن الذنوب بوجدتها فينا كثيره^(٢)
 لكن عادتك الجمية لمة ان تغض على بصيره

(١) اراد بالاسم الملتزبه فرقف من اسماء الجمر يقصد في كلما ناديته كرت
 معناه ان كلما دعوت بالاثيان به كرت شر به وقوله ستة اشخاص اي ستة احرف اذا
 تضعف (قر و ق و ف) رائسة يعني ان هذه الحروف كل واحد منها له شبه مثله .
 ويعني انها اربعة في الصرورة ستة في التهجى بملاحظة الـ عيف . والاثم من اسمائه ايضاً
 كما قال الفارض

وتالوا شربت الاثم كلا وانما شربت التي في تركها عندي الاثم

(٢) تعني اي تناقض وتسامح عن الذنوب

* وقوع بين ابي فراس وبين بعض بني عمه وهو صبي نخرج معه سيف *
 * الدولة بالتعجب فقال ابو فراس *

اني منعت من المسير اليكم
 اشكو وهل اشكو جناية منعم
 ولو استطعت لكنت اول وارِد
 غيظ العدو به وكبت الحاسد^(١)
 قد كنت عدتي التي اسطوبها
 ويدي اذا اشتد الزمان واعددي
 فرميت منك بغير ما املته
 والمرء يشرق بالزالل البارد^(٢)
 لكن اتت بين السرور مساءة
 وصلت لها كف القبول بساعد^(٣)
 فصبرت كالولد التقي لبره
 يغضي على الم كضرب الوالد
 ونقضت عنها كيف لي بوفائه
 ومن الحال صلاح قلب فاسد
 * وقال رقد ان ذكرنا سير الدولة ونبي اخوته وبنو اخيه وقد طال عهده *
 * بهم لانه كان خلفهم صبية فعرفهم بالشبه *

يلوح بسيماه الفتى من بني ابي
 وتعرفه من غيره بالشمايل
 معدى مردى يكثر الناس حوله
 طويل نجاد السيف سبط الانامل^(٤)
 * وقال ينشخر *

انا بيت على عنق الثريا
 بعيد مذاهب الاطناب سامي
 تنظله الفوارس بالعوالي
 وتقرشه الولائد بالطعام^(٥)

(١) يقول اذا شكوت منك كيف يمكن ان اشكو من به غيظ أعدائي وقهر
 حسادي (٢) يشرق اي ينص (٣) استدرارك للمعنى السابق اي ان ظهور
 خلاف المامل وان كان اساءة لكن يحورها ما تكلفها من المسرات (٤) يقول ان
 الفتى من بني ابيه اي اخوته يعرف بسيماه ويميز بحسن شمائله فيفديسه اناس بانفسهم
 وعليه رداء الحشمة وحوله الحشم والخدم وهو طويل القامة سبط الانامل (٥) اي
 لنا بيت رفيع جهات اطنابه بميدة سامية فوق عنق الثريا وظلالته الرماح من الفوارس
 وقراشه الطعام الذي تاتي به الخدم والاماء

﴿ وقال ايضاً في بعض اهله وقد شيعها الى الحج في يوم ثلج ﴾ *

أَيَحِلُّ لِمَنْ لَا صَبْرَ يَنْجِدُهُ صَبْرُ
أَمَانِيَةً بِالْعَدْلِ رَفَقًا بِقَلْبِهِ
اطنَ عَلَيْهِ اللُّومَ حَتَّى تَرْكَنَهُ
عَذِيرِي مِنَ اللَّائِي يَلْمَنَ عَلَى الْهَوَى
وَمَنْكَرَةٍ مَا عَانَتِ مِنْ شَجُونِهِ
وَيَحْمَدُ فِي الْعُضْبِ الْبَلْبَى وَهُوَ قَاطِعُ
وَقَائِلَةٌ مَاذَا دَهَاكَ تَعْجِبًا
بِأَلْبِينِ أَمْ بِأَنْجَرِ أَمْ بِكَلِيمَا
أَتَذَكِّرُنِي نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ أَرْضَهَا
تَطَاوَرَتِ الْكُشْبَانُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
مَفَاوِزَ لَا يَعْجِزْنَ صَاحِبَ هِمَّةٍ
كَأَنَّ سَفِينًا بَيْنَ فَيْدٍ وَحَاجِرٍ

اِذَا مَا انْقَضَى فِكْرُ أُمَّ بِيهِ فِكْرُ
أَيَحْمَلُ ذَا قَلْبٍ وَلَوْ أَنَّهُ صَخْرُ^(١)
وَسَاعَتُهُ شَهْرٌ وَلَيْلَتُهُ دَهْرُ
أَمَا فِي الْهَوَى لَوْ ذَقْنَا طَعْمَ الْهَوَى عَذْرُ
وَلَا عَجَبٌ مَا عَانَيْتَهُ وَلَا نَكَرُ
وَيَحْسَنُ فِي الْخَيْلِ الْمَسُومَةَ الضَّمْرُ^(٢)
فَقَلَّتْ لَهَا يَا هَذِهِ أَنْتِ وَالِدَهْرُ^(٣)
تَشَارِكُ فِيمَا سَاءَ فِي الْبَيْنِ وَالْمَهْجُرُ
فِيَا صَاحِبِي نَجْوَايَ هَلْ يَنْفَعُ الذِّكْرُ^(٤)
وَبَاعِدُ فِيمَا بَيْنَنَا الْبَلْدَ الْقَفْرُ^(٥)
وَأَنْ عَجْرَتْ عَنْهَا الْغَزِيرِيَّةُ الصَّبْرُ^(٦)
يُخْفِ بِهٍ مِنْ آلِ قَيْعَانِهِ بِحَجْرُ^(٧)

(١) يقول يا من غديب بالعدل وولعت به ارفقي بتلبي فهل يجعل الفراق ولو كان صخرًا (٢) يعني ان التحول والرقعة تحمدي في السيف وفي جباد الخيل فكيف يباب آل الناسق نخولة وسامه (٣) اجاب المجربة لما سألتها متعجبة عما دهاه ان الجالب لمصائبه هي والدهر (٤) يقول يا صاحبي سرى ان المجبوة تذكريني نجداً وسكانها فهل ينفع الذكر للعاشق الذي فارقه احبابه (هيئات)
(٥) الكشبان جمع كشب وهو التل المتجمع من الرمل والقفر الخالي من الكلاء والماء (٦) اراد بالغزيرية الصبر السحاب (٧) يقول ان بين المكان المعروف بفيد والمكان المعروف بحاجر شبه السفينة وما احاط به من سراب القيعان يشبه البحر والقيعان جمع قاع

عدائي عنه ذود اعداء منهل^(١) كثير الى ورآده النظر الشرز^(١)
وسمر اعداء تلوع البيض بينها وييض اعداء في اكفهم السمر^(٢)
وقوم^(٣) متى ما القهم رويي القنا وارض^(٤) متى اغزها شبع النسر^(٤)
وخيل^(٥) يلوح الخير بين عيونها ونصل^(٥) متى ما شتمه نزل النصر^(٥)
اذا ما الفتى اذكى مغاورة العدا فكل بلاد^(٦) حل^(٦) ساحتها ثغر^(٦)
ويوم^(٧) كان الارض شابت لهوله قطعت بخيل^(٧) حشوفرساها صبر^(٧)
تسير على مثل الملاء منشراً واثارنا طرز^(٨) لا طرفها حمر^(٨)
أشيعه^(٩) والدمع من شدة الاسى على خده نظم^(٩) وفي نجره نثر^(٩)
رجعت وقلبي في سجاف عيظه ولي لفتات^(١٠) نحو هووجه كثير^(١٠)
وفمن حوى ذلك الحجاج خريده لها دون عطف السقر من صونها ستر^(١١)
وفي الكم كف^(١٢) لا يراها عدليها وفي الحدر وجه^(١٢) ليس يعرفه الحدر^(١٢)
فهل عرفات عارفات بزورها وهل شعرت تلك المشاعر والحجر^(١٣)
اما اخضر^(١٤) من ريمان مكة ما ذوى أما اعشب الوادي اما نبت الصبر^(١٤)
سقى الله قوماً حل رحاك بينهم سحائب لا قل^(١٥) جداها ولا نزر^(١٥)

(١) يقول معني عن نجد اشتغالي بطرد اعداء منهل وقد كثير النظر الشرز
من ورآده (٢) يقول اذا اشعل المرء نار الاغارة على الاعداء فكل بلد نزله
كان له شرراً بصونه منهم (٣) الملاء جمع ملاء بالمد وهي نوع من الاثواب
متبته ما يقع على تلك من دماء الاعداء بالطراز الاحمر لذلك الثوب (٤) العييط
المودج يقول رجعت من تشيع المحبوب وقلبي عند المودج وانا كثير الالتفات اليه
(٥) يقول ان في ذلك الحجاج بكراً لها غير سترها ستراً من الصيانة
(٦) مذا من المبانة في العفة والديانة والصيانة (٧) ذوى بمعنى يسس
(٨) القل والنزر بمعنى القليل والجدى النفع

* وقال ايضاً *

انكرت حبك والدموع مقرة^١ وطويت وجدك والهوى في نشره
تبدو الدموع بما يحث ضميره^٢ نثره الى وجناته او نخره
من لي بحظفة ظالم من شأنه نسيان مشتغل اللسان بذكره
من لي برد الدمع قسراً والهوى يغدو عليه مشمراً في نصره
اعيا عليّ أخ وثقت بوده وأمنت في الحلات حقي غدري
ونخبت هذا الدهر خبرة ناقد حتى أنست بخيره وبشره
لا اشترى بعد التجرب صاحباً الا وددت بانني لم اشره
ويجيئ طوراً ضره^٣ في نفعه جهلاً وطوراً نفعه في ضره^(١)
فصبرت لم افطع حبال وداه وسترت منه ما استطعت بستره
وأخ اطعت فما راي لي طاعتي حتى خرجت بامرهم عن امرهم^(٢)
وتركت حلوا العيش لم احفل به لما رأيت اعزّه في مره
والمرء ليس بغائم في ارضه كالصقر ليس بصائد في وكره
انفق من الصبر الجميل فانه لم يخش فقراً منفق من صبره
واحلم وان سفه الجليس فقل له حسن المقال اذا اتاك بهجره
فاحب اخواني اليّ ابشهم بصديقه في سره او جهره
لا خير في بر الفتى ما لم يكن اصفي مشارب بره في بشره

(١) يعني -لما نقتنه- يريد ينفع فيضر ويريد يضر فينفع (٢) يقول ورب اخ اعطته فما عرف قدر طاعتي له فكان جهله بالامر بمنزلة الامر بالخروج عن طاعته
(٣) اي ان المرء لا ينال المجد والشرف في وطنه وانما يناله في الغربة كالصقر الذي لا يصيد الا خارج وكره

التي الفتى فاريد فائض بشره واجل ان ارضى بفائض برّه
يا رب مضطغن الفواد لقيته بطلاقة تبيك ما في صدره^(١)

❖ وقال ايضاً ❖

ومرتد بطرة مسدولة الرفارف
كأنها مسيلة من زرد مضاعف^(٢)

❖ وقال ❖

ولقد علمت وما علمت وان اقمتم على صدوده
ان الغزالة والغزال ل لني ثناياه وجيده^(٣)

❖ وقال ❖

من السلوة في عي نيك آيات وآثار
اراهها منك في القلب وللأحشاء ابصار
اذا ما برد الحب فما تسخنه النار

❖ وقال ❖

مالي بكتان هوى تادان عيني له عين على القلب^(٤)
عرضت صبري وسلوي له فاستشهدا في طاعة الحب

❖ وقال ❖

كان قضيباً له اثناء وكان بدرأ له ضياء
فراده ربنا عذاراً تم به الحسن والبهاء

(١) يقول ان كثيراً من الحنطة لقيتهم بطلاقة وجه انبثني ما في ضمائرهم وهذا
شان الرجل العاقل المجرب (٢) يقول رب شخص جعل في رأسه طرة مسدولة
الجوانب على يديه كأنها من زرد ركب بعضه فوق بعض (٣) شبه الثنايا بالنزالة
وهي لشمس وعنقه بعنق الغزال (٤) التادان النزال والعين الرقيب

كذلك الله كل وقتٍ يزيد في الخلق ما يشاء

﴿ وقال ﴾

مسيءٌ محسنٌ طوراً وطوراً فما ادري عدوي ام حبيبي
 يقلب مقلةً ويدير طرفاً به عرف البريء من المريب
 وبعض الظالمين وان تناهى شهى الظلم مغفور الذنوب

﴿ وقال في غلامه ﴾

قلبي يحنُّ اليه نعم ويمجنو عليه
 وما جنى ان تجنى الا اعتذرت اليه
 فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديه
 وكيف ادعوه عبدي وعبدتي في يديه

﴿ وقال فيه ﴾

الورد في وجنتيه والسحر في مقلتيه
 وان عصاني لساني فالقلب طوع يديه
 يا ظالماً لست ادري ادعو له ام عليه
 انا الى الله مما قاسيت منه اليه^(١)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا غرو ان فنتك باللمحظات فاتنة الجنون
 فمصارع العشاق ما بين الفتور الى الفتون
 اصبر فما سنن الهوى صبر الضنين على الضنين^(٢)

(١) ان خبراً مأخوفاً تقديره راجعون (٢) الضنين الاول بمعنى المتهم

والثاني البخيل اراد بالاول نفسه وبالثاني المحبوب

﴿ وقال ﴾

قامت الى جارتها تشكو بذل وشجا
أما ترين ذا الفتى مرّ بنا ما عرّجا
ان كان مذاق الهوى فلا نجوت ان نجا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظبي غرير في كنانة أمه إذا اكتسبت عون الفلاة وصورها^(١)
نقر لها بيض الفلاة وادمها ويحكى في بعض الامور غريرها
فمن خلقه لبّاتها ونحورها ومن خلقه عصيانها ونفورها

﴿ وقال ﴾

ايا سافراً ورداء الخجل مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك ردّ عليك اللثام اخاف عليك جراح المقل
فما حقّ حسنك ان يجتلى ولا حقّ وجهك ان يتنذل
أمنت عليك صروف الزمان كما قد أمنت علي الملل^(٢)

﴿ وقال ﴾

ايا قومنا لا تشبوا الحرب بيننا ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم بيني وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم بعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(١) الفرير الحسن الخلق والكناسة مأوى الطباء والعون بقر الوحش وصور الاشكال (٢) يخاطب المحبوب ويقسم عليه بعيشه ان يردد اللثام لثلاث تجرجه العميون بنظرها ومن اللائق ان لا يرى وجهك ولا يجتلى حسنك لكل احد ثم دعا له بان يأمن من صروف الزمان كما امن هو على عاشقه السامة والملل

* وقال ايضاً *

كيف ابغي الصلاح من ايد قومٍ ضيعوا الخزم فيه اي ضياع
فمطاع المقاتل غير سديد وسديد المقاتل غير مطاع

* وقال *

ما ان ارتاب لا شيب المهرم في عذارى
اني اعوذ بحسن عفة والله من سوء اختياري

* وقال *

و كنت اذا ما ساء في و اساء في لطف لقلبي او اقيم له عذراً^(١)
واكره اعلام الوشاة بهجره فاعتبه سرّاً واشكره جهراً
وهبت لنفسي سوء ظني ولم ادع على حاله قلبي يسر له هجراً
* وقال وكتب بها الى سيف للدولة وقد بلغه عنه نزول العدو على الحدث *
* فسار مسرعاً حتى سبقه اليها . وقد كان بعيداً عنهما موعلاً في بلاد الروم *
تباعد هم وقتاً كما بعد العدى وتكرمهم وقتاً كما يكرم الوفد
وتدنو دنواً لا يولد جرأة وتجنفوا جفأً لا يولده زهد
افضت عليه الجود قبل هذه وافضل منه ما يؤمله بعد^(٢)
وحمر سيوف لا تجف لها ظبي بايدي رجال لا يحيط لها اليد^(٣)
وزرقاً تشف السرد من مهج العدا وتسكن منهم آية سكن الحقد^(٤)

(١) يقال ساءه اذا فعل به ما يكره و اساءه اذا اضره (٢) يخاطب سيف الدولة ويقول بانه افاض عليه الجود والاحسان من قبل هذه الصنيعة وافضل من هذا ما يؤمله منه في المستقبل (٣) وحمر سيوف بالصب عطف على الجود في البيت الذي قبله وقوله لا تجف لها ظبي اي ملطحة دائماً بدم الاعداء والظبي جمع ظبية وهي احد السيوف والبلد ما تلبد في ظهر الاسد (٤) السرد نسج الدرع والزرق الرماح

ومصطجات قارب الرخص بينها
تشردهم ضرباً كما شرد القطا
ولو خانك المقدور فيما بنيتهُ
تعود كما عاودت والهام صخرها
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلا
* وقال وكتب بها الى سيف الدولة وقد ذكر مسيره الى ديار بكر *

* وتخليفه اياه على الشام *

اشدة ما اراه منك ام كرم
يا باذل النفس والاموال مبتسماً
لقد رأيتك بين الجحفلين ترى
نشدتك الله لا تسمح بنفس علا
اذا لقيت رقاق البيض منفرداً
تفدي بنفسك اقواماً صنعتهم
هي الشجاعة الا انها شرف
مـ اذا يقاتل من تلقى القتال به
تضنُّ بالحرب عناضنّ ذي بخل
لا تبخان على قومٍ اذا قتلوا

تجود بالنفس والارواح تصطلم^(٢)
اما يهولك لا موت ولا عدم
ان السلامة من وقع القنا قضم^(٤)
حياة صاحبها تحيا بها الامم
تحت العجاج فلا تسنكثرا الخدم^(٥)
وكان حقهم ان يفتدوك هم
وكل فضلك لا قصد ولا أم^(٦)
وليس يفضل عنك الخيل والبهم
ومنك في كل حال يعرف الكرم^(٧)
اثني عليك بنو الهيجاء دونهم

(١) يعني بالمصطجات الخيل (٢) المجد للوروث (٣) الاصطلام
الاستئصال (٤) القضم الكسر بقول قد رأيتك بين العسكرين تجول بلا
اكثرات كانك ترى السلامة من طعن الرماح هي الهلاك (٥) رقاق البيض
السيوف والعجاج الغبار (٦) الأم القصد والوسط (٧) بقول يخلت علينا
فلم تدعنا تقاتل معك مع انك موصوف بالكرم دائماً

البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا
 كما أرت بيض انت واهبها
 قالوا المسير فهزّ الريح عامله
 فظالبتني بما ساء العداة به
 حقاً لقد ساءني امرٌ ذكرت له
 لا تشغلنّ بارض الشام تحرسه
 فانّ للشعر سوراً من مهابته
 لا يحرمني سيف الدين صحبته
 وما اعترضت عليه في اوامره

اعرفت ما عرفوا اعلمت ما علموا
 على خيولك خاضوا البحر وهو دم
 وارتاح في جفنه الصمصامة الخدم^(١)
 عودتني ما يشاء الذئب والرحم
 لولا فراقك لم يوجد له ألم
 انّ الشام على من حله حرم
 صخوره من اعادي اهل القمم
 هي الحياة التي يحيا بها النسم
 لكن سأت ومن عاداته نعم

✽ وقال في الشيب ✽

عذيري من طوالعي عذاري
 وثوب كنت البسه انيق
 وما زادت على العشرين سني
 وما سمعت من داعي التصابي
 ايا شبيي ظلمت ويا شبابي
 يرحل كل من ياوي اليه
 امرت بقصه وكففت عنه

ومن ردّ الشباب المستعار
 اجرر ذياه بين الجواري
 فما عذر المشيب الى عذاري
 الى ان جاءني داعي الوقار
 لقد جاورت منك بشر جاري^(٢)
 ويختمها بترحيل الديار
 وقرّ على تحمله قراري

(١) الجفن الغمد والصمصامة الخدم السيف القاطع (٢) يقول احضر
 باعذري من الشعرات البيض التي طلعت في عذاري واعذرتني من طلوعها ومن رد
 الشباب المستعار (٣) يقول للشباب جاورت بدلاً من شر جار وهو الشيب
 الذي يشكو من ظله

وقلت الشيب اهون ما ألقى
 ولم يبق ريفي الفجر حتى
 وكم من زائرٍ بالكراهة مني
 وكنتُ اذا الهموم تناوبتني
 انخت وصاحباي بذي طلوح
 ولا ماء سوى نطف الروايا
 فلما لاح بعد الاين سلع
 تلاعب بي من البزل المطايا
 ونفسٌ دون مطلبها الثريا
 ارى نفسي تطالبي بامرٍ
 وما يغنيك من هممٍ طوالٍ
 ومعتكفٍ على حلبٍ بكِّي
 وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي
 من الدنيا وايسر ما اداري
 يضمُّ اليه منبلج النهار^(١)
 كرهت فراقه بعد المزار
 فزعت من الهموم الى العقار^(٢)
 طلائح شفاها وخذ القفار^(٣)
 ولا زاد سوى القنص المثار^(٤)
 ذكرت منازلني وعرفت داري^(٥)
 خلأئق لا تقرر على الصفار^(٦)
 وكفٌ دونها فيض البحار
 قليلٍ دون غايتها اقتصاري
 اذا قرنت باحوال قصار
 يفوت عطاش آمالٍ صرار^(٦)
 بان الموت ينتظر انتظاري

- (١) اراد بالفجر اول الشيب وبمنفلج النهار اشتعاله به حتى عم كل شعره
 (٢) الطلائح الابل وقد اضعفها السير في القفار (٣) الروايا جمع رواية
 وهي القرية والمثار ما اثير وقت الاصطياد يقول اغنا وما عندنا ماء سوى ما في القرب
 ولا زاد الا الصيد الذي نصطاده (٤) الاين الاعياء والتعب وسلع اسم موضع
 (٥) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطية وهي الراحة
 والخلأئق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة تكون في مناسمها (٦) يقول
 ورب معتكفٍ على حلبٍ بالكِ يفوت اماله العطاش المحرورين بئار فقد المأمول واراد
 بالمعتكف نفسه

عليّ لكل همّ كل عنسٍ (١)
 وخرّاج من الغمرات خرقٍ
 شديد نجيف الايام وافٍ
 فلا نزلت بي الجيران ان لم
 ولا صحبتني الفرسان ان لم
 ولا خافتني الاملاك ان لم
 يجيش لا يحلّ بهم مغيرٍ
 شددت على الحمامة كور رحل
 تحفُّ به الاسنة والعوالي
 يعدن بعيد طول الصون سعيًا
 وتحقق حولي الرايات حمراء
 وان طرقت بسداهية بنايرٍ
 عزيز حيث حط السير رحلي

امون الرحل مؤجدة القفار (١)
 ابو شبلين محميّ الذمار (٢)
 على غلابة عمّ الازار
 اجوره مجاورة البحار
 اصحابها بأمون الفرار (٣)
 اصحبها بملتف الغبار
 ورأي لا يفهم مفار (٤)
 بعيد حله دون اليسار (٥)
 ومضمرة المهاري والمهاري (٦)
 لما كلفن من بعد المغار (٧)
 وتبعني الخضارم من نزار (٨)
 يدافعها الرجال اليك جاري
 تداريني الانام ولا اداري

(١) العنس الناقة التوية وامون الرحل محل الرحل وهو الظهر وموجدة القفار اي مستوية عظام الظهر لسميتها (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والخرق بالكسر الغضوب والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته (٣) اراد بأمون الفرار نفسه اي يستحيل ان يفر ويتركهم (٤) المغير الذي ينير والمغير السديد المحكم يقول في معنى البيتين لاخافتني الملوك ان لم اصحبها بمسكر غباره كثير متراكم لا ينزل عليهم نزول المسافر وانما يغير عليهم وينهبهم واصحبهم براي محكم لا يخطفه الاصابة (٥) اراد بالحمامة الناقة البيضاء واليسار ماء تنزله بنوكلاب (٦) المهاري جمع مهرة والهار جمع مهر (٧) المغار بالفتح الغارة (٨) الخضارم جمع خضرم وهو السيد المحمول يعني تحقق حوله الرايات ونسبه سادات نزار واشراقهم

واهلبي من انحت اليه عيسي وداري حيث كنت من الديار
 * وقال ايضاً *

سأنتي على تلك الثنايا لانني اقول على علم وانطق عن خبر
 وانصفها لا اكذب الله انني رشفت بها ريقاً الذّ من الحجر
 * وقال في غرض *

يامن رضيت بفرط ظلمة ودخلت طوعاً تحت حكمة
 الله يعلم ما لقيت من الهوى وكفى بعله
 هب المقر ذنوبه واصفح له عن عظم جرمه
 اني اعيدك ان تبوء بقتله وبجمل اثمه
 * وقال في غرض في معنى هذه الايات *

الزمني ذنباً بلا ذنب ولح في الهجران والعتب
 احاول الصبر على هجره والصبر محظور على الصب
 واكنتم الوجد وقد اصبت عيناى عينيه على قلبي
 فكنت اذا صبر وذا سلوة فاستشهدا في طاعة الحب
 * وقال في غرض ايضاً *

واذا يئست من الدنوة رغبت في فرط البعاد
 ارجو الشهادة في هواك لان قلبي في الجهاد
 * وقال *

ومعود الكرك في حمس الوغى غادرتُه والفر من عادته^(١)
 حمل القناة الى اغر سميدع دخال ما بين الفتى وقناته

(١) الحمس بالضم اماكن القتال الصلبة والمعنى كم من رجل تركته مهزماً فانه وان كان متعوداً الكرك على الفرسان في ساحات القتال فهو معشاة ان يفر من امام وجهي

لا اطلب الرزق الدنيء مناله
عاقبت بنات الدهر تطلب ساحتي
قوت الهوان اقل من مقتاته
لما فضلت بنيه في حالاته

* وقال *

هبة اساء كما زعمت فهب له
بالله ربك لم فتنت بصبره
وأرحم تضرعه وذل مقامه
ونصرت بالهجران جيش سقامه
فرقت بين جفونه ومنامه
وجعت بين نحوله وعظامه

* وقال ايضاً *

فعل الجميل ولم يكن من قصده
وربّ فعل جاء من فعّاله
فقلبتُه وقرنتُه بذنوبه
احمدته وذمته ما يأتي به

* وقال ايضاً *

الا أبلغ سراة بني كلاب
جزيت سفيهم سوءاً بسوء
اذا نديت نواديهم صباحاً^(٢)
فلا حرجاً اتيت ولا جناحاً^(٣)
قتلت فتى بني عمر بن عبد
واوسعهم على الضيفان ساحا
قتلت معوداً على العشايا
تخيرت العبيد له اللقاحاً^(٤)
ولست ارى فساداً في فساد
يجرّ على فريقيه صلاحا

* وقال يرثي اخته *

اتزعم انك خدن الوفا
وقد حجب الموت من قد حجب

(١) اي ان قوت الهوان اذل من الذي يقتاته (٢) يقال نداما اذا حضره
والنوادي جمع نادي وهي مجتمع الناس (٣) اي لا حرج علي ولا اثم اذا جازيت
السفهاء بسوء على تحملهم (٤) يقول قتلت الذي تعود ان يعل ويشرب مرة
اخرى من لبن اللقاح واللقاح جمع لقوح وهي الناقة الحلوب

فان كنت تصدق فيما نقول
والأ فقد صدق القائلون
عقيلتي أستلبت من يدي^(١)
وكنت اقبك الى ان رمتك
فما نفعني ثقاتي عليك
فلا سلمت مقلة لم تسح
يعززون عنك واين العزاء
ولو رد بالرزء ما تستحق
فمت قبل موتك مع من تحب^(٢)
ما بين حي وموت نسب
ولما ابعا ولما اهب^(٣)
يد الدهر من حيث لا احتسب
ولا صرفت عنك صرف النوب
ولا بقيت لمة لم تشب
ولكنه سنة تستب
لما كان لي في حياة ارب^(٤)

✽ وقال ✽

اطيرتي بالصداع نالت
وجدت فيه اتفاق سوء
فوق منال الصداع مني
صدعني مثل ما صدعني^(٥)

✽ وقال ✽

وقع لي يخرج لي حاله
فاخرج الكاتب هذا فتى
فزادني علماً الى علمه
ديواننا مفتتح باسمه^(٦)
قد بين الحب على وجهه
واثر الحجر على جسمه

(١) اي ان كنت تزعم أنك ذو وفاء وقد مات من يعزء عليك فت معه قبل
اوان موتك ان كنت صادقاً (٢) العقيلة السيدة المخدرة وهو يخاطبها (٣) يقول لو
رد تلك المصيبة ما تستحقه تلك العقيلة لعدينا رزءها بالارواح كارهين الحياة
(٤) يقول في معنى البتئين ان تطيري بالصداع نال مني ما لم ينله الصداع مني
ولقيت منه اتفاق سوء لان التطير بصد المحبوب عنه كالصداع (٥) يقول اخرج
كاتب سلطان الحجة فما حقي ان ديوانه الذي كتب فيه اسماء العشاق مفتتح باسم هذا
الفتى الذي هو ابو فراس

حتى اذا وصلت خرجي وقد
 وقعت لي بين تضاعيفه
 آمنت ان تبقى على ظله
 يجري من الحجر على رسمه
 * وقال وقد اصابته خده طعنة وبقي اثرها *

ما انس قولتهنَّ يوم تقيني
 قالت لهنَّ وانكرت ما قلنَّ لي
 ازرى السنان بوجه هذا البائس
 اجميعكنَّ على هواه منافسي
 انا ليعجبني اذا عايتهُ
 اثر السنان بصحن خد الفارس
 * وقد وجد في نسخة اخرى الايات على التركيب الاتي *

لما رأت اثر السنان بخده
 ظلت تقابله بوجه عابس
 خلق السنان به مواقع لثها
 بئس الخلافة للمحب البائس
 احسن السنان بفتح ما صنع القنا
 اثر السنان بصحن خد الفارس
 * وكتب الى سيف الدولة وقد اعثل *

وعلة لم تدع قلباً بلا ألم
 هل تقبل النفس عن نفسي فافديه
 سميت الى ذروة الدنيا وغارها
 الله يعلم ما تعلمو عليَّ بها^(١)
 لئن وهبتك نفساً لا نظير لها
 فما سمحت بها الا لواهبها

* وقال وقد صفح عن بني كلاب *

افر من سوء لا افعله
 وقربى القرابة ارعى له
 ومن موقف الظلم لا اقبله
 وفضل اخي النضل لا اجهله
 وابذل عدلي للضعفين
 وللشامخ الانف لا ابذله^(٢)
 وقد مالم الحي حي الضباب
 واصدق قيل الفتى افضله

(١) اي هل تقبل العلة النفس مني عمن هو اعز من نفسي والله يعلم انه غير غال
 اذا فديته بها (٢) اي يضع الرفق في موضعه والشدة في موضعها

بأني كففت واني عفتت وان كره الجيش ما فعله
 فعادت عداي باحقادها وقد عقل الامر من يفعله
 وذلك لاني شديد الآباء اكل لحمي ولا أوكله
 * وقال *

الان حين عرفت رشدي واغتديت على حذر
 ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجرت
 ولقد اقام على الضلالة ثم اذعن واستمر
 الحب فيه مذلة الا على الرجل الذكر
 هيهات است ابا فرا س ان وفيت لمن غدر
 * وقال *

وكني الرسول عن الجواب تطرفاً
 قل يا رسول ولا تخاش فانه
 الذنب لي فيما جناه لاني
 مكنته من مهجتي فتمكنا
 * وقال وقد اعطل بقسطنطينية *

أبنتي لا تجزعي كل الانام الى الذهاب
 أبنتي صبراً جمياً لا للجيل من المصاب
 نوحى عليّ بحسرة من خلف سترك والحجاب
 قولي اذا نازيتني وعيت عن رد الجواب
 زين الشباب او فرا س لم يمتع بالشباب
 * وقال *

لن للزمان وان صعب واذا تباعد فاقترب

لا تَعْبَنُ مِنْ اِغْلاَبِ الِ اَيامِ كَانَتْ لَهَا الغلب

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعلي يا أمَّ عمروٍ زادك اللهُ جِمالا

انا ان جدت بوصلٍ احسن العالم حالا

لا تبِيعيني برخصٍ إنَّ من مثلي يغالى

﴿ وقال ﴾

اليك اشكو منك يا ظالمي اذ ليس في العالم عونٌ عليك

اعانك اللهُ بخيرٍ اعن من ليس يشكو منك الا اليك

﴿ وقال ايضاً ﴾

ليس جود له عطيّة سؤلٍ قد يهزُّ السؤالُ غير الجوادِ

انما الجود ما اتاك ابتداءً لم تسدق فيه ذلة التردادِ

﴿ وقال في المجون ﴾

تواعدنا لاذارٍ بمسعى غير مختارٍ

وقمنا نسحب الريطِ الى حانة خمارٍ^(١)

فلم ندرِ وقد فاحت لنا من جانب الدارِ^(٢)

بنجارٍ من القومِ نزلنا ام بعطارٍ

وقلنا او قد النارِ اطراقٍ وزوارٍ

وما في طلب اللهوِ على الفتيان من عارٍ

﴿ وقال ايضاً ﴾

سلامٌ رايحٌ غادي على ساكنة الوادي

(١) الريط جمع ربيعة وهو الثوب الرقيق (٢) المعنى في فاحت راجع

الى الخمر وان لم تذكر فقد علمت من السياق

على من حبها الهادي اذا ما زرت والهادي^(١)
 أحبُّ البدو من اجل غزالٍ فيهم بادٍ
 ألا ياربهُ الحلمي على العاتق والهادي^(٢)
 لقد ايهجت اعدائي وقد اشمّت حسّادي
 بسقمٍ ما له راقٍ وأسر ما له فادٍ
 فاخواني وندماني وعذّالي وعوادي
 فما أنفك في ذكرٍك في نومٍ وتسهادٍ
 بشوقٍ فيك معتادٍ وطيفٍ منك معتادٍ
 الا يا زائر الموصل حيي ذلك النادي
 فبالموصل اخواني وبالموصل اعضاءي
 وقل للقوم يا توني من مثني وافرادٍ
 فعندي خصب زوارٍ وعند يري ودادي
 وعند ي الظل ممدودٌ على الحاضر والبادي
 ألا لا يعقد العجز بكم عن منهل الصادي
 فان الحج مفروضٌ على العاكف والبادي^(٣)
 كفاني سطوة الدهر جوادٌ نسل اجوادٍ
 فما يصبو الى ارضٍ سوى ارضي وروادٍ
 وقاهُ الله فيما عاش شر الزمن العادي

(١) الهادي المتقدم في السير والهادي المتأخر (٢) العاتق المنكب
والهادي العنق (٣) البادي هنا من الابداء

﴿ وقال في الغزل ﴾

عدتني عن زيارتك عوادي اقل مخوفها سمر الريحاح^(١)
وان لقاءها ليهون عدي اذا كان الوصول الى نجاح^(٢)
ولكن بيننا بينٌ وهجرٌ أأرجو بين ذينك من صلاح
وقمت ولو اطعت رسيس شوقي ركبت اليك اعناق الرياح^(٣)

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد صبوراً على حفظ المودة والعهد
سليماً على طي الزمان ونشره اميناً على التجرد صحيحاً على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته واياي مثل الكف نيطة الى الزند^(٤)
حملت الى ضني به سوء ظنه وايقنت اني في الاخلاء له وحدي
واني على الحالين في العتب وانرضي مقيمٌ على ما يعرف الناس من ودي
﴿ قال ابو فراس رجعت بنو كعب ومن ضافهم من عشيرتهم المعروفين بالقرامطة
فاكثروا الغارات على نمير وضيقوا عليهم فانهضني سيف الدولة لمعاونتهم فلما نزلت بينهم
انكشفت بنو كعب ونفسحت بنو كلاب فقلت في ذلك ﴾

احلٌ بالارض تخشى الناس جانبها ولا اسائل أني يسرح المالُ
وهييتي في طراد الخيل واقعةٌ والناس فوضى ومال الحي اهمالُ
كذاك نحن اذا ما ازمه طرقت حياً بحيث يخاف الناس حلالُ^(٥)

﴿ وقال ﴾

علوج بني كعب باي مشيئةٍ ترومون يا حمر الانوف مقامي

(١) العوادي من العدوان وعدتني منعتني (٢) اي يهون علي ملافاة سمر
الريحاح لو علمت اني افوز بالوصل (٣) رسيس شوقي اي تاتيه (٤) انا واياه كالكف
المتصلة بالزند اي كاليد الواحدة (٥) الازمة الشدة والحلال جمع حال خبر نحن

نفيتكم عن جانب الشام عنوةً بتدبير كهلٍ في طهان غلامٍ
 وقتيان صدقٍ من غطاريف وائلٍ خفاف اللحي شم الانوف كرامٍ^(١)
 * وقال ايضاً *

اذا كان منا واحدٌ في قبيلةٍ علاها وان ضاق الخناق حماها
 وما اشتورت الأ واصبح شيخها ولا اختبرت الأ وكان فتهاها^(٢)
 ولا ضربت بين القباب قبابه واصبح مأوى الطارقين سواها
 * وعرضت لى سيف الدولة خيوله وبنواخيه حضور فكل اختار منها *
 * وطلب حاجته وامسك ابو فراس نعمب عليه سيف الدولة *
 * ووجد في ذلك فقال ابو فراس *

غيري يغيره الفعال الجاني ويجول عن شتم الكرام الوافي
 لا ارتضي ودأ اذا هو لم يدم عند الجفاء وقاة الانصاف
 نفس المريض وقل ما يأتي به عوضاً عن الاحداد والاحلاف
 إن الغني هو الغني بنفسه ولوأزه عاري المناكب حاف
 ما كل ما فوق البسيطة كافيماً فاذا قنعت فكل شيء كاف
 ويعاف لى طبع المريض ابوتي ومروئي وقناعتي وعفاني^(٣)
 ما كثرة الخيل الجياد بزائدي شرفاً ولاعدو السوام الضافي^(٤)
 ومكاري عدد النجوم ومنزلي بيت الكرام ومنزل الاضياف
 لا اقتني لصروف دهمري عدة حتى كأن صروفه احلافي

(١) غطاريف وائل ساداتها ويقصد بخفاف اللحي رزاة العقل فانه اذا طالت
 اللحية تكوسع العقل وقوله شم الانوف اشارة الى كبر نفوسهم (٢) اشتورت
 تشاورت (٣) اي يمنعني من التطبع بطبع المريض اني ابي النفس ذو مروءة
 وقناعة وعفاف (٤) اي لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشي تزيد لي شرفي

خيلى وان قلت كثير نفعها بين الصوارم والقنا الرعاف
شتم عرفت بهن مذانا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي

* وكان سيف الدولة وعد ابا فراس باحضار ابي عبدالله بن المنجم بالاجتماع
* به ليلة فكشب اليه ابو فراس (قد تقدم وعد سيدنا سيف الدولة)
* باحضار ابي عبدالله بن المنجم والقنا بحضوره وانا سائل في ذلك *
* حتى اسمع حسن العود *

ايا سيداً عممي جوده^(١) بفضلك نلت الثرى والثراء^(١)
قدي أن اتيتك في ليلة قتلت الغنى وسمعت الغناء^(٢)
* فان رأى سيف الدولة ان يتطول بانجاز ما ردد فعل ان شاء الله *
* فاجابه سيف الدولة *

ببني الرجال وغيره ببني القرى شتان بين قرى وبين رجال
قلق بكثرة ماله وسلاحه حتى يعرفه على الابطال
* انا مشغول بقرع الحوافر عن المزاير . قال العلوي *

اسمعاني السباح بالاميس^(٣) وصريف العيرانة العيطوس^(٣)
واتركاني من قرع مزهر رياً واختلاف الكؤس بالخنديس^(٤)
ليس ببني العلاء بذاك ولا يو جد كالصبر عند ام ضرورس^(٥)
* واذا كنا لا نفعل ما قاله اسود بني عبس *

ولقد ابيت على الطوى واظله حتى انا له به كريم الماكل

(١) الثرى بالقصر حسن السطاء وبالمد الخير (٢) الغنى بالقصر الثروة
وبالمد التغني (٣) الاميس اسم مكان والميرانة من الابل وصف لها بانها تنار
من سير رفاقها والعيطوس الطيب الخلق من الابل (٤) الخنديس المدام
(٥) يقصد بام ضرورس الشدائد

﴿ فعلى كل حال يقع الانتظار ان شاء الله تعالى (الى هنا انتهى كلام ﴾
 ﴿ سيف الدولة لابي فراس (فاجابه ابو فراس ﴾

محللك الجوزاء بل ارفعُ وصدرك الدهناء بل اوسعُ
 ففهْ بنقر العود سمعاً غدا قرع العوالي جلّ ما يسمعُ
 وقلبك الرحب الذي لم يزل للحميد والهزل به موضعُ
 ففضلك المشهور لا ينقضي ونفرك الذائع لا يدفعُ

﴿ وقد اهدى الناس الى سيف الدولة في بعض الاعياد فاكثروا فاستشار ﴾
 ﴿ ابا فراس فيما يهديه فكلُّ اشارة بشيء يخالفهم وكتب اليه ﴾

نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتي بيد الرسولِ
 أهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليلِ
 وجعلت ما ملكت يدي بشرى الم بشر بالقبولِ
 لما رأيتك في الانام بلا مثال او عديل^(١)

﴿ وكتب ابو محمد بن افلح الى ابي فراس كتاباً فاستحسن نظمه ﴾
 ونثره فاجابه ابو فراس بقوله ﴾

وافى كتابك مطويّاً على نزه تقسم الحسن بين السمع والبصرِ
 جزل المعاني رقيق اللفظ موقه كالماء يخرج ينبوعاً من الحجرِ
 كأنما نشرت يمينك بينهما برداً من الوشي او ثوباً من الجبر^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

صفة الادلال ليست عندنا ذنباً يعدُّ

(١) يقول في هذه الايات بعثت اليك وثيقة ملكتك فيها نفسي هدية اذ يهدى الى الجليل اجل ما يكون وجملت جميع ما املك بشرى لمن بشرني بقبولك نفسي وذلك لاني رأيتك عديم المثال (٢) الخبر نوع من الثياب

قُلْ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ لَنَا عَهْدٌ وَعَقْدٌ
جَمَلَةٌ تَغْنِي عَنِ التَّفْصِيلِ مَا لِي عِنَّاكَ بَدْءٌ
فَإِذَا تَغَيَّرَتْ فَمَا غَيَّرَ رَمْنَا لَكَ عَهْدٌ

✽ ولحقت بابي فراس علة تخلف بها عن سيف الدولة فكتب اليه ✽

لَقَدْ نَافَسَنِي الدَّهْرُ بِتَأْخِيرٍ عَنِ الحَضْرَةِ
فَمَا لَقِيَ مِنَ النُّعْلَةِ مَا لَقِيَ مِنَ الحُسْرَةِ

✽ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء حرب ابن ابي سعيد قوله ✽

حَلَلْتَ مِنَ المَجْدِ اعْلَى مَكَانٍ وَبَلَّغْتَ اللّٰهَ اقْصَى الامَانِي
فَانَاكَ لَا عَدَمَتِكَ الْعُلَى أَخٌ لَا كَاخُوَّةَ هَذَا الزَّمَانِ
كَسَوْنَا اخُوَّتَنَا بِالصَّفَا كَمَا كَسَيْتَ بِالكَلَامِ المَعَانِي

✽ وقال في النزول ✽

غَلَامٌ فَوْقَ مَا اصْفَ كَأَنَّ قَوَامَهُ أَلْفٌ

اِذَا مَا مَالٍ يَرْعَبُنِي اخَافَ عَلَيْهِ يَنْقُصُ

وَاشْفَقَ مِنْ تَأْوُدِهِ اخَافَ يَذِيلُهُ التَّرْفُ (١)

سُرُورِي عِنْدَهُ لَمَعُ وَدَهْرِي كُلُّهُ اسْفُ (٢)

وَامْرِي كُلُّهُ امَمٌ وَحَبِي وَحْدَهُ شَرَفٌ (٣)

✽ وقال ✽

مَا لِي اُعَاتَبَ مَا لِي اَيْنَ يَذْهَبُ بِي قَدْ صَرَّحَ الدَّهْرُ لِي بِالْمَنْعِ وَالْيَاسِ
اَبْغِي الوَفَاءَ بِدَهْرٍ لَا وِفَاءَ لَهُ كَأَنِّي جَاهِلٌ بِالدَّهْرِ وَالنَّاسِ

(١) الترف التنعم (٢) يقول سروري كلمة البرق يلوح ويروح اما اسفي

فتمتد امتداد الدهر (٣) الامم التصد والاصابة

﴿ وقال وقد بلغتُه علةٌ والدته وتقييد البطارقة ببيافارقين ﴾

﴿ فقيده هو بحرشنه ﴾

يا حسرةً ما اكاد احمليها	آخرها مزعج واولها
عليلة بالشام مفردة	بات بأيدي العدا معلها ^(١)
تمسك احشاءها على حرق	تطفئها والهموم تسعلها
اذا اطمانت واين او هدأت	عنت لها ذكراه يقلقلها ^(٢)
تسأل عنها بكل جاهدة	بادمع ما تكاد تهملها
يا من رأى لي بخصن حرشنة	اسد وغى في القيود ارجلها
يا من رأى لي الدروب شاحخة	دون لقاء الحبيب اطولها
يا من رأى لي القيود موثقة	على حبيب الفؤاد اثقلها ^(٣)
يا ايها الراكان هل لكما	في حمل نجوى يخف مجملها ^(٤)
قولاً لها ان وعت كلامك	وان ذكري لها ليذهلها
يا أمنا هذه منازلنا	تنزلها تارةً وتنزلها
يا أمنا هذه مواردنا	نعلها تارةً وننهلها ^(٥)
اسلمنا قومنا الى نوب	ايسرها في القلوب اقتلها

(١) يقول لاهه انها عليلة بالشام وان معلها اي هو بات في قبضة الاعداء بعيداً

عنها (٢) يقول اذا سكن وجهها ومن اين له السكون عرضت لها ذكرى تزعجها

ونقلقلها (٣) اي ان تلك العليلة تسأل قائلة من رأى بخصن حرشنة اسداً

مقيداً بالديد او من رأى الطرقات حائلة بيني وبين الحبيب وهي مرتفعة وطويلة او

من رأى القيود موثقة بارجل ابني وحببي مثقل بها (٤) يقول للراكين

السائرين الى امه هل بكما مرحمة في حمل سرّ خفيف مجمله (٥) يقول لاهه ان

ان هذه الموارد تارةً تشرب منها وتارةً نسقي غيرنا

واستبدلوا بعدنا رجال وغي
ليست تنال القيود من قدي
يا سيداً ما تعد مكرمة
تيمم والمياه تدركه^(٣)
انت سماء ونحن النجمها
انت سحابٌ ونحن وابله
فاي عذري رددت موجعةً
جاءتك تمتاح رد واحدها
سمحت مني بمهجة كرمت
ان كنت لم تبذل الفداء لها
تلك المودات كيف تهملها
تلك العقود التي عقدت لنا
ارحمانا منك لم نقطعها
اين المعالي التي عرفت بها
يا واسع الدار كيف توسعها

ودون ادنى علاي امثلها^(١)
وفي اتباي رضاك احملها
الا وفي راحتيه اكملها^(٢)
غيري يرضى الصغرى ويقبلها^(٣)
انت بلاد ونحن اجبلها
انت يمين ونحن اشملها
عليك دون النورى معوها^(٤)
ينتظر الناس كيف تغفلها^(٥)
انت على باسها مؤملها
فلم ازل في رضاك ابذلها
تلك المواعيد كيف تغفلها
كيف وقد احكمت تحللها
ولم تنزل دائماً توصلها
نقولها دائماً وتغفلها
ونحن في سخرة نزلها^(٦)

(١) اي ان الرجال الذين اتخذهم قومنا بعدنا للحرب اشرفهم لا يصل الى ادنى
علاي (٢) يخاطب سيف الدولة (٣) يقول يجوز التيمم لمدرك الماء اما
انا فلست كغيري يرضى بالدون عن العالي (٤) اي كيف امكن ان ترجع الى
الموجعة لاسري مع ان اعتمادها عليك وحدك (٥) جاءت تسأل منك خلاصي
والناس ينتظرون على اي حالة ترجع من عندك ابقاء مرامها ام بجرمانها (٦) يعني
كيف توسع دارك ونحن في الاسر نقل الحجارة

يا ناعم الثوب كيف تبدلُهُ ثيابنا الصوف ما تبدلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا نحمل اقيادنا وننقلها
رأيت في الضرّ اوجهاً كرمت فارق فيك الجمال اجملها^(١)
قد اثر الدهر في محاسنها تعرفها تارةً وتجهلها
فلا يكلنا فيها الى اجدٍ معلماً محسناً يعلمها
لا يفتح الله باب مكرمةٍ صاحبها المستغاث يقفلها
أينبري دونك الانام لها واثق قمقامها ومعقلها^(٢)
وانت ان عزّ حادث جلت قلبها المرتجبي وحوّلها^(٣)
منك تردى بالفضل افضلها منك افاد المنوال أنولها
فان سألنا سواك عارفةً فبعد قطع الرجاء نساءها^(٤)
اذا رأينا اولي الكرام بها يضيعها جاهداً ويهملها
لم يبق في الارض امة عرفت الا وفضل الامير يشملها
فمن احق الوري برأفتهِ فاين عنا واين معدلها
يا منفق المال لا يريد بهِ الأّ المعالي التي يوئلها
اصبحت تجري مكارماً فضلاً فداءنا قد علمت افضلها^(٥)
لا يقبل الله منك فرضك ذا نافلة عنده تنفلها^(٦)

(١) رأيت جواب لو في البيت الذي قبله (٢) انبري اعترض والقمقام
السيد والمقل المجلأ (٣) اي الخيال البصير في تغلب الامور (٤) العارفة
الاحسان (٥) قوله قد علمت جملة معترضة والفضل بضمّتين المنفصل
(٦) المشار اليه بذا فداءه ابي فراس

﴿ وكتب معها هذين البيتين ﴾

قد عذب الموت بأفواهنا والموت خير من مقام الذليل
أنا إلى الله لما نابنا وفي سبيل الله خير السبيل

﴿ وكتب إلى أبي المكارم وأبي المعالي ﴾

يا سيدي أراك لا تذكران أخاك
أوجدتما بدلاً به بني علاء علاك
أوجدتما بدلاً به يفري نخور عداك^(١)
ما كان بالفعل الحميد لـ بمثله أولاك
فخذنا فداي جمعنا من ريب الزمان فداك^(٢)

﴿ وقال من المء عوفي منذ ﴾

فلا تصفن الحرب عندي فأنها طعامي من بعد الصبا وشرابي
وقد عرفت زرق المسابير مهجتي وشقق عن زرق النصال اهائي^(٣)
واللمحات في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير حساب

﴿ وكتب وهو بخرشنة ﴾

ان زرت خرشنة أسيرا فلقد احطت بها مغيرا^(٤)
ولقد رأيت النار تح ترق المنازل والقصورا
ولقد رأيت السبي تج لمب نخونا حواً وحورا^(٥)

(١) يفري يتقطع (٢) أي حذلي من سيف الدولة مالا أنتدي به نفسي

(٣) المسابير جمع مسبار وهو آلة يسير بها الأطباء عمق الجراح والاهاب الجلد

(٤) يقول ان جئت خرشنة لأن أسيرا فلا غرو فقد احطت بها قبل الان في

اثناء اغارتي عليها ووقعت بها ما يأتي (٥) الحو الضاربة الى السمرة والحوراء

البيضاء الى الصفرة

نخارُ منهُ الغادةُ الـ
ان ظال ليلى في ذرا
ولئن لقيت الحزن في
ولئن رُميت بمجاذبِ
صبراً لعلَّ الله يـ
من كان مثلي لم يمت
ليست تحل سراتنا
حسنا والظبي الغريراً^(١)
لك لقد نعمت به قصيرا
لك لقد لقيت بك السرورا
فلا لفين له صبوراً
تح هذه فتحاً يسيراً^(٢)
الا قتيلاً او اسيراً
الا الصدور او القبورا

✽ وقال يصف اسره وقد حضر العيد ✽

يا عيد ما عدت بمحبوبِ
يا عيد قد عدت على ناظرِ
يا وحشة الدار التي ربهـ
وطلع العيد على اهله
ما لي وللدهر واحداثه
على معنى القلب مكروبِ
في كل حسن فيك مكذوبِ
اصبح في اثواب مروبِ^(٣)
بوجه لا حسن ولا طيب
لقد رماني بالاعاجيبِ

✽ وقال يصف منزله بمنبع ✽

قف في رسوم المستجا
فالجوسق الميمون فالا
تلك المنازل والملا
حيث التفت وجدت ما
بوحى اكناف المصلئ
سقيا بها فالنهر اعلا
عب لا اراها الله محلا
سايحاً ووجدت ظلاً

(١) الغريير الحسن الخلق (٢) يخاطب نفسه فيقول لها اصبري لذل الله

يأتي بالفرج (٣) اراد برب الدار نفسه اصبح في اسره يلبس لباس مروب اي الخدم

وتحل بالجسر الجنا ن وتسكن الحصن المعلي^(١)
تجولو عرائسه لنا هرج الذباب اذا تجلبي^(٢)
واذا نزلنا بالشوا جبر اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين رو ض الزهر في السطين فصلا
كسباط خز جردت ايدي القيود عليه نصلا
من كان سر بما دها ني فليت ضراً وهزلاً^(٣)
ما غض مني حادثه والقرم قرم حيث حلاً
أني حلت فأنما يدعوتي السيف الحلي
فئن خلصت فاني شرف العدا طفلاً وكهلاً
ما كنت الا السيف زا دعلى صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فأنما موت الكرام الصيد قتلا
يغتر في الدنيا الجهو ل وليس في الدنيا ممل^(٤)

✽ وقال يفتخر وهذه التصيدة من غرر قصائده المتداولة على السنة ✽

✽ الناس وقد كساها من حل البلاغة ابهى لباس ✽

اراك عصي الدمع شيمتك الصبر^(٥) اما للهوى نهي عليك ولا امر^(٥)
نعم انا مشتاق وعندي نوعه ولكن مثلي لا يداع له سره
انما الليل اضواني بسطت يد الهوى واذلت دمعا من خلاثقه الكبر^(٦)

(١) وتحل معطوف على وجدت في البيت السابق (٢) بقول تكشف
عرائس ذلك الحصن لنا عن صوت الذباب المتجلبي فيها كأن القينات لكثرتهن لهن
هرج واصوات كهرج الذباب (٣) هزلاً سقماً (٤) الممل المتع في الدنيا
عيشاً طويلاً (٥) الخطاب لنفسه على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه
شخصاً آخر فقال له اراك الخ (٦) الفاوي الطارق

اذا عيَ اذكتها الصباة والفكرُ
 اذا مَتْ ظمآنًا فلا نزل القطرُ
 ارى ان داراً لست من اهلها فقراً^(١)
 واياي لولا حبك الماء والخمر^(٢)
 فقد يهدم الايمان ما شيد الكفرُ
 لآنسة في الحى شيمتها العدرُ
 فتأرن احياناً كما يأرن المهر^(٣)
 وهل بفتى مثلي على حاله نكرُ
 قتيلك قالت آيهم فهم كثرُ
 ولم تسألني عني وعندك بي خبرُ
 الى القلب لكن الهوى للبلا جسرُ
 وان يدي مما علقته به صفرُ
 فقلت معاذ الله بل انب لا الدهرُ
 اذا البين انساني الح بي الهجرُ
 لها الذنب لا تجزى به ولي العذر^(٤)
 على شرف ظمياء حايبتها الذعر^(٥)
 تنادي طلاً بالجرى اعجزه الحصر^(٦)

تكاد تضيء النار بين جوانحي
 معالتي بالوعد والموت دونه
 بدوت واهلي حاضرون لاني
 وحاربت قومي في هواك وانهم
 وان كان ما قال الوشاة ولم يكن
 وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
 وقورٌ وربعان الصبا يستفزها
 تسألني من انت وهي علمية
 فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
 فقلت لها لو شئت لم نعتني
 ولا كان للاحزان عندي مسلك
 فاقنت ان لا عز بعدي لعاشق
 فقلت لقد ازرى بك الدهر بعدنا
 وقلت امري لا ارى لي راحة
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها
 كاني أنادي دون ميثاء ظمية
 تجفّل حيناً ثم تدنو كأنما

(١) يقول انا غريب بين اعلي لانك لست عندي وكل دار لست فيها فهي فقر

(٢) اي ممزوجون امتزاج الماء بالخمر (٣) ريعان الصبا اوله وتأرن

تنشط وتمرح (٤) اي اذا اذنت فلا تؤخذ بذنبها ولي ان اعتذر عن ذنبها

(٥) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع (٦) الطلا ولد الغزالة

واني لنزال بكل مخوفة
واني لجرار لكل كتبية
فاصدى انان ترتوي البيض والقنا
ولا اصبح الحي الغيور لفاة
ريارب دار لم تخفني منيعة
وساحبة الأذيال محوي لقيتها
وهبت لها ما حازه الجيش كله
ولا راح يطغيني بانوابه الغني
وما حاجتي في المال بغي وفوره
أسرت وما صحبي بعزل لى اوغى
ولكن اذا حم القضاء على أمرى
وقال اصيحابي الفرار او الردى
ولكنني امضي لما لا يعينني
ولا خير في دفع الردى بمذلة
يمنون ان خلوا ثيابي وانما
وقائم سيف فيهم دون نصله

كثيره الى نزالها النظر الشرر
معودة ان لا يخل بها النصر^(١)
واسغب حتى يشع الذئب والنسر^(٢)
او الجيش ما لم تاته قبلي النذر
طلعت عليها بالردى انا والفجر^(٣)
فلم يقلها جاي اللقاء ولا وعر^(٤)
ورحت ولم يكشف لاياتها ستر
ولا بان يثنيني عن الكرم الفقر
اذا لم افر عرضي ولا وفر الوفر
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر^(٥)
فليس له بر يقيه ولا بجر
فقلت ها امران احلاها مر
وحسبك من امرين خيرها الأمر
كما ردها يوماً بسوته عمرو^(٦)
علي ثياب من دماهم حمر
واعقار رمح فيهم حطم الصدر

(١) الكثبية العسكر المجتمع (٢) اصدى اي اظمي نفسي واسغب اي اجيها

(٣) يقول ورب اهل دار ذوو منعة اغرت عليهم وقت الفجر (٤) اي

ورب مخدرة تجر اذيالها جاءني آفغ في عشيرتها فلقيتها بالبشاشة ولم اجفها

(٥) الغمر العاقل الذي لم يجرّب الامور وقوله لا فرسي مهر اي ان المهر لا

يطاوع في الكر والفر (٦) وذلك ان عمرواً لما ادرکه الامام علي واراد قتله

كسب سوته تعلمه انه لم ير سوة تط فكف ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

ستذكرني قومي اذا جدَّ جدُّهم
ولو سدغيري ماسدت اكتبوا به
ونحن أناس لا توسط بيننا
تهون علينا في المعالي نفومنا
اعزُّ بني الدنيا واعلي ذوي العلا
واكرم من فوق التراب ولا فخرُ

✽ وكتب الى اخيه ابي الميجاء حرب بن سعيد يمدله على ما لحقه من ✽
✽ الجزع عند اسره ويزكر توما عجزوا رأيه اي ثبطوه في الثبات ✽

اتيتك اني للصبابة صاحب
ولنوم مذ زال الخليط مجابُ
وما ادعي ان المطوب لجأني
لقد خبرتني بالفراق النواعبُ
ولكنني ما زلت ارجو واقبي
وجدت شيك البين والقلب لاعبُ
وما هذه في الحب اول مرة
اسأن الى قلبي الظنون الكواذبُ
علي لربع العامرية وقفةُ
ولا واني العشاق ما انا عاشقُ
ومن مذهبي حب الدبار واهله
تكاثر لواحي على ما اصابني
ولناس فيما يعشقون مذاهبُ
الم يعلم الذلان ان بني الوغى
كان لم تنب الأ بأمرى النوابُ
وان وراء الحرب مني ودونهُ
كذائب سليب بالرامح وسالبُ
ارى ملء عيني الردى واخوضهُ
مواقف تنسى عندهن التجاربُ
اذا الموت قد امني وخليتي النوادبُ

- (١) الصفر النحاس (٢) ز لا يحسب ان نفسه عاشقاً ما لم يذهب حبه بالكلية
(٣) الذلان الاذلاء يقول الا يعلم الاذلاء اللاتمون ان رجال الحرب يامرون ويؤمرون
(٤) اي ان الموت امامي اخص به الاعداء والنادبات خلفي يندبن من اميته منهم

ومضطغن لم يحمل السرَّ قلبه
 تردى رداء الظل لما لقيته
 ومن شرفي ان لا يزال يعيبي
 رمتي عيون الناس حتى اظنها
 ونست ارى الآءِ عدواً محارباً
 فهم يطفئون الجهد والله واقد
 ويرجون ادراك العلي بنفوسهم
 وهل يدفع الانسان ما هو واقع
 وهل لقضاء الله في الناس غالب
 عليّ طلاب العز من مستقره
 وعندى صدق الضرب في كل معرك
 اذا الله لم يجرزله مما تخافه
 ولا سابق مما تجنبت سابق
 عليّ لسيف الدولة القرم انعم
 أأجمده احسانه لي وانتي
 اعلّ القوافي عنن عما اردته
 تلتف ثم اغتابني وهو هائب
 كما يتردّي بالغبار العناكب
 حسود على الامر الذي هو عائب
 ستحسدني في الحاسدين الكواكب^(١)
 واخر خير منه عندى المحارب^(٢)
 وهم يتقصون الفضل والله واهب
 ولم يعلموا ان المعالي مواهب
 وهل يعلم الانسان ما هو كاسب
 وهل من قضاء الله في الناس هارب
 ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
 وليس علينا ان نزون المضارب
 فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب
 ولا صاحب مما تخيبت صاحب
 او انس لا ينفرن عني ربائب^(٣)
 لكافر نعى ان فعلت موارد^(٤)
 فلا القول مردود ولا العذر ناصب

(١) يقول رمتي عيون الناس بالحسد حتى ظننت تلك العيون الحاسدة تحسدني
 معها الكواكب فيكون المعنى حتى اظن الشأن والنصه ان الكواكب تحسدني في جملة
 الحاسدين (٢) يقول وعندى ان العدو الذي يظهر عداوته ويحاربي خير من
 ذلك النود (٣) جمع ربيبة وهي الملك وهو التطيع من بقر الوحش
 (٤) الموارد العادل عن الحق المختال

وما شك قلبي ساعة في وداده
 يورقتي ذكرى له وصباية
 ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها
 فلا تخش سيف الدولة القرم اني
 فما تلبس النعمى وغيرك منعم
 ولا انا من كل المطاعم طاعم
 ولا انا راض ان كثرن مكاسي
 ولا السيد القمقام عندي بسيد
 أيعلم ما التى نعم يعلمونه
 أأبقى اخي دمعا اذ اخي عزا
 بنفسي وان لم ارض نفسي راكب
 قريح مجاري الدمع مستلب الكرى
 اخ لا يذقني الله فقدان مثله
 تجاوزت القربى المودة بيننا
 الا ليتني حملت همي وهمه
 فمن لم يجد بالنفس دون حيايه

ولا شاب ظني قط فيه التوائب
 ويجذبني شوقي اليه المجاذب
 وهن عواص في هواه غوالب
 سواك الى خلق من الناس راغب^(١)
 ولا تُقبل الدنيا وغيرك واهب
 ولا انا من كل المشارب شارب
 اذا لم تكن باعز تلك المكاسب
 اذا استزنته عن علاه الرغائب
 على النأي احباب لنا وحبائب^(٢)
 آآب اني بعدي أم الصبرايب^(٣)
 يسائل عني كلما لاح راكب
 يقلقله هم من الشوق ناصب^(٤)
 واين له مثل واين المقارب
 فاصبح ادنى ما يعد المناسب^(٥)
 وان اخي ناء عن الغم عازب
 فما هو الا ما ذق الحب كاذب^(٦)

(١) يقول لا تخف يا سيف الدولة اني راغب الى خلق من الناس سواك بل
 رغبتى فيك واليك (٢) ان جملة نعم يعلمونه معترضة بين الفعل وفاعله والمعنى
 ايعلم احبابنا ما التى من الم بعد نعم يعلمون (٣) يخاطب اخاه بانودة وآب رجع
 (٤) يقول ذلك الراكب السائل اترحت عيناه من البكاء وهو مسارب النوم
 والناصب هو السائل (٥) المناسب التسيب وذر النسب ايضاً وجمع نسب على
 غير قياس (٦) الماذق الذي لم يخلص في حبه

اتاني مع الركبان انك جازع
وما انت ممن يسخط الله فعله
واني لهجزع^١ واكن همتي
ورقبة حساد صبرت انقاءها
وكم من حزين فوق حزني واليه
ولست ملوماً لو بكيتك من دمي
الايت شعري هل تبيت معدة
فتعتذر الايام من طول ذنبها
* وكتب الى سيف الدولة برفه خروج الدمسقى الى الشام في جموع الروم *
* ويحبه على الاستعداد ويذكره امره ويسأله لتدبير فدايه *

أعز انت على رسوم معان
فرض علي الكمل دار وقفة
لولا تذكر من هويت بجاجر
ولقد اراه قبل طارقة النوى
ومكان كل مهندٍ ومجر كل م
نشر الزمان عليه بعد أنسه
وبها وقفت فسرني ما ساء في
فاقيم للعبرات سوت هوان
نقضي حقوق انار والاجفان
لم اربك فيه مواعد النيران^(٢)
ماوى الحسان ومنزل الضيفان
مثقف ومجال كل حصان
حلل الفناء وكل شيء فان
منه واضحكني الذي ابكاني

(١) يقول ومما يعني من الجزع مراقبتي للحساد صبرت انقاء الشماتة فتارة اراقب الحساد فلا اجزع وتارة يغلب علي الحزن فاحزن (٢) لولا تذكر ساكن الدار الذي اهواه لما بكيت المكان الذي توقد له فيه النيران وتسمى مواعد النيران الاثامن والنوى وهي حجارة توضع وموقد عليها النار وهو مما يبقى من اثار الديار

ورابت في عرصاته مجموعة
يا واقفين معي على الدار اطالبا
منع الوقوف على المنازل طارق
فله اذا ونت المدامع او جرت
ابكي الاحبة بالشام وبيتنا
وتحس نفسي العاشقين لانهم
فضلت لدي مدامع فبكيت لآ
ما لي جزعت من الخطوب وانما
واتمدرت كما غم عشايري
واشرت في مجرى خيولي غازياً
يرمي بنا سطر البلاد مشيع
وانا الذي ملا البسيطة كلها
ان لم تكن طالت سني فان لي
من بها ساء الاعاديه موقفي
يمضي الزمان وما عمدت لصاحب
يا دهر خنت مع الاصادق خاني

اسد الشرى وربارب الفزلان
غيري لها ان كنتما تقفان
امر الدموع بمقلتي ونهاني
عصيان دمي فيه او عصياني^(١)
قلل الدروب وشاطئا جيجان
مثلي على كنف من الاحزان
باكي بها وولمت للولهان
اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
زمناً وهنأني الذي عزاني
وحبت فيما اشملت نيراني^(٢)
صدق الكريمة فائض الاحسان^(٣)
ناري وطنب في السماء دخاني^(٤)
راي الكهول وغيره الشبان
والدهر برز لي مع الاقران
الاظفرت بصاحب خوان
وغدرت بي في جملة الاخوان

(١) كأنه يقول انا والدمع لاجل ذلك الطارق الذي دهاني عاصيان كما رسو.
الاحبة من الوقوف بها والوقوف عليها (٢) يقول اسرت في المكان التي كانت
خيولي تجري فيه حال كوني غازياً وحبت في مكان كانت نيراني تشعل فيه
(٣) المتبع هو سيف الدولة (٤) شبه دخانه المرتفع من نيرانه الموقدة
لقرى الاضياف بالخيمة ذات الاطناب

لم انسُهُ واره لا ينساني^(١)
 كرمًا وخبفضني الذي اعلافي
 فيه رجالاً لا تسد مكاني
 الا بها اثري من الفتيان
 يوماً يذل الكفر للايمان
 ان نمت عنك انا من يقظان
 من كل اروع ضيعم سرحان
 لا ينهر الواني لغير الواني^(٢)
 في يشهر سيف نصره سيفان^(٣)
 ولكم تخصص فتائل القرآن^(٤)
 فدهت قبائل مشرفين قبان^(٥)
 جرؤوا التحالف في بني شيدان
 كرمًا ونارا النار بان ابان
 اخرجوا عطفوا على ماهان
 جرؤوا البلاء على بني مروان
 فعدوا على العادين بالسبلان^(٦)

لكن سيف الدولة القرم الذي
 ارضيعني من لم يزل لي حافظاً
 اني اغار على مكاني ان ارى
 او ان تكون وقعة او غارة
 سيف الهدى من حاتم سيفك يرتجى
 ولقد علمت وان دعوتك التي
 هذي الجيوش تبيشر نحو بلادكم
 ليسوا ينون فلا تنوا وتيقظوا
 غضباً لدين الله الا تعضبوا
 حتى كان الوحي فيكم منزل
 فبني كلاب وهي قل انضبت
 وبني عباد حين اخرج حارث
 خلوا عدياً وهو طالب تارهم
 والمسلمون بشاطيء اليرموك نا
 وحماة هاشم حين اخرج صيدها
 والتغاليون احتموا من مثلها

(١) استدرك بان اخرج سيف الدولة من بن الخنزين فان كلا منهما لا
 ينسي الاخر (٢) الواني المقصر في الامور لا يقدر على النهوض للمجد في امور
 الغير مقصر فيها (٣) بقول ان كنت لا تغضب انك فاغضب لدين الله حيث
 لم تنتهي السيوف لادلاء كلمة الله (٤) اي كانت آيات القرآن المنزلة بالجهاد
 منزلة بحقكم (٥) القنان على وزن كتاب جمع قنة وهي اعلى الجبل (٦) اسم جبل

وبغى كل عبسٍ حذيفة وأثنت
 وسراة بكرٍ بعد ضيق كبروا
 ابقت لبكرٍ منخرأً وسما لها
 المانعين الغنغير بطعنهم
 انا لنلقى الخطب منك وغيره
 اصبحت ممتنع الحراك وربما
 واطالما حبلعت صدر مثقفي
 واطالما قدت الجياد الى العدى
 اعزز علي بارب يحل بموقفي
 ما زالت اكلاً كل تغرٍ موحشٍ
 شلال ككل عظيمة ذوادها
 ان يمن الاعداء سد صوارمي
 ياراكبنا يرمي الشام بجسره
 اقرا السلام من الاسير اعاني
 اقرا السلام على الذين بيوتهم
 منه صوارمهم ومن ذبيان
 جمع الاعاجم من بني شروان
 من دون قومها يزيد وهاني
 والثائرين بمقتل النعمان^(١)
 بموقفٍ عند الحروب معانٍ
 اصبحت ممتنعاً على الاقران
 وربما ارعفت انف سناني
 قُبَّ البطون طويلة الارسان^(٢)
 ويخل بين المسلمين مكاني
 ابدأً بقلة ساهر يقننان^(٣)
 ضراب همامت العدى طعان^(٤)
 لا يمنعُ الاعداء حدَّ لساني
 موارثٍ شدنية مدعان^(٥)
 اقرا السلام على بني همدان
 مأوى الكرام ومزل الضيفان

(١) هذه الايات من قوله فبنوا كلاب الى هنا اشارة الى وقائع حروب بين القبائل وايام لهم معرفة مذكورة في التواريخ ومقصود الشاعر بذكرها هنا انتفاض سيف الدولة وحشته على قتال تلك الجيوش المتجمعة اقتداءً باصحاب تلك الوقائع والاجتهاد في الانتقام من الاعداء (٢) اي مضجرة البطون طويلة الاعناق الى الدا (٣) ذوادها من الدور وهو الطرد والمنع وشلال صفة ثانية لساهر في البيت الذي قبله (٤) الجسرة الناقة الماضية وموارث من النور وهو الحركة كأنها تذهب في الاكتاف والاطراف وشدنية قوية ومدعان متقادة الى جهة الشام

الصالحين عن المسيء تكرمًا والمحسنين الى ذوي الاحسان

* وقال يذكر اسره وماظرة جرت بينه وبين المستقى في الدين *
يعزُّ عليَّ الاحبة بالشامِ حبيب بات ممنوع المنامِ
واني للصبور على الرزايا ولكن الكلام على كلام^(١)
جروح لا يزان يردن مني على جرح بعيد العهد دامي
تألمني المستقى اذ راني وابصر صبغة الليث الهمامِ
اتكرني كأنك لست تدري باني ذلك البطل المحامي
واني ان نزلت على ذلولٍ تركتك غير متصل النظامِ^(٢)
ولما ان عقدت صليب رأبي تحال عقد رأيك في المقامِ
وكنت ترى الاناة وتدعيها فاعجلك الطعان على الكلامِ
وبت مؤرقاً من غير سقمِ حمى جفنيك طيب النوم حامي^(٣)
ولا ارضى الفتى ما لم يكمل برابي الكهل اقدام الغلامِ
فلا هنتها نعمى باخذي ولا وصات سعودك بالتمامِ
اما من اعجب الاشياء عالج يعرفني الحلال من الحرامِ
وتكنفه بطارقة تيوس تبارى بالعثا بين الطعامِ^(٤)
لهم خلق الحمير فلست تلقى فتى منهم يسير بلا حزامِ
واصعب خطة واجل امرٍ مجالسة اللثام على الكرامِ

(١) يجوز ان يراد الجواب على كلامي ويجوز ان يراد بالكلامين الجراحت وهو

الاصح (٢) اراد بالذلول فرسه وقوسه غير متصل النظام اي منحل العرى موهن

القوى (٣) يقول بعد ان اتممتك بالحجة بت ارقاً من غير علة وقد منع جفنيك لذة

النوم ظهوري عليك بالحق والبرهان الساطع (٤) العثا كثر الشعر والطعام اوغاد الناس

يرفعون العيوب واعجزتهم واي العيب يوجد بالحسام^(١)
 ايت مبراً من كل عيب^(٢) واصبح سالماً من كل ذام^(٣)
 ومن ابقى الذي ابقيت هانت ثناء طيب لا خلف فيه^(٤)
 وعلم فوارس الحيين اني وفي طلب الثناء مضى بجير^(٥)
 ألام على التعرض للسبايا ولي سمع اصم على الملام^(٦)
 بنو الدنيا اذا ماتوا سواء وان عمر المعمر الف عام^(٧)
 الا يا صاحبي تذكراني اذا ما شتما البرق الشامي
 اذا ما لاح لي لمعان برق بعثت الى الاحبة بالسلام

* وقال يذكر امره ويذكر بعض حساده *

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد واعجز ما حاولت ارضاء حاسدي^(٨)
 ولم ار مثلي اكثر الناس حاسداً كان قلوب الناس لي قلب واحد
 لم ير هذا الدهر قبلي فاضلاً ولم يظفر الحساد قبلي بماجد

(١) يرفعون اي يطلبون يقول ان تلك البطارنة تطلب ان تطلع على عيبي واني
 كالسيف التاطع فكما لا عيب فيه فلا عيب في (٢) ليس ذام مخففاً للتشديد
 وانما هو بمعنى العيب (٣) اي من اتقى ذكراً طيباً كما ابقيت هان عليه الموت
 الكريه (٤) اي ان اثاره كاثار الغمام من احياء الارض واظهار ما فيها من
 الزينة (٥) بجير وكعب رجلا قتل جاً بالثناء والمروءة ولكل منهما حديث
 (٦) يقول ان اجر المجاهد لحساده مثل اجر المجاهد في سبيل الله ومن المعجزات
 ارضاء الحسود فانه لا يرضى الا بزوال النعمة عن المحسود

ارى الغل من تحت الففاق واجتني
 واصبر ما لم يجلب الصبر ذلة
 واعلم ان فارقت خلاً عرفته
 وهل نفعي ان عضني البهر مفرداً
 ايا جاهداً في نبل ما نلت من علا
 لعمرك ما طرق المعالي خفية
 وما شاهد العينين فيما يربني
 اذا شئت جاهرت العدو ولم اب
 صبرت على اللأواء صبر ابن حرّة
 وطاردت حتى ابهر الجري اشقري
 وكنا نرى ان لم يصب من تصرمت
 جمعت سيوف الهند من كل بلدة
 واكثرت للغارات عندي وعندهم
 اذا كان غير الله للمرء عمدة
 فقد جرت الحتفاء قبل حذيفة

من العسل المازي بسم الاسود^(١)
 والبس للذموم حلة حامد
 وحاولت خلاً انني غير واجد
 اذا كان لي منهم قلوب الابعاد^(٢)
 رويدك اني نلتها غير جاهد
 ولكن بعض السير ليس بقاصد^(٣)
 الى ان الاقي في الاذى غير شاهد
 اقلب فكري في وجوه المكائد^(٤)
 كثير العدى فيها قليل المساعد
 وضاربت حتى اوثن الضرب ساعدي
 مراقفه عن مثل هذه الشدائد
 واعدت للبيضاء كل مجالد
 ثبات البكيريّات حول المراود^(٥)
 اته الرزايا من وجوه الفوائد
 وكان يراها من وجوه الشدائد

(١) المازي نوع من العسل والاسود الافاعي (٢) يتول ماذا ينفعني في
 مصائب الدهر اذا كانت قلوب الاصدقاء بمنزلة قلوب الاعداء غير المذبذب مني
 (٣) اي ليس مستقيم يوصل الى المقصود بل يكون السير حائلاً عدواً عن الاستقامة
 (٤) يقول ليس من شأنني ان اخفي عن عدوي ما اسهرته عنه خوفاً منه ولا من
 شأنني ان افكر بالمكائد (٥) البكيريّات النوق والمراود جمع مرود ودو الحلقة
 التي تربط بها الدابة

وجرت منايا مالك بن نويرة
 واردى زواً أباً في بيوت عتية
 عسى الله ان يأتي بخير فان لي
 فكم شال بي من فقر ظمأ لم يكن
 فان عدت يوماً عاد للحرب والندی
 مرير على الاعداء نكنّ جاره
 مشهياً باطراف النهار وبينها
 نعت حمى قومي وسدت عشيرتي
 خازئق لا يوجدن في كل ماجد

✽ وكتب اليه ابو الحسن محمد بن الاسمر بوصيه بالصبر والتجد فقال ✽

ندبت لحسن الصبر قلت نجيب
 ولم يبق مني غير قلب مشيع
 وقد علمت امي بان منيتي
 كما علمت من قبل ان يفرق ابنها
 تجشمت خوف العار اعظم خطاة
 وللعار خلى رب غسان ملكه

وناديت بالتسليم خير مجيب
 وعود على ناب الزمان صليب^(٢)
 بجد حسام او بجد قضيب^(٣)
 بهلكه بالماء ام سيب
 واملت نصراً كان غير قريب
 وفارق دين الله غير مصيب^(٤)

(١) كانت زوجه مالك قد حضرت الى خالد تسأله اطلاقه من الاسر وقد قبض

عليه امير المؤمنين فلما رآها خالد ان الوليد مال اليها فقتل زوجها طمعاً بها

(٢) يقول قد فني بدني ولم يبق مني الا قلب في معرض الزوال وعود وهو العظيم

الصلب على عرض الزمان ومضه (٣) القضيب الرمح (٤) اراد برب غسان
 جبلة بن الابهيم الغساني لما اطعم ذلك اذعرايي في الطواف فاراد عمر الافتصاص منه
 فهرب وتنصر ثم ندم فيما بعد

ولم يرتب في العيش عيسر من مصعب
 ورضيت برأيي كان غير موفق
 (١) ولا حب خوف بالحروب حبيب
 (٢) ولم ترض نفسي كان غير نجيب
 * وقال وقد جرت بينه وبين الدمستق مناظرة وقال له *
 * الدمستق ما لكم ولحرب انما انتم ككتاب *

اتزعم يا ضخم اللقايد اننا
 فويلك من للحرب ان لم نكن لها
 ومن ذا يكف الجيش من جنبااته
 وويلك من اردى اخاك بمرعش
 وويلك من خلى ابن اختك موثقاً
 اتوعدنا بالحرب حتى كنا
 لقد جمعنا الحرب من قبل هذه
 فسل ردسل عنا اباك وصهره
 وسل قرقاشاً والشمقمق صهره
 وسل صيدكم آل الملايين اننا
 وسل اهل بهرام واهل بلنطس

(٣) ونحن اسود الحرب لانعرف الحرباً
 ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها ترباً
 ومن ذا يقود العين او يصدم القبايا
 وحنك ضرباً ووجه والدك العضبا
 (٤) وخلاك باللقان بتدر الشعبا
 (٥) واياك لم يعصب بها قلبنا عصباً
 فكنا بها اسداً وكنت بها كلباً
 وسل اهل برد ليس اعظمهم خطباً
 (٦) وسل سبطه البطريق اثبتهم قلباً
 (٧) نهبنا بيض الهند عرضهم نهياً
 (٨) وسل ال شنوان الحناجرة الغلبا
 (٩)

- (١) في القاموس المصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخوه عبد الله بن الزبير واللاحب الطريق (٢) اي رضيت براي فيه الهلاك ولم ارض ان يقول عني انه كان غير نجيب (٣) اللقايد جمع لقيديد وهو لحم في الخلق (٤) العضب السيف والتخنيك جعل الجمال في فم الفرس (٥) يقول من اوثق ابن اختك في وقعة المكان المعروف باللقان وتركك هارباً تقصد شعب الجبل (٦) برد اسم لابي الدمستق وبرد ليس اسم موضع (٧) قرقاش اسم رجل وكذا الشمقمق (٨) الصيد جمع اصيد وهو رئيس القوم وملابن جمع ملبون وهو السكران (٩) الحناجرة الفلاط والغلب صفة كاشفة له

وسل بالبظر صيس العساكر كلها
 الم تكفهم قتلاً ونهباً سيوفنا
 باقلامنا احجزت ام بسيوفنا
 تركناك بيت وسط الفلاة تجوبها
 تنأخرنا بالضرب والطعن في الوغى
 رعى الله ارقوتاً اذا قال ذمة
 وحدثت اباك العالج حين خبرته
 * وقال في الامر *

ارث لصب امس قد زرتهُ على بقايا اسره اسرا
 قد عدم الدنيا ولذاتها لكنه ما عدم الصبرا
 فهو اسير الجسم في بلدة وهو اسير القلب في اخرى
 * وقال يفتخر *

لقد علمت سراة الحي انا لنا الجميل المنع جانباه
 يفى الراغبون الى ذراه ويأوي الخائفون الى حماه
 * وكتب الى ابي العشائر الحسين بن علي بن الحسين ابن حمدان *
 * عند اسره الى بلد الروم *

أبا العشائر ان أسرت طالما اسرت لك البيض الخفاف رجالا
 لما اجل المهر فوق رؤوسهم نسجت له حمر الشعور عقالا
 يا من اذا حصل الحصان على الوجي قال اتخذ حبك التريك نعلا^(١)

(١) البربوع دابة مملومة يقول تركناك تائمها في الفلاة كالبربوع الذي خرج
 من النفق ليأكل التراب (٢) الوجي الشعب وحبك جمع حبكة والتريك جمع
 تريكة وهي بيضة الحديد

ما كنت نهزة آخذ يوم الوغى
 حملتك نفس حرة وعزائم^(٢)
 وارين بطن العير ظهر عراعر^(٣)
 أخذوك في كبد المضايق غيلة^(٤)
 ألا دعوت اخاك وهو مصاقب
 ألا دعوت ابا فراس انه
 وردت بهيد القوت ارضك خيلة^(٥)
 زل من الايام فيك يقينه^(٦)
 ما زال سيف الدولة القرم الذي
 فالخيل ضمراً والسيوف تواطعاً
 ومعرّد فك العفاة مداوم
 ضفنا بخرشنة وقظنا آسأ^(٧)
 وسمتهم همم اليك منيعة^(٨)
 وغداً تزورك بالهكاك خيوله^(٩)
 ان ابن عمك ايس عم الاخطل م احتاج الملوك وفكك الاغلا

(١) الكيمت الفرس (٢) المرة الشديدة وضمير قصرن يرجع الى النفس
 والعزائم (٣) العير الجبل والعراعر الابل (٤) وفي بعض النسخ الهيسالا والذيلة
 الغفلة (٥) المداقب القريب (٦) هكذا وجدته في عدة نسخ وهو تكرار للعجز
 بيت سابق في الفصيحة (٧) فمير كزبير حي من احياء العرب ينول نزلنا بخرشنة
 ضيوفاً واتينا آسأ في وقت القيظ واهل البوادي في حمير خالين فيها

﴿ وكتب إليه ﴾

لذيذ الكرى حتى اراك محرمٌ ونار الاسى بين الحشا نفضم
وان جفوي ان ونت للئيمة واني وان طلوعتهن لأائم^(١)
سابيك ما بقى لي الدهر فعلة فان عزني دمع فما عزني دم
وحكم لبيد فيه حول محرم^(٢) وحكمي بكاء الدهر فيما ينوبني
وما نحن الا وائل ومهلل وما نحن الا وائل ومهلل
واني واياه لعين واختها واني واياه لكف ومعصم
تصاحبني الايام في ثوب ناصح ويفتالنا منها على الامن ارقم^(٣)
واني لغر ان رضيت بصاحب يش وفيه جانب متجهم^(٤)
دعوت خلوقاً حين يختلف القنا وناديت صماً عنك حين يصمه^(٥)
ومالك لا تاتي بمجثك الردي وانت من انقوم الذين هم هم^(٦)
ونحن أناس لا نزل سراتنا لها مشرب بين المنايا ومطعم
نظرنا الى هذا الزمان بعينه فهان علينا ما يشتن وينظم
وما لي لا امضي حميداً ومشرقي بميدي او قبلي يسبح المذمم
اذالم يكن ينجي الفرار من الردى على حاله فالصبر ارحى واكرم
وقيل لها سيف الهدى قلت انه ليفعل خير الفاعلين ويكرم

(١) ونت تأخرت اي قصرت في البكاء (٢) يقول ان حكمي في هذا المصاب
ان ابكي طول عمري واسد كليب الذي يقول اني الحول فان حكم لبيد محرم علي
(٣) يقول نحن وياكم واحد في المصافاة كما كانت العشاير التي ذكرها
(٤) الارقم نوع من الحيات (٥) متجهم اي كالجح (٦) الخلوف الذي
لا يفي بالوعد (٧) يخاطب نفسه تجريداً ويقول مالك تخافي الموت وانت من
قوم عرفوا بما عرفوا

اما انتاش من مس الحديد وثقله
 ثجرت عليه الحرب من كل جانب
 اخو غمرات في الخطوب اذا اتى
 لك الله انا بين غادٍ ورائح
 ويجنب ما ابقى الوجيه ولا حق
 فان جلّ هذا الامر فالله فوقه
 واني لاخفي فيك ما ايس خافياً
 ولو انني وفيت رزك حقه
 * وكتب الى ابي الشتر *

أسرت فلم اذق للنوم طعاماً
 وسرنا معلمين اليك حتى
 ولا حلّ لنا من حزامنا
 ضربنا خلعنا من خيامنا^(٢)

* وقال في اسراني العشار يصف الخل ونحوه *

* ووصوله الى مرعش في اثر *

نفي النوم عن عيني خيال مسلم
 ظلمت واصحابي عباديد في الدجى
 تأدب من ... والركب نوم^(٣)
 الذُّ بجوال الوشاح وانهم^(٤)
 كأنك ما تبدين كيف المتيم
 وسألتني عني فقلت تعجباً

(١) يند بمعنى يفرق وينثم بمعنى يجري حرباً بعد - روي (٢) اللاحق
 اسم فرس والجديل الزمام والشدم الاسد وفخر للتعريف بالمدح (٣) معلمين من
 اعلم الفرس اذا وضع عليه صوفاً ولوناً وسمها بسمة الحرب كما هو عا تهم (٤) اي
 اتاني بالسلام من محبوبتي اسماء خيال متأدب ورفقائي من الكرام ما تبدين لا يعلموا به
 (٥) العباديد الفرق من الناس والخيال الداهية في كل وجه وجوال الوشاح

كتابة عن الخضر

اعرفني ابيك السوء نظرة وامق
 فما انا الا عندك القن في الهوى
 وارضى بما ترضى على السخطوا رضى
 يئست من الانصاف بيني وبينه
 وخطب من الايام انساني الهوى
 ووالله ما اسيد الا علالة
 الا مبلغ عني الحسين الوكعة
 لذيد الكرب حتى اراك محرم
 واترك ان اكي عليك نظيراً
 واظهر للاعداء يك جلادة
 وما اغربت فيك الليالي وانما
 طوارق خطب ما تعب وفودها
 فما عرفتي غير ما انا بارف
 تكاشرنا الايام فيم نجه
 متى اتصب منها الخلوب بن همة
 تهن علينا الحرب نفساً عزيزة

(١) لعلك تترثي او لعلك ترحم
 وما انت الا الواحد المتحكم
 وارضى على علم بانك نظم
 ومن لي بالانصاف والخصم يحكم
 واعلى بنى الموت والموت علقم
 (٢) ومن نار غير الحب قلبي يضرم
 (٣) تضمنها در الكلام المنظم
 (٤) ونار الاسى بين الحشا تضرم
 وقلبي يكي والجوانح تلطم
 واكتم ما القاه والله يعلم
 (٥) لتصدعنا من كل شعب ونظم
 واحداث ايام تغذ وتشم
 ولا دلمتي غير ما كنت اعلم
 (٦) ويخزلنا منها على الامن ارقم
 (٧) تجشمها صرف الردى فيجشم
 (٨) اذا عاننا عنها التناء المنعم

(١) الخملات الى شخص المحبوبة ولذا ذكره (٢) العلالة التي تل من قوله
 ما نسيت الحرا تعلقاً واستغلاً بغيره (٣) الوكعة الرسالة (٤) هذا
 البيت هو مطلع التصيدة السابقة وقد بعث بها الى نفس ابي العشر ضمنه هنا رشار
 ان ذلك في بيت سابق (٥) يقال اغرب فلان اي اتي بسبي عجيب
 (٦) تكاشرنا تظهر لنا ويخزلنا يلدعنا (٧) يقال جشمه اي كلفه

وندعو كريماً من يجود بماله
 وما الاسر عزمٌ والبلاء محمد
 لعمرى لقد اعذرت لو ان مسعداً
 دعوت خلوقاً حين تختلف القنا
 ومالك لا تلقى بمهجتك الردى
 اعيا يا اخي لا مسك السوء انه
 ومن يبذل النفس الكريمة اكرم
 وما النصر غنم والبلاء مذموم^(١)
 واقدمت لو ان الكتاب تقدم
 وناديت صمماً عنك حين تصمم
 على حلقه فاصبر ارجى واكرم^(٢)
 هو الدهر في حاله بوؤس وانعم^(٣)

﴿ وقال في عبدالله بن طاهر ﴾

نه يوم بوؤس فيه للناس ابوؤس
 فلو ان يوم البؤس جرت سيفه
 ولو ان يوم انعم طارت كفه
 وما ساءني اني مكانك عائب
 المبتك حتى لم اجد لي مطلباً
 وما قدمت بي عن لحائك همة
 نحف اذا ضاقت بنا امورنا
 ونومي بامر لا نظية احتماله
 ال رجل يلقاك في شخص واحد
 ويوم نعيم فيه للناس انعم
 لقتل العدى لم يبق في الارض مجرم
 لبذل القدى لم يبق في الارض معدم
 واسلم نفسي للاسار وتسلم
 وقدمت حتى قل من يتقدم
 ولكن قضا: فاتني فيك مبرم
 بابيض وجه الراعي والخطيب مظلم^(٤)
 الى قومنا القرم بالقتل اقوم^(٥)
 ولكنه في الحرب جيش عرمرم

(١) كأنه يقول اذا ابتلى المرء بالمصيبة وصبر عليها كانت المصيبة مجمودة واذا
 ابتلى بالعمى وكفر وطني كانت المصيبة مذمومة (٢) تكرر ذكر هذين البيتين
 لنظماً ومعنى في التصيدة السابقة (٣) لما كلاً يدعى بها عند المثار بمعنى انبئك الله
 (٤) اراد بابيض وجه الراي سيف الدولة اي نحف به عند الصيق ففسير برأيه
 (٥) القرم من الاحل شهوة اللحم تم اشتهر حتى قيل في شهوة السوق

ثَقِيلٌ عَلَى الْاَيَامِ اعْقَابِ وَطْئِهِ
 وَيَمْسِكُ عَنْ بَعْضِ الْاُمُورِ مَهَابَةً
 وَنَجْنِي حَنَائِبَاتٍ عَلَيْهِ يَقِيلُهَا
 تَسُومُنَا فِيكَ الْفِدَاءُ وَاَنَا
 اَتَرْضَى بِاَنْ نَعْتَلِي السَّوَاءَ قَسَمِنَا
 اَعَادَاتِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْاِنَّ اِنَّمَا
 اَمَا اِنْتِاشٌ مِنْ ثَقْلِ الْحَدِيدِ وَمَسَّةٌ
 وَاَرْمَاخُنَا فِي كُلِّ لَبَّةٍ فَارِسٍ
 وَاَنْ لِسَيِّدِ الدَّوْلَةِ الْقَرْمِ عَادَةٌ
 سَنَضْرِبُهُمْ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
 وَنَقْفُوهُمْ خَلْفَ الْحَلِيخِ بِضَمِّ
 بِكُلِّ غَلَامٍ مِنْ نَزَارٍ وَغَيْرِهَا
 وَتَجَنَّبُ مَا اتَّقَى الرَّجِيهَ وَالْحَاقِ
 وَتَعْتَقِلُ الصَّخْمَ الْعَوَائِي لِانْهَا
 كَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ ثَارًا اَسَافٍ
 صَابِيبٌ عَلَى اَفْوَاهِهَا حِينَ يَعْجَمُ^(١)
 فَيَعْلَمُ مَا يَخْفَى الضَّمِيرُ وَيَفْهَمُ
 وَنَخْطَى اِدْيَانًا اِلَيْهِ فَيَجْلُمُ^(٢)
 لَنَرْجُوكَ قَسْرًا وَالْمَعَاطِسُ تَرْغَمُ^(٣)
 اِذَا الْجَسَدُ بَيْنَ الْاَغْطَابِ يَقْسَمُ^(٤)
 لِاحِدِي الَّذِي كَشَّتَتْ اَوْهِيَ اَعْظَمُ
 اَبَا وَاثِلٍ وَالْبَيْضُ بِالْبَيْضِ تَحْكُمُ^(٥)
 تُثَقِّبُ ثَقِيبَ الْجَمَانِ وَتَنْظُمُ^(٦)
 تَرُومَ تَلَوِّقِ الْمَعْجَزَاتِ فَتَرَاهُ^(٧)
 وَنَطْفَعُهُمْ مَا دَامَ الرَّمْحُ لَهْذَمُ^(٨)
 نَخُوضُ بِجَارًا بَعْضُ خَلِجَانِهَا دُمُ
 عَلَيْهِ مِنَ الْمَازِي دَرَعٌ مَخْنَمُ^(٩)
 عَلَى كُلِّ مَا اَبْقَى الْجَدِيلُ وَتَدَّةُ^(١٠)
 طَرِيقِ نَيْلِ الْمَعَالِي وَسَلْمُ
 وَيُكَلِّمُ كُلَّ يَوْمٍ بِأَنْزِلِ السَّيْفِ مِنْهُمْ

(١) يعجم يلاك على سبب المنعول
 والمجلس الانوف (٣) الجد بمعنى البخت والاسلدين بني اثلج يقول اترضى ان
 نطبي الغير سهمنا من البخت الذي قسم بين بني اثلج (٤) قد سبق ذكر هذا
 البيت في قصيدة ثابئة والمعنى ان عادة سيب الدولة التخليص قهراً لا الفداء كما حاص
 ابا وائل (٥) اللوق الناقية يذبح رابداً ويحشى جلدها تبناً تسمه فتدر حليها
 والرأم الشم (٦) اللهزم النصلة في راس الروح (٧) المازي السلاح من
 الحديد (٨) تقدم هذا البيت مع شرحه في قصيدة سابقة

فقل لابن ققاشٍ دع الحرب جانباً
فوجهك مضروبٌ وعرسك تاكل
ولم تنبُ عنك البيض في كل مشهري
اذا ضربت فوق الخاليج خيامنا
وادمى الينا الملك فدية رأسه
فان يرغبوا في الصلح فالصلح سالمٌ
* نقال وهو اول بيت قاله في صباه *

بكيت فلما لم ار الدهر نافعي
رجعت الى صبرٍ امرٍ من الصبرِ
* فانصل هذا البيت بابن زهير المهلهل بن نتمر بن حمدان فكتب *
* اليه بايات اولها *

« ايا ابن الكرام السيد والسادة الغر »

* فاحابه ابو فراس بنوله *

ألا ما لمن امسى يراك وللبدر
تجللت بالتقوى وافردت بالملئ
لقدتني لما ابتدأت بمدحتي
فان انالم انحك صدق مودتي
ايا ابن الكرام الصيد جاءت كريمة
فضلت بها اهل القريض فاصبحت
وما لمكان انت فيه وللقطر
واهلت للجلى وحليت بالفخر^(١)
يداً لا اوفي شكرها ابد الدهر
ثمالي الى المجد الموثل من عذر
ايا ابن الكرام الصيد والسادة الغر^(٢)
تحية اهل البدو مؤنسة الحضرة

(١) يقول قد ضرب وجهك وتكاثرت زوجتك واسرت اسبالك واهل بيتك
من الايام اني لا زواج لها (٢) يتول لبست لباس التنوى وخصصت دون
غيرك بالملئ واحببت اهلاً لمظالم الامور وحليت بانفاخر (٣) اراد بالكريم
النصيذة التي قال فيها يا ابن الكرام الخ

ومثلك معدوم النظير من الوري
 كأنَّ على الفاظه ونظامه
 تنفس فيه الروض واخضل بالندی
 الى الله اشكو من فراقك لوعة
 وحسرة مرتاح اذا اشتاق قلبه
 فعد يا زمان القرب في خير عيشة
 وعش يا ابن نصر ما استهلت غمامة

﴿ وكتب اليه ابو فراس جواباً قصيدة كتب اليه بها اولها ﴾

﴿ (ابن صري من بين ظبي ريب) قال ﴾

وقفنتي على الاسى والنحيب
 كلما عادني السوء رمانى
 فترات فواتك فاناتى
 هل لصب متيم من معين
 ايها المذنب المعاتب حتى
 كن كما شئت من وصال وهجر
 لك جسم الهوى وثغر الاقاحي
 قد جمعدت الهوى ولكن اقررت
 انا في حالي وصال وهجر
 بين قرب منغص بصدود
 مقلنا ذلك الغزال الريب
 غنج الخاظه بسهم مصيب
 فاتكات سهامها بالقلوب
 ولداء مخامر من طيب
 خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
 غير قلبي عليك غير كئيب
 ونسيم الصبا وقد القضب
 سيماء الهوى ولحظ المرهب^(١)
 من جوى الحب في عذاب مذيب
 ووصال منغص بريقيب

(١) يقول ان انكرت حبك اقرت مني علامة الحب من النحول والاصفرار

ونظري اليك خائفاً

يا خليلي خلياتي ودمعي انما الدمع راحة المكروب
 ما تقولان في جهاد محبٍ وقف القاب في سبيل الحبيب
 هل من اطاءعين مهدي سلامي للفتى الماجد الحضيف الاريب^(١)
 ابن عمي اني على شحط دارٍ والقريب المحل غير قريب
 صادق الودّ خالص المهدي انس في حضور محافظ في مغيب
 كل يوم يهدي الي رياضاً جادها فكره بغيث سكر ب
 واردات بكل بر وانسٍ وافدات بكل حسن وطيب
 يا ابن نصر وقيت صرف لليالي وصروف الردي وكر الخطوب
 بان صبري لما تأمل فكري بان صبري من بين ظبي ريب^(٢)

✽ فاجابه ابو زهير بقصيدة اولها (هاج التوق لتيم المهجور) ✽

✽ فاجابه ابو فراس عنها بقوله ✽

مستجير الهوى بغير مجير ومضيم الهوى بغير نصير
 ما لمن وكس الهوى مقلتيه بالنسكاتب وقلبه بزفير
 فهو ما بين عمر ليل طويل يتلاني وعمر يوم قصير
 لا اقول المسير ارق عيني قد تاحى البلاء قبل المسير
 يا كئيداً من تحت غصن رطيب يتثنى من تحت بدر منير^(٣)
 شد ما غيرتك بعدي الليالي يا قليل الوفا بغير نظير^(٤)
 لك وصفي وفيك شري لاء رفد وصف الموازل العيسجور^(٥)

(١) الحضيف الكامل العاقل وفي هذا البيت حسن التلخيص من السبب الى

المدح (٢) هذا العجز صدر مطلع القصيدة التي ارسلها اليه ابو زهير كما تقدم

(٣) شد ما كلمة تعجب بمعنى ما اشد (٤) اواراة المنون والعيسجور الساحر من الجن

ولقلبي من حسن وجهك شغل^١ عن هوى قاصرات تلك القصور^(١)
 قد منحت الرقاد عين خلي^٢ بات خلواً مما يمن ضميري
 لاجزى الله من احب^٣ بحب^٤ وشفى كل عاشق مهجور^(٢)
 ان لي منذ نأيت جسماً مريضاً وبكى ثاكلٍ وذل اسير
 يا اخي يا ابا زهير ألي عندي دك عونٌ على الغزال الغرير
 لم تنزل مشتكاي في كل امرٍ ومغيشي وعمدتي ومشيري
 وردت منك يا ابن عمي هدايا انتهادي في سندسٍ وحرير
 بقوافي الذئب من بارد الما ءولفظي كاللؤلؤ المنثور
 محكم قصر الفرزدق والاخ طل عنه وفاق شعر جرير
 ان ليث الوغى وحتف الاعادي وغيث الملهوف والمستجير
 طال للضرب في الطلي عن شبيهه^(٣) وتعاليت في العلى عن نظير^(٤)
 كم تحرّيتني وانت كبير ال سنّ طباً بكل امر كبير^(٥)
 فاذا كنت يا ابن عم قدامتحت م جوايي فعت بالميسور^(٥)
 هاج شوقي اليك حين اتني هاج شوق المتيم المهجور^(٦)

(١) يقول لد شغل قلبي حسنك عن حب غيرك قاصرات الطرف التي في
 النصور (٢) يدعو الله تعالى ان لا يجزي محبوبته فيبليها بالحب (٣) طلت
 من الطول والطلبي جمع طلية وهي صفحة العنق (٤) انطب بالفتح الحاذق في
 عمله (٥) يقول اذا امتحت اي تنزلت وطلت مني الجواب فحق عليك ان تقع
 مني بما تسر (٦) يقول تار شوقي اليك حين اتني منك التصيدة التي اولها هاج
 شوقي الخ

* وكتب اليه ابو فراس وكان قد استخلفه *

اما انه ربع الهوى ومعلمه^(١) فلا عذر ان لم ينفذ الدمع ساجه^(١)
لئن بت تبكيه خلاء لطلما نعمت به دهرأ وفيه نواعمه^(٢)
رياح عفته وهي انفس عاشق^(٣) ووبل سقاءه والجفون غائمة^(٣)
وظلامه قلدها حكم مهجتي ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه^(٤)
مهارة لها من كل وجه مصونة وخود لها من كل دمع كرائمه^(٤)
ليل كفر عيها قطعت وصاحبي رقيق غرار مخذم الحد صارمه^(٥)
نصاحبي آراؤه وظباؤه وتؤنسني اصلانه وارقامه^(٥)
وايه بلاد الله لم أنتعل بها ولا وطئتها من بعيري مناسمه^(٥)
ونحن أناس يعلم الله اننا اذا جمع الدهر الغشوم شكائمه^(٥)
اذا ولد المولود منا فانما الام سنة والبيض الرقاق تائمه^(٥)
سيلغ عني ابن عمي رسالة يبت بها بعض الذي انا كاتمه^(٥)
فيا جافيا ما كنت اخشى جفاهه ولو كثرت عداله ولوائمه^(٥)
كذلك حظي من زماني واهله يصارمني الخلل الذي لا أصارمه^(٥)
وان كنت مشتاقا اليك فانه ليشتاق صب الفه وهو ظالمه^(٥)

(١) يقول ان هذا الربع محل الهوى ومعلمه وعليه فلا عذر للعاشق ان لم ينفذ
دمعه فيه بكاء عليه وتوسرا (٢) اي ان الرياح التي هبت بالربع هي انفس العاشق
والوبل الذي يطر فيه هو دمع اسكبه الجفون التي هي في صورة الغمام
(٣) يقول ورب ليل قطعته سواده عظيم كفر عني تلك المهارة ورثي سيف رقيق الحد
(٤) الشكائم جمع شكيمة وهي حديدة توضع في فم الدابة كاللجام للفرس شبه
الدهر بالفرس الجموح ونسبه نفسه بالشكيمة (٥) اي ان حظي من الزمان وانله
انه يقطعني من اصله الخلل الذي لا اقطعهُ

اودك ودًا لا الزمان بيدهُ
 وانت وفي لا يذم وقاؤهُ
 اقيم به اهل الفخار وفرعهُ
 اخو السيف تعديه نداوة كفه
 أعنذك لي عتبي فأحمل ما مضى
 فلا تجلسن عني الجواب موشحاً
 * فاجابه ابو زهير بتصيدة اولها (كتابي عن سوق اليك ووحشة) *
 * فاجابه ابو فراس بقوله *

ايا ظالمًا امسى يعاتب منصفاً
 بدأت بتنميق العتاب مخافة الـ
 فوافي على علّات عتبك صابراً
 وكنت متى وافيت خلاً منجتهُ
 فهيج بي هذا الكتاب صبايةً
 فان دنت الايام داراً بعيدةً
 فان كنت قد اقررت بالذنب تائباً
 * وبلغه عن قوم من اهله كراهية خلاصه فقال *

تمنيتم ان تفقدوني وانما
 اما انا املى من تعدّون همّةً
 تمنيتم ان تفقدوا العرّاصيدا
 وان كنت ادنى من تعدّون مولداً

(١) يقول ان ودي لك لا يبيده الزمان ولا يفنيه البعد ولا ينقصه الهجر
 (٢) يقول من عادتي ان اصافي الخلل واقابل هجره بالوصل وخره بالوفا (٣) اي
 ان كنت مذنباً اقررت بذنبي وان لم اكن مذنباً فلا اعاتب تانفاً لك وابقاء على محبتك
 (٤) يقول الست اعلى من كل من تعدّونهم من ذوي الهمم وان كنت دونهم في المولداي في السن

الى الله اشكو عصابة من عشيرتي
وان حاربوا كنت المحن امامهم
وان ناب خطب^١ او ألمت ملعة^٢
يودون ان لا يبصروني سفاهة
معالي لهم لو انصفوا في جاهلها
فلا تعدوني نعمة شتى غدت

✽ وحدث بخط ابي فراس هذه القصيدة وكتب بها الى ابي الفرج ✽

✽ الخالع وابي العباس احمد بن عبيد التنوخي ✽

أقنعة من بعد طول جفاء
بأبي وامي شادن قلنا له
رشاً اذا لحظ العفيف بنظرة
وجناته تجني على عتاقه
بيض عليها حمرة فتوردت
فكأنما برزت له بغلالة
كيف أنقاء لحاظه وعيوننا
صنع الحبا خديه لون مدامعي
كيف أنقاء جاذر يرميننا
يارب تلك المقلة النجلاء

بدنور طيف من حبيب ناء
نفديك بالأمان والاباء
كانت له سبياً الى الفحشاء^(١)
بيديع ما فيها من اللالاء^(٢)
مثل المدام مزجتها بالماء
بيضاء تحت غلالة حمراء
طرق لاسمها الى الاحشاء
فكأنه يبكي بمثل بكاء
بتلبي الصوارم من عيون ظباء^(٣)
حاشاك ممن ضمنت احشائي

(١) يقول ان ذلك الرشاً اذا نظر الى رجل عفيف نظرة واحدة حملته على

ترك انفة وحركته الى ارتكاب الفحشاء (٢) اللالاء البور الساطع

(٣) الجاذر جمع جوز وهو رلد بتر الرخش وتلبي الصوارم حد السيوف

جازيتي بعداً بقربك في الهوى
 جادت عراصك يا شام سحابة
 تلك الهجاة والحلاعة والصباء
 انواع زهر والتفاف حدائق
 وخرائد مثل الدمى يسقيننا
 واذا ادرن على الندامى كاسها
 راح اذا ما الراح كمن مطيها
 فارقت حين شخصت عنها لذتي
 ونزات من بلد الجزيرة منزلاً
 فيمير عندي كل طعم طيب
 الشام لا بلد الجزيرة لذتي
 وأيت مرهن الفؤاد بمنجج ال
 من مبلغ الندماء اني بعدتم
 ولقد رعت فليت شعري من رعى
 فحم النبي وقلت غير ملجلج
 وصناعتي ضرب السيوف وانتي
 ومنحتني خدراً بحسن وفاء
 عراضة من اصدق الانواء^(١)
 ومحل كل فتوة وفتاء
 وصفاء ماء واعتدال هواء
 كاسين من الحظ ومن صهباء
 غنينا شعر ابن اوس الطائي^(٢)
 كانت مطايا الشوق في الاحشاء
 وتركت احوال السرور ورأي
 خلواً من الخاطاء والندماء
 من ريقها وبضيق كل فضاء
 ويزيد لا ماء الفرات منأي^(٣)
 سوداء لا بالرقه انبيضاء
 امسي نديم كواكب الجوزاء
 منكم على بعد الديار اخاني
 اني لمشتاق الى العلياء^(٤)
 متعرض في الشعر بالشعراء

(١) المعنى الدعاء بالعيب لجوانب الشام ان تسقى بعوارض المطر الصادق لتخسر
 وتزهو (٢) يعني ان تلك الخرائد اذا ادرن علينا كاس الصهباء غنين لنا من
 شعر ابي تمام البيت الاقوي الذي اوله راح الخ (٣) منجج من ملحقات الشام
 والرقه بالجزيرة (٤) يقول النبي الذي لا يفهم ما يقول دام مفحوماً واني اقول
 صريحاً غير مثلم اني مشتاق الى المعالي

والله يجمعنا بعزٍّ دائمٍ وسلامَةٍ موصولَةٍ ببقاء
* (وقال أيضاً) *

اشاقك الطيف ألم طارقهٗ آخر ليلٍ لم ينسهٗ عاشقهٗ
والصبح في اعقابهِ يساوقهٗ طالب ثار من ظلامٍ لاحقهٗ^(١)
مُرَّق من ضبابهِ سراقهٗ وانجابه عن ثوب الظلام غاسقهٗ^(٢)
من بعد ما سرَّ مشوقاً سائقهٗ أم الخليط رحلت خرائقهٗ^(٣)
أجدَّ حاديه وحث سائقهٗ ونعتت بينهٗ نواعقهٗ
ابقي عليك ما الجوى مفارقةٗ رسيس حب علقتهٗ صلائقهٗ^(٤)
وفيض دمع شرفت مداقهٗ مزاجهٗ من اجاءٍ مشارقهٗ^(٥)
قد ضمنت خدرافه ابارقهٗ رعت بقايا حمضهٗ ايانقهٗ^(٦)
حين يقضي عاذل دنائقهٗ واقوم ملاحزتهٗ ما يوافقهٗ^(٧)
ثم نطباه ضارجٌ فبارقهٗ الى مثلٍ لم نزل نفارقهٗ^(٨)

(١) الضمير في اعقابهِ يرجع الى الليل كأن الصبح يسوقه ويمدي خلفه كأنه يطلب تاراً منه (٢) السراق ما نشر من ظلام الليل المتراكم المشابه للسراق اي الخيام والكشف عن ثوب الظلام الغسق وهو الفجر (٣) الخرائق الجماعة يقول كان الذي حصل لك من الخيال الذي زارك ام من الخليط الذي ترحلت جماعته عنك (٤) المعنى انه ابقي عليه الخليط رسيس الحب اي ثابتته ورسيس الحب لم يفارقه محرق الشق (٥) اجأ عين ماءٍ لبدربن عقال فيه بيوت ومنازل (٦) الخدراف بالكسر نبات ربيمي وبارقه جمع وهو ما فيه حجارة ورمل وطين مختلف والذيانق الجمال (٧) الفنائق جمع فنيقة وهي النزارة وعاذل اسم ماء وملحان بكسر الميم جبل بني سليم (٨) اطباه اي دعاه وضارج اسم مكان وبارق كذلك والمثل المطر

- من أنف الوسي نوؤ صادقهُ منبجس مرتجس صواعقه^(١)
 اذا ادلمم واضاء بارقه وهدرت على الثرى شقاشقه^(٢)
 والوحش في ارجائه تسابقه كانوا مجفلة وسائقه^(٣)
 اهدت الى اربعة ودائقه قشيب روض ديجت نمارقه^(٤)
 ولبست من زهر حدائقه سموط حلي فصات عقائقه^(٥)
 * وقال ايضا يصف السحاب *
- وزائر حبيبه اغبابه طال على رغم السرى اجتنابه^(٦)
 جاءت به مسبلت هدابه رائحة هبوبها هبابه
 ركب حباه والسهي ركابه باك حزين مرعدا سحابه
 كلما قد حملت سحابه ركن شرير اصفقت هضابه^(٧)
 حتى اذا ما اتصلت اسبابه وضربت على الثرى قبابه^(٨)
 وامتد في ارجائها اطنابه وشرقت بمائها شعباه
 اجلي عن وجه الثرى اكتباه وحليت في نورها رحابه^(٩)
 كانما المال انجلي منجابه لم يوسه من فقهه ابابه^(١٠)

(١) الوسي من اوصاف المطر والمنبجس والمنفجر والمرتجس المضطرب
 (٢) ادلمم اسود والشقاشق الاصوات المرتفعة (٣) الوسائق جمع وسيقة
 وهي من الابل كالرفقة من الناس (٤) الودائق الامطار والقشيب الجديد وديجت
 نمارقة اي نقست نمارقه اي البسط والمساند (٥) السموط الحلي والتفصيل يجعل
 فيه ما يفصل بين حباته (٦) يقول رب زائر حبة الى الزور انقطاعه وكان قد
 طال اجتنابه (٧) الشرير جانب البحر (٨) الاسباب جمع سبب وهو
 الجبل (٩) النور الزهر والرحاب جمع رحبة وهو المكان المتسع
 (١٠) المنجاب محل انكشاف الماء وهو وجه الارض ولم يوسه اي لم يقطعها

* وقال ايضاً *

وبقعةٍ من احسن البقاعِ يبشر الرائد فيها الزاعي^(١)
 بالخصب والمرتع والوساع كلنا يستروجه القاع^(٢)
 من سائر الالوان والانواعِ ما ينشر الروم لذي الكلاع^(٣)
 من صنعة الخالق لا الصناع والماء منحط من التلاع
 كما تسل البيض للسراعِ وغرّد الحمام للسجاع^(٤)
 ورقص الماء على الايقاع ونشر البهار في البقاع

* وقال *

اضرحوا الامر الينا واحملوا الكل علينا
 اننا قومٌ بجمل أأ صعب للامر كفيننا
 واذا ما هزّ منا موطن الذل ابنا
 واذا ما هدم العزّ بنو العزّ بنينا

* وقال في الغزل *

اشفقت من هجري فعلا بت الضنون على اليقين
 وضنت فيّ مضنّة والذنان من شم الضنين^(٥)

(١) الرائد هو الذي سبق القوم لطلب الماء والكلاء (٢) الوساع ما يتفرق في الجبل من النبات (٣) ذو الكلاء الاكبر يريد به النمان تجمعت عليه ازواد اليمن وكان الروم يهادونه بالاثواب المنقوشة (٤) شبه انحطاط الماء من الثلاع وهي الاماكن العالية بانحطاط السيوف للمقارعة (٥) الذنين البخيل يتول لا الومك تلى ظنك بي الهجر فالبخيل موصوف بالظن ومثل ذلك قول الشاعر (ان الحر يص بسوء ظن مولع)

• ﴿ وقال ﴾

وجلنار مشرقٍ على اعالي شجره
كان في رؤوسه اصفره واحمره
قراضة من ذهب في خرقٍ معصفرة^(١)

﴿ وقال ﴾

يا من يلوم على هواه جماله انظر الى تلك السوالف واعذر
حسنت وطاب نسيها فكانها مسك تساقط فوق ورد احمر

﴿ وقال ﴾

اهدى الي صباة وكآبة فاعادني كاف الفواد حميدا
ان الغزاة والغزاة اهدتا وجهاً اليك اذا طلعت وحيدا

• ﴿ وقال ﴾

يقولون لا تخرق بجامك هيبة واحسن شيء زين الهيبة الخلم
فلا تترك العفو من كل ذلة فما العفو مذموماً وان عظم الجرم

﴿ وقال ﴾

ويغتاني من لو كفاني غيبة لكنت له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته اذا قرع المغتاب من ندم سناً^(٢)

﴿ وقال عند مسيره الى الموصل ﴾

ولقد ابيت وجل ما ادعوه به حتى الصباح وقد اقض المضجع^(٣)

- (١) شبه زهر الرمان وهو اصفر واحمر بقراضة من ذهب في خرق صفر
(٢) يقول يفتاني من لو لم يفتاني لكنت له بمنزلة المين والاذن اي معيناً له في
جميع اموره والحال ان عندي من الاخبار بحقه ما يسوءه فلو ذكرتها لقرع منه ندماً على
ما اغتابني به (٣) اقض المضجع اي خشن اي ذهب عني لذة النوم والراحة

لا هم ان اخي لديك وديعتي ابدأ وليس يضيع ما يستودعُ

﴿ وكتب الى اخيه ابي الهيجاء ﴾

نقرُ دموعي بشوقي اليك ويشهد قلبي بطول الكرب

واني لمجتهدٌ في الجحود ولكن نفسي تأبى الكذب^(١)

واني عايك لجاري الدموع واني عليك لصبٌ وصب^(٢)

وما كنت ابقى على مهجتي لو اني انتهيت الى ما يجب

ولكن سمحت لها بالبقاء رجاء اللقاء على ما تحب

وبقي اليبس لهُ عدة لوقت الرضي في اوان الغضب

﴿ وكتب الى اخيه من القسطنطينية ﴾

وقد كنت اشكو البعد منك وبيننا بلاد اذا ما شئت قربها الوجدُ

فكيف وفيما بيننا ملك تيصر ولا امل يحيي النفوس ولا وعدُ

﴿ وقال وقد نظر الى غلام اعجبه ﴾

ويقول الحليس اذا رقَّ مولا ي فقل لي مولاي من مولا كا

ان عبداً عبيده فوق مولا ك ومولاك ليس ينكر ذاكا^(٣)

﴿ وقال وقد عقد الجسر بنج ﴾

كانما الماء عليه الجسرُ درج يياض خط فيه سطرُ

كاننا يوم استتب العبر اسرة موسى يوم شق البحر^(٤)

(١) المعنى في قوله لمجتهد في الجحود بكنتم حبه صوتاً له ان يذاع

(٢) الوصب الملازمة على الامر او المرض وكلاهما حائز هنا (٣) اي ان

عبداً ملكته وانا عبيده اعظم من مولاك ومولاك يشهد بذلك (٤) العبر

القوم الكثير عددهم يعني ان القوم الذين اجتمعوا على عقده يشبهون اسباط موسى عند

ازدهانهم وقت شق لهم البحر

﴿ وقال ايضاً يصف ناراً ﴾

لله برد ما اشدُّ م ومنظر ما كان أعجب
جاء الغلام بناره حمراء في جبر تلهب
فكانما جمع الحلي م فحرق منه ومذهب
ثم انظفت فكانها ما بيننا ندى مشعب

﴿ وقال في وصف السي ﴾

وخريدة كرمت على اربابها وعلى بوادر خيلنا لم تكرم
خطبت بجد السيف حتى زوجت كرهاً وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر برضى الاله واهلها في مأتم^(١)

﴿ وقال يصف الماء وانترك ﴾

انظر اذ زهر الربيع والماء في برك البديع
واذا الرياح جرت عليه في الذهب وفي الرجوع
مرّت على بيض الصفا فتح بينها حلق الدروع

﴿ وقال ﴾

الا ليت شعري هل انا الدهر واجد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلالنا على غير الثقات ضنين^(٢)

﴿ وقال ﴾

صاحب لما اداء اتبع الدلو الرشاء^(٣)

(١) يقول ورب بكر لم تفسس كرمت على اهلها وانما كى خيلنا لم تكن كريمة
لاحذها اياها بالاهانة والمذلة وقد زوجت قهراً بناتهما الذي خطبها بسيفه وهى برضى
الاله اذ باتنهما حلالاً واهلها في حزن عليها (٢) اي كلالنا منا بخيل بالتكوى الى
من لا ثقة به (٣) الرشاء الحبل ومثناه انه بالغ في الاساءة لانه اذا وقع

وانا لم ارو منه بسوى الصبر شفاء

احمد الله على ما سرني منه وساء^(١)

* وقال ايضا *

اشد عدوك الذي لا تحارب وخير خلائيك الذي لا تناسب^(٢)

لقد زدت بالايام والناس خيرة وجربت حتى هذبني التجارب

فاقصاهم اقصاهم من اساءتي واقربهم مما كرهت الاقارب

ولانس دارا ليس فيها مؤانس ولاقرب اهل ليس فيهم مقارب

* وقال *

لا تطلبن دنو دا ر من خايل او معاشر

ابقي لاسباب المؤدة ان تزور ولا تجاور

* وقال *

ما كنت مذكنت الاطوع خلائي ليست مواخذة الاخوان من شاني

يجني الخليل فاستحلي جبايته حتى اذل على عفوي واحساني

ويتبع الذنب ذنباً حين يعرفني عمداً واتبع غفراناً بغفراني

يجني الي فاحنو صالحاً ابدا لاشيء احسن من خان على جان

* وقال ايضا *

اذا كان فضلي لا اسوخ نفعه فافضل منه ان ارى غير فاضل

ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل يجور على حوبائها كل جاهل^(٣)

الدلو في البئر وشي الجبل يمكن اخراجه به واما اذا اتبع الجبل بالدلو فباي شيء يخرج

(١) الضمير في منه الى الله يقول اني احمد الله على السراء والنساء

(٢) يقول اشد الاعداء الذي لا تحاربه وخير الاخلاء الذي لا تعرفه ولا

يعرفك فن الاخوان جواسيس العميون (٣) الحوابة النفس

﴿ وقال في غرض ﴾

يا معجباً بنجومه لا النجس منك ولا السعادة
الله ينقص من يشا ويزيد الله الزيادة
دع ما تريد وما ارى يد فان الله الارادة

﴿ وقال ﴾

ناهض القوم للمعالي لما رأوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات مثلاً تكلف الشعر بالعروض^(١)

﴿ وقال ﴾

في الناس ان فقتتهم من لا يعزك ان تذلّه
اترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كله

﴿ وقال ﴾

لست بالمستقيم من هو دوني لاعتداء ولسن بالاستنظام
ابذل الحق للخصوم اذا ما عجزت عنه تدره الحكام
لم تخاط يد المظالم كني حذراً من اسابع الايتام

﴿ وقال ﴾

انظر لضعفي يا قري وكن له قري يا غني
احسن الي فاني عبد الى نفسي مسي

﴿ وقال ﴾

المرء رهن مصائب لا تنقضي حتى يوارى جسمه في رمسه

(١) يقول: رأى الناس نهوضي الى المكرمات ارادوا تقليدي بها تطبعاً وتكلفاً كما يتكلف الذي لا سليقة له نظم الشعر بعلم العروض الذي قيل فيه قد كان شعر الورى صحيحاً من قبل ان يخلق العروض

فَوَجَل لقي الردى في اهله ومعلٌ يلقي الاذى في نفسه

❖ وقال ❖

وكنت اذا جعلت الله لي ستراً من النوب
رمتني كل حادثة وطارقة فلم تصب

❖ وقال ❖

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
او ترى امرين جاء اولاً مثل اخير
انما تجري التصا ريف بتقلب الدهور
فقير من غني وغني من فقير

❖ وقال في غرض قصده ❖

عظفت على عمرو بن تغلب بعد ما تعرض مني جانب لهم صلد
ولا خير في هجر العشيرة لا ترى تروح على لم العشيرة او تغدو
ولكن دنو لا يولد هجره وهجر رفيق لا يصاحبه زهد
تباعدهم طوراً كما تبعد العدا وتكرهم طوراً كما يكرم الوفد

❖ وقال ❖

بعد الجفاء الى الجفوة سبأً ودون ما يأمل المشتاق^(١) معتاق^(١)
اعصى الهوى واطيع الراي في ولد بعد النصيحة منه فهو اخلاق^(٢)
فما نظرت بعين السوء معتمداً اليه الا والاحسان اطراق^(٣)

(١) المعتاق تَلَّ وزن مرصاد بمعنى المتقدم ويقصد ان النلوب تشهد فراسة اي

ان الجفوة يشعر من نفسه بالجفاء قبل ان يقع وآل غير ما يامل المشتاق

(٢) الاخلاق جمع خلق بالضم وهو السجية والطبع والمرؤة والدين

(٣) يقول اني نظرت اليه بعين السوء لتأديبه والحال ان قلبي مطرق محبة له

وما دعاني الى ماشاءه سُخْطُ الأَثاني الى ماشاء اشفاقُ

﴿ وكتب اليه سيف الدولة بن الاسر ﴾

وما شككتني فيك الخطوب ولا عبرتني عنك النوبُ

واشكر ما كنت في ضجرتي واحلم ما كنت عند الغضبُ

﴿ وقال ايضاً ﴾

لم اواخذك بالجفاء لاني واثق منك بالوفاء الصحيحُ

فجميل العدو غير جميلٍ وقبيح الصديق غير قبيحُ

﴿ وقال ﴾

خفض عليك ولا تكن قاتق الحشا مما يكون وعله وعساهُ

فالدهر اقصر مدة مما ترى وعساك ان تكني الذي تخشاهُ^(١)

﴿ وكتب اليه ايضاً ﴾

ابا عاتباً لا احمل الدهر عتبهُ عليّ ولا عندي لانعمه زهدُ

ساسكت اجلالاً لعلمك اني اذا لم تكن خصمي لي العجج اللدُّ^(٢)

﴿ وقال ايضاً ﴾

لا احب الجميل من سرّ مولى لم يدع ما كرهته اعلانا

ان يكن صادق الوداء والأُ ترك الهجر للوصال مكانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

فوالله ما احدثت في الحب سلوة ووالله ما احدثت نفسي بالصبرِ

وانك في عيني لا بهي من الغنى وانك في قلبي لا حلّ من العمرِ

(١) يقول هون عليك الامر فلا تشطرب لما عسى يقع في المستقبل فالدهر والعمر اقصر مدة

ما تضطرب له وتخشى وقوعه فلربما كفت شر ما تخذاه بعباية الله (٢) اي صادق الحجة

فيا حكيمى المأمول جرت مع الهوى ويا تفتي المأمول جرت مع الدهر^(١)

✽ وقال أيضاً ✽

لجذت بنفسى ان يقال مبعجل واقدمت حيناً ان يقال جيان
وعندي بقايا ما وهبت مغاضة ورمح وسيف قاطع وحصان^(٢)

✽ وقال ✽

اساء فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حيب
يعد على الواسيان ذنوبه ومن اين للوجه الجميل ذنوب
فيا ايها الجاني ونسأله الرضى ويا ايها الخاطي ونحن نتوب
لى الله من يردك في القرب وحده ومن لا يرد الغيب حين تعيب^(٣)

✽ وقال ✽

وزيارة من غير وتد في ليلة طرقت بسعد
بات الحيد الى الصبا ح معانتي خذاً بجند
يتم في ناظري وما شئت من خمرة وورد^(٤)
ما زال لي مولى بها ب فصيرته الراح بمدي
ليست ببول منة مطوية للراح عندي

✽ وقال ✽

ومغض للمهاجرة عن جواني وان اسأله العضب الصقيل^(٥)

(١) فكأنه يقول شان الهوى والدهر الجور فتد تشاركهما المحبوب بالجور عليه

(٢) المغاضة الدرع (٣) لحي اي قبح وامن من لا يكون في حفظ عندك

في القرب كما يكون في البعد (٤) يتمار من الميرة وهو جلب الطعام والمراد التمتع

اي يتمتع في من رضاه الذي كالخمر وناظري من حده الذي كالورد (٥) العضب

الصقيل السيف المستول

اطلت عتابه عتاً وظلماً فدمع ثم قال كما نقول
* وقال ايضاً *

اغصُّ بذكره ابدأً بريقي واشرق منه بالماء القراح
وقمعي مراقبة الامادي غدوي للزيارة او رواجي
ولو اني املك فيك امري ركبت اليك اعناق الرياح
* وقال *

قمرٌ دون حسنه الاقمارُ وقضيب من النقا مستعارُ
لا اعاصيه في احترام المعاصي في هوى مثله تطيب النارُ^(١)
قد حذرت الملاح دهرًا ولكن ساقني نحو حبه المقدارُ
كم اردت السلو فاستعطففتني رقية من رقاك يا عيارُ^(٢)
* وقال ايضاً *

قد عرفنا مغزالك يا عيارُ وتلذت كما اردت النارُ
لم ازل ثابتاً على الهجر حتى خف صبري وقلت الانصارُ
كلما احدث الحبيب امرًا كان فيه على الحب الخيارُ
* وقال ايضاً *

من اين الرشيا الفرير الاحور في الخد مثل عذاره المتحدر
قمرٌ كأن بعارضيه كليهما مسكاً تساقط فوق وردٍ احمر
* وقال ايضاً *

هواي هوالك على كل حال وان سني فيك بعض الملل
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال

(١) اي طارعه في المعاصي لان جهنم تطيب لي ان كنت احبه

(٢) العيار الكثير المحب والذهب

ووعيد تعذب فيه الكرام حلاؤه وصالٍ فهل من نوالٍ
وذقنا مرارة كأس الصدود فاين حلاوة كأس الوصالِ

✽ وقال ✽

ندل على موالينا ونجفو ونعتبهم وان لنا الذنوبا
بأقوال يجانبن المعالي وألسنة يخالفن ألقوبا

✽ وقال ✽

صبرت على اختيارك واضطرابي وقل مع الهوى فيك انتظاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي فقر على تحمله قراري

✽ وقال ✽

فديتك حال ظالمك واحتمالي كما كثرت ذنوبك واعتذاري
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتي وقع اختياري

✽ وقال في غرض ✽

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف مغرور^(١)
خلق العود ناعماً فثناه وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا وان طال لاية مدح فيه على الدهور دثور
فهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير

✽ وقال ✽

بابي شادن بديع الجمال اعجمي الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادي يا لثار الاعمام والاخوال

(١) منصور غلامه

كيف ارجو من يرى الثار عندي خُلِقَ من تعطف ووصال^(١)
 ما درت امرتي بذي قار اني بعض ما جدلوا من الابطال
 ايها الملمزي جرائر قومي بعد ما قدمضت عليه الليالي
 لم اكن من جناتها علم الله ولكن بجرها اليوم صالي^(٢)

✽ وقال ✽

وما تعرض لي ياس سلوت به الا تجدد لي سيفه اثره طمع
 ولا تناهيت في شكري محبته الا واكثر مما قلت ما ادع

✽ وقال ✽

قد كان لي فيك حسن صبر خلوت يوم الفراق منه
 لم نترك لي الجنون الا ما استزاتني الجفون عنه
 قد حال يا قلب ما تلاقي ان مات ذو صوة فكنه^(٣)

✽ وقال ايضا ✽

جارية كحلاء ممشوقة في صدرها حقان من عاج^(٤)
 شجا فوادي طرفها الساجي وكل ساج ابدأ شاجي^(٥)

(١) كأنه قال هذه الايات في مملوك رومي يقول سل علي سيف الفتن ونادي
 يا لثارات اعمامه واخواله الذي اوقع بهم وكيف ارجى التعطف والوصل ممن يعتقد
 ان له ثاراً عليّ (٢) يقول يا من الزمتني بجرائم قومي اني لست انا الجاني ولكني
 قد صليت بنارها ومثل ذلك قول الشاعر

غيري جنى وانا المسبب فيكم فكانني سبابة المنتدم

(٣) اي فكن انت ذلك الميت لتستريح مما تلاقيه (٤) اراد بالحقين ثديها

(٥) الساجي الاسود

* وقال *

لي صديق على الزمان صديقي ورفيق مع الخطوب رفيقي
لو تراني اذا استهت دموي في صبح ذكرته او غبوق
اسرق الدمع من نديمي بكاس فاحلي عقبانها بالعقيق
* وقال ايضاً *

لما راى لحظاتي في عوارضه فيما اشاء من الريحان والراح
لات اللثام على وجه اسرته كأنها قمره او ضوء مصباح^(١)
* وقال ايضاً *

وشادن من بني كسرى سغفت به لو كان انصفني في الحب ما جارا
ان زار قصر ليلى في زيارته وان جفاني اطال الليل اعمارا
كأما الشمس بي في القوس نازلة ان لم يزرنني وي الجوزاء ان زارا^(٢)
* وقال يدب غلامه منصور *

ولي في كل يوم منك عتب اقوم به مقام الاعتذار
صبرت عليك لا جلدأ ولكن صبرت على اختيارك واضطراري
* وقال ايضاً *

واني لانوي هجره فيردني هوى بين اثناء الضلوع دفين
فيغظ قلبي ساعة ثم ينثني ويجفو عليه تارة ويلين
وقد كان لي عند وده كل مذهب ولكن مثلي بالاخاء ذنين

(١) لآ اللثام اي ارخاه على وجهه كأنه القمر او نو المصباح

(٢) نزول الشمس في القوس يكون في اليوم التي ليلته اقصر انيالي ونزوله في الجوزاء وهي اطول الليالي فزيارته تنقص الليل وليل هجره طويل ومن ذلك قول الشاعر
يجود بالطول ليلى كما بنحت بالطول ليلى وان جادت به بخلا

ولا غروان اخضع له بعد عزّةٍ فقد قيل في غير الشفيق يهونُ

﴿ وقال عند وقوفه نكّى قصيدة محمد بن سكره الهاشمي التي يفخر بها ﴾

﴿ نكّى الطالبين ﴾

الدين محترمٌ والحق مهتضمٌ اضحى بآل رسول الله مقسّمٌ^(١)

والناس عندك لانس فيحفظهم سوء الدعاء ولا شاء ولا نعم

اني ابيت قليل النوم ارقني قاب تكاثف فيه الهم والهمم

وعزمة لا يتام الدهر صاحبها الأ على ظفر في طيه لزم^(٢)

يضان مهري لامر لا ابوح به والديع والرمح والصمصامة الخدم^(٣)

يا للرجال اما لله منتصر من الطغاة ولا للدين منتقم

بنو علي رعايا في ديارهم والامر تملكه النسوان واخدم

مبجلون فاصفي شرهم وشل عند الورود واوى وردهم لحم^(٤)

فالارض الأ على سكانها سعة والمال الأ على اربابه ديم^(٥)

المتقين من الدنيا عواقبها وارن تعجل منها الظالم الاثم

لا يطغين بني العباس ملكهم بنو علي موالهم وان رغموا^(٦)

اتفخزون عليهم لا اباكم حتى كان رسول الله جدكم^(٧)

(١) الاخترام الضياع والمنقسم النام المرتاب (٢) اللزم محرّكة فضل الشيء

(٣) يقول اصون فرسي ودرعي ورمحي وسيفي القاطع لامر لا اظهره الا في محله

(٤) الوشل ما يتناول بالكف واللحم الشيء القليل التافه والمراد انهم يرضون

بالتقليل (٥) يقول ان الارض واسعة نكّى غير الذين يستحقون ان يملكوها

والمال كثير كالديم على غير من يجب ان يكونوا اربابه (٦) اي لا يعتر بنو العباس

بملكهم فاولاد علي رضي الله عنهم موالهم بالرغم عنهم (٧) كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم جدكم لا جدكم مع انه جدكم فاهم الحق في الفخر

وما توازن يوماً بينكم شرفٌ
ولا جدكم مسعاة جدهم
ليس الرشيد موسى في القياس ولا
حتى إذا أصبحت في غير صاحبها
وسيرت بينهم شوري كأنهم
تالله ما جعل الانسان موضعها
ثم ادعاها بنو العباس ارثهم
لا يذكرون اذا ما عصبه ذكرت
ولا رآهم ابو بكر وصاحبه
فهل هم يدعوها غير واجبه
اما علي فقد ادنى قرابتكم
أيكر الخبر عبدالله نعمته
بس الجزاء جزيتم في بني حسن

ولا تساوت بكم في موطن قدم
(١) ولا نفيلتكم من امهم امم
(٢) مأمونكم كالرضى ان انصف الحكم
(٣) باتت تنازعها الذوبان والرخم
(٤) لا يعلمون ولاة الحق ايهم
لكنهم ستروا وجه الذي علموا
وما لهم قدم فيها ولا قدم
ولا يحكم في امر لهم حكم
اهلاً ما طلبوا منهم وما زعموا
ام هل أيتهم في اخذها ظلموا
عند الولاية ان تكفر النعم
ابوكم وعبيد الله ام قسم
اباهم العلم الهادي وامهم

(١) الامم القرب واليسير والبين ونفيلتكم هي نفيلة بنت كليب بن حسان بن ملك بن النمر بن قاسط جد العباس يعني لا تقاربون الطالبين لا من جهة الاباء ولا من جهة الامهات (٢) يقول ليس هارون الرشيد موسى الكاظم ولا ابنه المأمون كالرضى بن موسى الكاظم رضي الله عنهم (٣) الضمير في أصبحت عائد الى الخلافة وان لم يسبق لها ذكر والذوبان بالضم بنية الوب والرخم جمع رخم طائر (٤) اي ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لم يريا بني العباس اهلاً لما طلبوا منها (٥) اي ان الامام علي رضي الله عنه تر بكم منه وأكرمكم في زمن ولايته فحكم ان تشكروه ان لم يكن هناك كفران بالنعمة (٦) قسم بالثناء ابن العباس بن عبد المطلب وهو اخو عبيد الله

لا بيعة روعتكم عن ديارهم
 الا صفتكم عن الاسرى بلا سب
 الا كفتكم عن الدباج السنكم
 ما نال منهم بنو حرب وان عظمت
 يا جاهداً في مساويهم ليسترها
 ذاق الزبيرى عب الختف وانكشفت
 كم غدرة لكم في الدين واضحة
 أأنتم آله فيما ترون وفي
 هيات لا قربت قربي ولا رحم
 كانت مودة سلين لهم رحماً
 باءوا بقتل الرضى من بعد بيعته
 يا عصبية شقيت من بعده اسعدت
 لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا
 ابلغ لديك بني العباس مألكت

ولا يمين ولا قربى ولا ذمم
 للصالحين بيد عن اسيركم
 وعن بنات رسول الله شتمكم^(١)
 تلك الجرائم الا دون نيلكم^(٢)
 عذر الرشيد يحيى كيف ينكتكم^(٣)
 عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
 وكم دم رسول الله عندكم
 اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
 يوماً اذا قضت الاخلاق والشيم
 ولم يكن بين نوح وابنه رحم^(٤)
 وابصروا بعد يوم امرهم غم^(٥)
 ومعشراً هلكوا من بعد ما سلوا
 ولا الهبيري نجماً الخلف والقسم^(٦)
 لا يدعوا ملك من املاكها العجم

(١) اي هلا كفتكم السنكم عن وجوه اجدادهم الآل الكرام وعن بنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) السب والشتم (٢) يقول ما فعل بنو امية من الجرائم هو دون ما فعلتم انتم معهم فقد زدتم الاساءة الى اهل البيت (٣) يشير الى صدر الرشيد يحيى البرمكي (٤) اشارة الى ما ورد في الحديث الشريف سلمان منا ال البيت والى قوله تعالى في حق كنعان بن نوح الخ (٥) يقول قتلوا الرضى بن موسى الكاظم رضى الله عنهما من بعد ان باههم واشتد عليهم الامر بعد قتله (٦) يقول لم يصفحوا عن ابي مسلم الخرساني مع نصحه لهم ولا عن الهبيري مما بينهم من الايمان

ايُّ المُفَاخِرِ اصْحَى فِي مَنَابِرِكُمْ
 وَهَلْ يَفِيدُكُمْ مِنْ مَفْخِرِ عِلْمٍ
 خَلَوْا انْفَخَارَ لِعَالَمِينَ اِنْ سَأَلُوا
 لَا يَغْضَبُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ اِنْ غَضِبُوا
 تَبَدُّوْا التَّلَاوَةَ مِنْ آيَاتِهِمْ اِبْدَاءً
 اِذَا تَلَّوْا آيَةَ عَنَى اِمَامِكُمْ
 مِنْهُمْ عَلِيَّةٌ اَمْ مِنْكُمْ وَهَلْ لَكُمْ
 مَا فِي بِيوتِهِمْ لِلْخَمْرِ مَعْتَصِرٌ
 وَلَا تَيْتٌ لَهُمْ خَشْيٌ تَنَاوَمَهُمْ
 فَارْكَنِ وَالْبَيْتِ وَالْاِسْتَارِ مَنْزَلَهُمْ
 وَلَيْسَ مِنْ قِسْمِ فِي الذِّكْرِ نَعْرَفُهُ

✽ وَكُنْتُ اِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ مِنْ بِلَادِ الرُّومِ ✽

يَا ضَارِبَ الْجَيْشِ فِي اَوْسَاطِ مَفْرَقِهِ
 لَا تَحْرِزِ الدَّرْعَ مِنْ نَفْسِ صَاحِبِهَا
 وَلَا اَعْوَدَ بَرْمَجِي غَيْرِ مَنْحَطِمِ
 حَتَّى نَقُولَ لَكَ الْاَعْدَاءُ رَاغِمَةً
 لَقَدْ ضَرَبْتَ بِنَفْسِ الصَّارِمِ الْعَضْبِ
 وَلَا اَجِيزَ دِمَاءِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 وَلَا اَرْوَحَ بَسِيفِي غَيْرِ مَخْتَضِبِ
 هَذَا ابْنُ عَمِّكَ اصْحَى فَارَسَ الْعَرَبِ

- (١) اي فخر لكم في المنابر التي يبتسموها وغيركم من الاعجام يا امر ويحكم فيها
 (٢) عليّة كصحية اسم امام من كبار المحدثين يقول ان هذا الامام منهم ام منكم
 وابراهيم الموصلى شيخ المذنبين منكم ام منهم على ان المقصود ان عليّة المحدث منهم وشيخ
 المغنين ابراهيم منكم (٣) اليلب محرّكة الدرع والترس من الجلود او جلود ينجوز
 بعضها الى بعض تلبس على الروس خاصة والفولاذ والحديد والعظم من كل شيء

هيات لا اجسد النعماء منعماً
يا من يحاذر ان تمضي علي يد
وانت ممن اضن الناس كلهم
ما زلت اجهله فضلاً وانكره
حتى رأيتك بين الناس محتجباً
فعندما وعيون الناس ترمقني
وقال ابداً وقد كتب بها الى سيف الدرلة من الاسر يعزبه باخته *

اوصيك بالحنن لا اوصيك بالجلد
اني اجلك ان تكفي بتعزية
هي الرزية ان ضنت بما ملكت
بي بعض ما بك من حزن ومن جزع
لم ينغصني بعدي عنك من حزن
لا شركتك في البأساء ان طرقت
ابكي بدمع له من حسرتي مدد
ولا اسوخ نفسي فرحة ابداً
وامنع النوم عيني ان تلذبه
يا مفرداً بات يبكي لا معين له
هو الاسير المبقى لا فداء له

خلفت يا ابن ابي الهيجاء في ابي^(١)
مالي اراك لبيض المند تسبح بي
فكيف تبذاني للسمر والتضيب
واوسع النفس من عجب ومن عجب
ثنتي علي بوجه غير متعب^(٢)
علت انك لم تخطئ ولم اصبر
جل المصاب عن التعنيف والفند
عن خير مفتقد يا خير مفتقد
فيها الجنون اذا تسخو على احد
وقد لجأت الى صبر فلم اجد
هي المؤاساة في قرب وفي بعد
كما شركتك في النعماء والرضد
واستريح الى صبر بلا مدد
وقد عرفت الذي تلقاه من كمد
علماً بانك موقوف على السهد
اعانك الله بالتسليم والجلد^(٣)
يفديك بالنفس والاهلين والولد

(١) اي خلفت ابي في الانعام علي والميل اليه (٢) الاجتناب البعد
والانتاب الاستحياء (٣) اراد بالمفرد نفسه لانه وحيد في الاسر

﴿ وقال يرثي ابا المكارم ويعز به عنه ﴾

ما عمر الله سيف الدين معتبطاً فكل حادثة يرمى بها جمل^(١)
 من كان عن كل مفقود لنا بدلاً فليس منه على حالاته بدل
 يبكي الرجال وسيف الدين مبتمم حتى عز ابنك تعطى الصبر يا جبل
 لم يجبل القوم منه فضل ما عرفوا لكن عرف من التسليم ما جهلوا^(٢)
 هل مبلغ القمر المدفون رائعة من المقال عليها للاسى حلل
 ما بعد فقدك لي اهل ولا ولد ولا حياة ولا موت ولا امل
 يا من انتة المنايا غير حافية اين العبيد واين الخيل والحول
 اين الليوث التي حولك رابضة اين الصنائع اين الاهل ما فعلوا
 اين السيوف التي كنت اقطها اين السوابق اين البيض والاسل
 يا ويح حالك بل يا ويح كل فتى اكل هذا تحطى نحوك الاجل

﴿ وقال يعز به باخته ﴾

قولاً لهذا السيد الماجد قول حزين قلبه فاقد
 هيات ما في الناس من خالدي لا بد من فقد ومن فاقد
 كن المعزي لا المعزى به اذ كالم لا بد من الواحد

﴿ وقال يرثي ابا المرجان جابر بن ناصر الدولة وتوفي بالرحبة ﴾

ألفكر فيك مقدر الآمال والحرص يعدل غاية الجهال
 لو كان يخلد بالفضائل فاضل وصلت لك الاجال بالاجال^(٣)

(١) يقول كلما يصاب به سيف الدولة من الحوادث فهو عظيم فإين الاعتباط

(٢) يقول لم يجهل الرجال الذين بكوا فضل الذي عرفوا فضله فبكواهم في محله

لكن عرفت انت فضل التسليم لله الذي جهلوه (٣) يقول لو كان بالفضائل يخلد

فاضل في الدنيا وصلت لك الاعمار بعمرك تخلدت لان بداءك لازم

او كنت تغدى لافتدتك سراتنا
او كان يدفع عنك بأس اقبلت
اعزز على سادات قومك ان ترى
والسمر عندك لم تدق صدورها
والسابعات مصونة لم تبذل
واذا المنية اقبلت لم يشها
ما للخطوب وما لاحداث النوى
لما تسربل بانفضائل وارتنى
وتشاهدت صيد المنوك لفضله
أبى المرحى غـ حزني دارس
وائن هلكت فما الوفاء بهالك
لازت مغدو الثرى مطروقه
وحجب عنك السيئات ولا يزل

بنفائس الارواح والاموال
صرعى تكدس بالقنا العسال^(١)
فوق الفراش مقطع الاوصال
والخيل واقفة على الاطبال
واليبس سالمة مع الابطال
حرص الحريص وحيلة المحتال
اعجبنا جابر غاية الاعمال
بردا العلا واعتم بالاقبال^(٢)
وارى المكارم في مكان عال^(٣)
ابداً عليك وغير قلبي سال^(٤)
وائن بليت فما الوفاء بيال
بسحابة مجرورة الاذبال^(٥)
لك صاحب من صالح الاعمال

* وقال يصف حال الوقعة *

ضلال ما رأيت من الضلال معاتبة الكريم على النوال^(٥)
وان مسامعي عن كل عدل لني شغل بجمد او سؤال

- (١) اي اقبلت سررتنا اقبال المصروعين . سرع الرماح لدفع الموت عنك
(٢) اي لبس ثوب العلى ونعم بالاقبال (٣) المني ان حزني عليك لا يندرس
وقلبي لا يسلك (٤) مغدو الثرى ومطروقه اي لا تزال السحب تسقي ثراك بالمغدو
والعشايا (٥) يقول معاتبة الكريم على النوال ضلال ما رأيت مثله فضلال خبر
مقدم ومعاتبة الكريم مبتدا مؤخر

ولا والله ما بخلت يميني ولا آسي بكم فيه بعدي ولكن سوف افنيه وافني وللوراث ارث ابي وجدي وما تجني سرة بني اينا مما لکننا مكالسنا اذا ما اذا لم تمس لي نارم فاني اونا بين اطناب الاعادي نشد بيوتنا من نل فنج نواف قطفوه ونمل منه مخافة ان يقال بكل ارض اسيف الدولة المأمول اني ومن ورد المهالك لم ترعه

ولا أصبحت أشقاكم بمالي (١)
قليل الحمد لي سوء الفعالي
ذخائر من ثواب او كمال
جياذ الخيل والاسل الطوال (٢)
سوى ثمرات اطراف العوالي
توارثها رجال عن رجال
ايت انار غيري غيرصال
الى بلدي من النظر الخال (٣)
به سم الاراقم والصلال (٤)
ويمعنا الاباء من الزبال
بنو حمدان كنوا عن قتال (٥)
عن الدين اذا ما عشت سال
رزايا الدهر في اهل ومال

(١) التقى بالمال هو البخيل الذي يجمع المال البسر محادث او وارت
(٢) جواب على سؤال تقديره اذا افيتته فما تبقي للوارث اجاب انما اتقي ثم ما تركه ابي واجدادي وهو الخيل الحسان والرماح الطوال (٣) النظر الخيال المنسوب بين الزرع بقول سكننا في الخيام التي نصبناها بين خيام الاعادي في بلد خالية من الزرع لا نظار فيها (٤) الاراقم جمع ارقم وهي الحية التي عليها نمنس كالرقم والصلال جمع صل وهو ولد الافرعي والضمير في به راجع الى البلد (٥) اي نكره المسكني بذلك البلد الحالي وسأم منه لكن بمعنا عن التحول عن سكني الخيام في البلد النفر الحوف من ان يقال اننا تركنا الحرب فاذا سكننا نكون مهيبين لما

اذا قضي الحام عليّ يوماً
 وانت اشدُّ هذا الناس بأساً
 واهجمهم على جيش كثيفٍ
 ضربت فلم تدع للسيف حداً
 وقلت وقد اظلم الموت صبراً
 الا اهل منكره أبنى نزارٍ
 ألم اثبت لها الخيل فوضى
 تركت ذوابل المران فيها
 ورحت اجر رحمي عن مقامٍ
 فقائلة تقول ابا فراسٍ
 وقائلة تقول جزيت خيراً
 ومهري لايمس الارض زهواً
 كأن الخيل تعلم من عليها
 علينا ان يباود كل يومٍ
 فان عشنا ذخريها لآخرى

❖ وقال يفتخر ❖

سلي عني نساء بني معدٍ يقان بما رأين وما سمعنه

- (١) اي اموت بيد اهل الضلال في نصره الهدي والدين (٢) يقول قلت صبراً والموت محيط بك كالظل وان الصبر في ذلك المقام عزيز على سواك (٣) ربات الحجال الخدرات (٤) اي كان الارض يدور عليها قطب من النبال

ففي نصر الهدي بيد الضلال^(١)
 واصبرهم على نوب الليالي
 واعوذهم على حي حلال
 وجلت بحيث ضاق عن المجال
 وان الصبر عند سواك غالي^(٢)
 مقامي يوم ذلك او مقالي
 بحيث تخف احلام الرجال
 مخضبة محطمة الأدالي
 تحدث عنه ربات الحجال^(٣)
 لقد حامت عن حرم المعالي
 أعينك علاك من عين الكمال
 كأن ترايبا قطب النبال^(٤)
 ففي بعض على بعض تعالي
 رخين عنه الهج الغوالي
 ون متا فوتات الرجال

أَلَسْتُ أَمَدَّهُمْ لَدُوِيَّ ظَلَاً^(١) وَأَوْسَعَهُمْ لَدَى الْأَضْيَافِ جَفْنَهُ^(١)
 وَاثْبَتَهُمْ إِلَى الْحَدَثَانِ جَاشَأً وَأَسْرَعَهُمْ إِلَى الْفَرَسَانِ طَعْنَهُ^(٢)
 أَلَسْتُ أَقْرَبُكُمْ لِلضَّيْفِ عَيْنَاً أَلَسْتُ أَمْرَهُمْ فِي الْحَرْبِ لَهْنَهُ^(٣)
 وَرَضِيْتُ الْعَادِلَاتِ وَمَا يَقْلَنُهُ وَأَنْ أَمْسَيْتُ عَصَاءَ لَهْنَهُ^(٤)
 وَكَمْ فَجْرٌ مَسْبِقِنَ إِلَى مَلَامِي فَعَدْتُ ضَحِيَّاً وَلَمْ أَحْفَلْ بِهِنَهُ^(٥)
 وَرَاجِعَةً إِلَيَّ نَقُولُ سَرًّا أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ لَعْنَهُ^(٦)
 فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَمَعاً تَوَلَّتْ فَقَالَتْ فِي عَاتِبَةٍ وَقَلْنَهُ^(٧)
 أَرَيْتِكَ مَا نَقُولُ بَنَاتِ عَمِي إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رَجَالَهُنَّ^(٨)
 أَمَا وَاللَّهِ لَا يَمْسِينُ حَسْرِي يَلْفَقْنَ الْكَلَامَ وَيَعْتَذِرْنَ^(٩)
 وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفَاءً وَأَبْسَطُ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(١٠)
 مَتَى مَا يَدْنُ مِنْ أَجْلِ كِتَابِي يَكُنْ بَيْنَ الْأَعْنَةِ وَالْأَسْنَةِ^(١١)

﴿ وَقَالَ ابْضًا فِي أُخْرَى ﴾

بِكْرِنَ يَأْمَعْنِي وَرَأَيْنُ جُودِي عَلَى الْأَرْمَاحِ بِالنَّفْسِ الْمُنْضِنَةِ^(١٢)
 قَقَلْتُ لَهْنٌ هَلْ فَيَكُنُّ بَاقٍ عَلَى نَوْبِ الزَّمَانِ إِذَا طَرَقْنَهُ^(١٣)
 وَأَنْ يَكُنْ الْحَذَارُ مِنَ الْمَنَابِيَا سَبِيلاً لِلْحَيَاتِ فَلَا تَمْنَهُ^(١٤)
 سَأَشْهَدُهَا عَلَى مَا كَانَتْ مَنِي وَأَبْسَطُ فِي النَّدَى بِكَلَامِهِنَّ^(١٥)

(١) الجفنه اعظم القصاص اي الصحاف (٢) اللهنه بنم اللام المحممة (٣) لمن لغة في لعل يقول وكما عاذلة رجعت الي وهي تقول في نفسها سرًا عودوا الي نصيحه له لسمع ويرعوي (٤) اي سوف اعمل من المناقب والمكارم ما يصفي به (٥) يقول متى دنيا يوم موتي بكرن بين الخيول والرماح (٦) المنبه بكسر التاء الفيسة (٧) اي فلا تمنه (٨) هذا البيت اشارة الى ذكره في اخر القصيدة التي قبل هذه

وان اهلك فعن اجلٍ مُسمي
فان اسلم فعرضي سوف يوفي
فلا يأمرني بمقام ذلٍ
وموتٍ في مقام العزِّ اشهى
سيأتيني ولو ما بينكنه^(١)
واتبعكن ان قد متكنه
ما انا بالمطيع اذا امرته
الى الفرسان من عيشٍ بهنه^(٢)

* وقال بفتخر *

لمن الجدود الاكروم
من ذا اجد كما اعد
من ذا يقوم لغيره
من ذا يرد صدوره
احمي حريمي ان تبا
وتخافني كوم اللقا
تمسي اذا طرق الضيو
ناري على شرف
يا نار ان لم تجلي
والعزُّ مضروب السرا
تجني ولا يجني عليه وثقتي الجلي بيه

- (١) اي الاجل المسمى لا بد ان يأتيني ولو كنت بينكن على فراش الحرير وما
هنا زائدة (٢) يقول نهياً للعاذلات لا يأمرني بان أكرن ذليلاً من دون كيد
الاعداء لانهن اذا امرني فيخلاف ذلك فالموت بالعز اشهى من العيشة بالمهنة
(٣) الكوماة هي العظيمة السنام من النوق واللقاح هي التي قبلت ان تلتحق بالفحل
(٤) فنائيه اي داري (٥) السرادق الذي يمد في صحن البيت كالظله
والجارية الشمس

﴿ وقال ايضا يفتخرو ﴾

اذا مررت بوادي جاش غاربه
وان وقفت بنادي لا يطيف به
نغير في الهجمة الغراء نعرها
تجفل الشول بعد الخمس صادية
وتصبح الكوم اشتاتا مروعة
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا

﴿ وقال وقد وقع ببني كلاب فخرج النساء اليه فدفع عن الاموال جميعاً ﴾

بي زرارة لو صحت طرائقكم
لكن جهلتم لدينا قدر انفسكم
فان تكونوا براء من جنائيتو
ما بالكم يا اقل الله خيركم

لا تغضبون لهذا الموثق العاني^(٥)

﴿ وقال ايضا ﴾

وفتيان صدق من غطاريف وائل
اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل^(٢)
يسومهم بالخير والسر ماجد
جرور لاذيال الخميس المذيل^(٧)

(١) جاش اقبل وارفع والارب اعالي موج المياه والقلوص الناقه (٢) الهجمة

من الابل ما زاد عددها عن الاربعين او ما بين السبعين والمائة (٣) الشول

جمع شائل وهي التي تشول بذنها القحاح وبد الخمس اي بمد منها من الماء خمسة

ايام (٤) اي يصبح الضيف صاحب المنزل يتحكم فيها ونحن اتباع له وقد قيل

يا ضيفنا لو زررنا لوجدتنا نحن الييوف وانت رب المنزل

(٥) قول يا اقل الله خيركم على حذف المتأدى والتقدير يا قوموا اقل الله خيركم

(٦) اي قالوا له انزل عندنا فهو كناية عن انهم لا يهابون الموت

(٧) الخميس الجيش

لهُ بطشٌ قاسٍ تحتهُ قلبٌ راحمٍ
وعزومة فتاكٍ من الضيم فتاكٍ
عزوف انوف ليس يرغم انفه
شديدٌ عليّ طيِّ المنازل صبره
وكل محلاة المرأة بضيغم
سريت بها من جانب البحر أغتدي
كأنّ اعالي رأسها وسنامها
الى عرب لم تحتشي غاب غاب
تواصت بمر الصبر دون حريمها
فبين قتلٍ بالدماء مفرّج
فلما اطعت الجهل والغيظ ساعة
يتيمات نحمين^(١) ليس يريني
شفيع الزاريات غير مخيب
رددت يرغم الجيش ما حاز كله

(١) انفتاك الذي يقتل او يجرح مجاهرة والفتاك من فتك في الامر ليجعل
على الاول وعلى الثاني تبادلاً من تكرار لفظتين بمعنى واحد (٢) عزوف اي
زهود فيما لا يعنيه انوف بأنف الرذائل لا يذلل نفسه (٣) المحلاة اللابسة
الحلي والمعلقة المرفوعة والضيغم الاشد (٤) شبه راس قامة كقرطاب بالمتارة
وظهرها بهيكل النصارى والسنام الظهر (٥) اي طليقة قبيلتي عازم والمخيل
(٦) اجفلت كل مجفل اي ذهبت كل مذهب (٧) اي لا يخيب شفيعين
ولا يخذل داعين (٨) يقول رددت رغماً عن الجيش كل ما كان حازه وضمنت
ما ضل من ما لهنّ بمالي

ومنع بخيل تحته ذيل مفضل

وفي آبي يأخذ الضيم من عل^(١)

جري متى يعزم على الامر يفعل^(٢)

اذا هو لم يظفر باكرم منزل

وكل معلاة الرجال باجدل^(٣)

الى كقرطاب صوبها لم يحول

منارة قسيس قرابة هيكل^(٤)

رية حولي عازم والمخيل^(٥)

فلما رأتنا اجفلت كل مجفل^(٦)

وبين اسير في الحديد مكبل

دعوت بجلمي ايها الحلم اقبل

بعيد التجافي او قليل التفضل^(٧)

وداعي الزاريات غير مخذل^(٨)

وكلفت مالي غرم كل مضلل^(٩)

فاصبحت في الاعداء اي ممدح
مضى فارس الخيل بن زيد بن زبيعة
وقسرم بني البنأ تميم بن غالب
ولو لم تفتني سورة الحرب فيهما
وعدت كريم الهطش والعفو فيهما

وان كُنت في الاصحاب اي معذل
ومن يدن من نار الوقعة يصطلي
فتيان طعانان في كل مجفل
جريت على رسم من الصفح اول
احدث عن يوم اغر مجفل

✽ وقال يذكر ابقاعه بني كلاب ✽

ولي منة في رقاب الضباب	وأخرى تخص بني جعفر ^(١)
عشية روهن من عرقة	واصبحن فوضى على شئزر ^(٢)
وقد طال ما وردت بالجبار	وعاودت الماء في تدمر ^(٣)
قددت البقيعة قد الاديم م	والغرب في شبه الاشقر ^(٤)
وجاوزن حمص فلم يتظرن	على مورد او على مصدر
وبالستن استوبلت مورداً	كورد الحمامة او انزر
وجزن المروج وقرني حماه	وشئزر والفجر لم يسفر ^(٥)
وغامضت الشمس اشراقها	فلقت كقرطاب بالعسكر
فلاقت بها عصب الدارين	كل منبع الحمي مسعر ^(٦)

(١) الضباب اسم موضع والمراد اهله (٢) عرقة اسم موضع وشئزر بلد معروف (٣) الجبار جمع جبية وهو الذي يرد الماء ولا سقي له (٤) البقيعة اسم موضع والاديم الجلد وقددت قطعت يقول قطعت البقيعة والغرب كلون الشيء الاشقر بعد غياب الشمس (٥) قرني حماه وشئزر جانباهما (٦) الدارين جمع دارع وهو اللابس الدرع والمسعر الذي يوقد نار الحرب

عَلَىٰ كُلِّ سَابِقَةٍ بِالرِّدْفِ ۖ وَكُلِّ شَيْءٍ بِهَا مَجْفَرٌ^(١)
 وَلَا اعْتَقَرْنَ وَلَا عَرَفْنَ ۖ خَرَجْنَ سِرَاعًا مِنَ الْعَثِيرِ^(٢)
 نَنكَبُ عَنْهُنَّ فِرْسَانَهُنَّ ۖ وَنَبْدَأُ بِالْآخِرِ الْآخِرِ^(٣)
 فَلَمَّا سَمِعَتْ ضَجِيحَ النِّسَاءِ م نَادَيْتِ حَارِ الْإِقْصَرِ^(٤)
 احَارَتْ مَنْ صَالِحٌ غَافِرٌ ۖ لَهْنٌ ۖ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَغْفِرِ
 رَأَىٰ ابْنُ عَلِيَّانِ مَا سَرَّهُ ۖ فَقَلَّتْ رَوَيْدِكَ لَا تَسْرِ
 فَسَانِي أَقْوَمٌ بِحَقِّ الْجَوَا ۖ ر ثُمَّ اعْوَدُوا إِلَى الْعَنْصَرِ
 * وَقَالَ أَيْضًا عِنْدَ احْتِمَاعِ الْأَمْرَاءِ بِالرِّقَّةِ لَمَّا حَاصَرَ *
 * أَبُو تَنْلَبِ إِخَاهُ حَمْدَانَ بِهَا *

المجد بالرقة مجموع^١ والفضل مربي^٢ ومسموع^٣
 ان بها كل عميم الندى يذاه^٤ للجود ينابيع^٥
 وكل مرفوع القرى بيته علا على العلياء مرفوع^٦
 لكن اتاني خبر^٧ رائع^٨ يضيع عنه السمع والروع^٩
 ان بني عمي وحاشاهم^{١٠} شعبههم بالخلف مصدوخ^{١١}
 ما اعصى قومي قد شقها تفارط منهم وتضييع^{١٢}
 بني أب^{١٣} فرق ما بينهم واش على الشخناء مطبوع^{١٤}
 عودوا الى احسن ما بينكم تستحسن الغر المربع^{١٥}

(١) المجفر من الخيل الواسع الوسط (٢) العثير الغبار (٣) اي نبدأ
 بالخيار قبل غيرها (٤) حار مرخم حارث واراد نفسه لان اسمه الحارث اي لما
 سمعت ولولة النساء تحركت في المروءة فقلت لنفسي اتصري عن الفتك بهم (٥) اراد
 بالخلف المخالفة الواقعة بينهم (٦) يقول عودوا الى احسن ما كان بينكم من الالفه
 والمودة تستحسنون ايها الغر المربع والغر الواضح والمربع جمع مربع

لا يكمل السؤدد في ماجدٍ ليس له عودٌ ومرجوعٌ^(١)
 أنبذل الود لاعدائنا وهو عن الاخوة ممنوعٌ
 ويوصل الابد من غيرنا والنسب الاقرب مقطوعٌ
 لا يثبت العزُّ على فرقةٍ غيرك بالباطل مخدوعٌ^(٢)
 * وكتب الى سيف الدولة بذكر اسره وبعرض بذكر تجافي الغلام له *

جنى جانٍ وانت عليَّ جانٍ فعاد فعدت بالكرم الغزيرِ
 صبرت عليه حتى جاء طوعاً اليك وتلك عاقبة الصبورِ
 فان يك عدله في الجسم كانت فاعدل الضمير على الضميرِ^(٣)
 ومثل ابي فراسٍ من تجاني له عن فعله مثل الاميرِ
 * وقال *

سلي عني سراة بني كلابٍ يبالس عند مشعر العوالي
 لقيناهم باسيافٍ قصارٍ كفأن مؤرنة الاسل الطوالِ
 ولي بابن عوسجةٍ كثيرٌ وساع الطعن في ضنك المجالِ
 يرى البرغوث اذ نجاهُ منا بكل عقيلةٍ واحب مالِ^(٤)
 تدور به امانه بني قريظٍ وتسلمه النساء الى الرجالِ
 فقان له السلامة خير غنمٍ وان الذل سيف في ذاك المقالِ
 وعادوا سامعين لنا فعدنا الى المهود من شرف الفعالِ

(١) اي رجوع الى الحق وهو الصواب (٢) يقول لا يثبت العز اذا
 تفرقت الكلمة وانشقت العصى فان ذلك باطل وغيرك مخدوع به (٣) يقول ان
 فارقك في الجسم كانت الفرقة واقعة لكن ما فارقك بقلبه كما لم تحوجه انت من قلبك
 (٤) يعني لو فرض ان البرغوث نجاه منا في ذلك الوقت لاحذه بعمائل نساءه
 واحب امواله

ونحن متى رضينا بعد سخطِ اسرنا ما جرحنا بالنوالِ

﴿ وقال ﴾

أما يمنع الموت اهل النهي ويمنع من غيِّهِ من غوى
 أما عارفٌ عالمٌ بالزمانِ يروح ويغدو قصير الخطا
 وبأ زاهياً آمناً والحمام اليه سريع قريب المدى^(١)
 تسرُّ بشيءٍ كأنَّ قد مضى وتأمن شيئاً كان قد اتى^(٢)
 اذا ما مررت باهل القبور لا بقنت انك منهم غدا
 وان العزيز بها والذليل سواء اذا سلما لللى
 غريبين ما لهما مؤنسٌ وحيدين تحت طباق الأثرى
 ولا آمنٌ غير عفو الاله ولا نعمل غير ما قد مضى
 فان كان خيراً فخييراً تال وان كان شرّاً فشرّاً ترى

﴿ قال ابن حاليه . لما ترفي سيف الدولة رحمه الله عزم ابو فراس على ﴾

﴿ التغلب على حمص فاتصل خبره بابي المعالي ابن سيف الدولة ﴾

﴿ ولام ابيه قرعويه وكان صاحب حلب . فارسل اليه ﴾

﴿ بجوشن وقد ضرب ضربات فمات في الطرقي ﴾

﴿ فقال قبل موته ﴾

اذالم يعنك الله فيما تريده فليس لخلق اليه سبيل
 وان هو لم ينصرك لم تلق ناصراً وان عزاً انصاراً وجل قبيل
 وان هو لم يرشدك في كل مسلك ضللت ولو ان السماك دليل

(١) الحمام بكسر الحاء الموت (٢) اي تفرح بشيء قرب ان يذهب عنك

وتأمن الموت وقد دنا منك

﴿ وقال ايضاً ﴾

اراني وقومي فرقنا مذاهبُ وان جمعتنا في الاصول المناسبُ
 فاقصاعمُ اقصاهمُ عن مساءتي واقربهم مما كرهت الاقاربُ
 غريبٌ واهلي حيث ما كنت حاضرهُ وحيدٌ واهلي من رجال عصابُ^(١)
 نسيدك من ناسبت بالود قلبهُ وجارك من صافيت ليس المصاقبُ
 واعظم اعداء الرجال ثقافتها واهون من عاديتهُ من تحاربُ
 وما الذنب الا العجزير كبه الفتى وما عذره ان حاذرتهُ المطالبُ
 ومن كان غير السيف كافل رزقه فللذل منه لا محالة جانيُ

﴿ هذا آخر شعر قاله ابو فراس رحمه الله تعالى في رواية ابي عبد الله ﴾

﴿ الحسين بن محمد بن خالويه رحمه الله ﴾

وقد وجدت في نسخة ثانية الارجوزة الاتية زائدة عن النسخة
 التي انذت عنها فآثرت اثباتها في آخر هذه النسخة اتماماً للفائدة وارجح
 انها من كلامه والله اعلم

﴿ وقال في الطرد ارجوزة ﴾

ما العمر ما طالت به الدهورُ العمر ما تم به السرورُ
 ايام عزي و نفاذ امرية هي التي احسبها من عمري
 ما اجور الدهر على بنيه واغدر الدهر بمن يصفيه
 لو شئت مما قد قلن جدًا اعددت ايام السرور عدًا

(١) اصل حاضر حاضران لي يقول انا غريب بين اهلي وان كان عندي

وحيد من اخلان واهلي عصاب من الرجال فلماذا لا ياملوني معاملة الاهل كان وجودهم
 وعدمه سواء

انعت يوماً مرّ لي بالشامِ
 دعوت بالعقار ذات يومِ
 قلت له اختر سبعة كبارا
 يكون للارنب منها اثنان
 واجعل كلاب الصيد نوبتين
 ولا تضيع اكلب العراضِ
 ثم تقدمت الى الفهادِ
 وقلت ان خمسة لتغنع
 وانت يا طبّاح لا تباطا
 ويا شرابيّ البلسقياتِ
 بالله لا تستصحبوا ثقيلاً
 ردوا فلاناً وخذوا فلاناً
 واخترت لما وقفا طويلاً
 عصابه اكرم بها عصابه
 ثم قصدنا صيد عين باصرِ
 جئناه والشمس قبيل المغربِ
 واخذ الدراج في الصياح
 في غفلة عنا وفي ضلالِ
 يطرب للصبح وليس يدري
 حتى اذا احس بالصياح

الذّ مامر من الايامِ
 عند انتبashi محرراً من نومي
 كل نجيب يرد الغبارا
 وخمسة تفرد للغزلانِ
 ترسل منها اثنين بعد اثنينِ
 فهت حتف للظباء قاضِ
 والباز ياربين باستعداد
 والزرقاف الفرخ والممع
 عجل لنا اللغات والاوساطا
 تكون بالشراب مبشرات
 واجتنبوا الكثرة والفضولا
 وضمنوني صيدكم ضمانا
 عشرين او فوقها قليلاً
 شرطك بالفضل وبالنجابه
 مظنة الصيد اكل خبرِ
 تحتال في ثوب الاصيل المذهبِ
 مكتنفاً من سائر النواحي
 ونحن قد زناه بالآجالِ
 ان المنايا في طلوع الفجرِ
 ناداهم حي على الفلاح

نحن نصلي والبزاة تجرح
 فقلت للعهاد امض وانفرد
 فلم يزل غير بعيد عنا
 وسرت في صف من الرجال
 فما استوينا كلنا حتى وقف
 ثم اتاني عجلًا قال السبق
 سرت اليه فاراني جاشمة
 ثم اخذت نبله كانت معي
 حتى تمكنت فلم اخطِ الطلب
 وضجت الكلاب في المقارود
 وصحت بالاسود كالخطاف
 ثم دعيت القوم هذا بازي
 فقال منهم اغيد انا انا
 فقلت قابلي وراء النهر
 طارت له دراجة فارسلا
 علقها فقطعوا وصاحوا
 فقلت ما هذا الصياح والقلق
 فقال ان الكلب يشوي البازا
 فلم يزل يزعق بي مولاي
 طارت فارسلا فكانت سلوى
 مجردات والخيول تبرح
 وصح بنا ان عن ظلي واجتهد
 اليه يمضي ما يفر منا
 كأنما نرحف للقتال
 غليم كان قريبا من شرف
 فقلت ان كان العيان قد صدق
 حسبته يقظي وكانت نائمه
 ودرت دورين ولم اوسع
 لكل حتف سبب من السبب
 تطلبها وهي يجهد جاهد
 ليس بابيض ولا غطراف
 فاي اكم ينشط للبراز
 ولو درى ما يبتدي لاذعنا
 انت لشطر وانا لشطر
 احسن فيها بازه واجملا
 والصيد من آتته الصياح
 اكل هذا فرحا بذات الطلق
 قد حرز الكلب فجز وجازا
 وهو كمثل النار في الخلفاء
 حلت بها قبل العلو البلوى

فما رفعت الباز حتى طارا
 اسود صياح ككرز
 عليه الوان من الثياب
 فلم يزل يعلو وبازي يثقل
 يرقبه من تحته بعينه
 حتى اذا قرب فيما يجب
 ارخى له بجنبه رجليه
 صحنا وصاح القوم بالتكبير
 ثم تسارنا فطارت واحده
 من قرب فارسوا اليها
 فلم يعلق بازه وادى
 صحت اهدا البازام دجاجه
 واحمرت الاوجه والعيون
 ان لرها الباز اصابت بنجا
 اعدل بنا للنبج الخفيف
 فقلت هذي صحبة ضعيفه
 نحن جميعاً في مكان واحد
 قص جناحيه يكن في الدار
 واعمد الى جلجلة البديع
 حتى اذا ابصرته وقد نجل

آخر عود يحسن الفرارا
 مطرد محكك ملزز
 من حلل الدباج والعباب
 يجر فضل السبق ليس يغفل
 وانما يرقبه لحينه
 معلقة والموت منه يقرب
 والموت قد سابقه اليه
 وغير ما يظهر في الصدور
 شيطانة من الطيور مارده
 ولم تنزل اعينهم عليها
 من بعد ما قاربها وشداً
 ايت جناحيه على دراجه
 وقال هذا موضع ملعون
 او سقطت لم يلق الا مدرجا
 والموضع المنفرد المكشوف
 وقره ظاهرة معروفه
 فلا تملل بالكلام البارد
 مع الدباشي ومع القماري
 فاجمله في عنز من القطيع
 قلت اراه فارها على الحجل

دعهُ وهذا الباز فاطرده به
وقلت للغيل الذي حولينا
بانها عارية مطمونه
جئت بياز حس وهرج
زين لرأيه وفوق الزين
كأن فوق صدره والهائي
ذي منسر فخم وعين غائر
ضخم قريب الستبان جداً
وراحة تحمل كفي بسطه
سراً وقال هات قلت مهلاً
أما يميني فهي عندي غالية
قلت نخذه هبة قبله
فلم ازل امسحه حتى انبسط
صاحه اركب فاستقل عن يدي
وضم ساقيه وقال قد حصل
سرت وسار الغادر العيار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي
ادرت شاهينين في مكان
توازنا واطردا اطرادا
نمت شذاها فاصابا اربعا

نفادياً من غمه وعتبه
تشاهدوا كلكم علينا
يقيم فيها جاهه ودينه
دون العقاب وفوق الرمح
ينظر من نارين في غارين
انار متن الدار في الرماد
وانخذ مثل الجبال وافره
ياقي الذي يحمل منه كداً
زادت علي قدر البزاة بسطه
اخلف علي الرد فقال كلا
وكلتي مثل يميني وافية
فصدت عني وعلته خجله
وهش للصيد قليلاً ونشط
مبادراً اسرع من قول قد
قلت له الغدرة من شر العمل
ليس لطير معنا مطار
والطير فيه عدد الجراد
لكثرة الصيد وللامكان
كالفارسين التقيا او كادا
ثلثة خضراً وطيراً ابعا

ثم ذبحناها وحصلناها
 فجذلا اربعة مثل الاول
 ابعث منها وائستان
 خيل تناجين كيف شينا
 وهي اذا ما استصعب القيادة
 وكما شد عليها في طلق
 حتى اخذنا ما اردنا منها
 الى كراكي بقرب النهر
 لما راها البازن بعد لصق
 فقلت صدنا ورب الكعبة
 فدرت حتى امكنت ثم نزل
 ما انحط الا وانا اليه
 جلست كي اشبعه اذاهبه
 لم اجزه بحسن البلاء
 ولم ازل اختلها ونختل
 عمدت منها لكبير مفرد
 طاروما طار ليأتيه القدر
 حتى اذا جد له كالعديل
 ذلك على ما نأت منه امر
 خير من النجاح للانسان

وامكن الصيد فارسلناها
 لكنها اكبر منهن طلل
 وطائر يعرف بالخصاني
 طيبة ولحمها ايدينا
 صرفها الجوع على الامراه
 تساقطت ما بيننا من الفرق
 ثم انصرفنا راغبين عنها
 عشراً اراها وفوق العشر
 وحدد الطرق اليها وزرق
 وكن في واد بقرب جنبه
 فاحتاط منها اسمها مثل الجمل
 ممكننا رجلي من رجله
 قد سقطتها عن بين الراتبه
 اطعت حرصي وعصيت داء
 وانما ختلتها الى الاجل
 يمضي بعنق كالرشاء المحسدر
 وهل لما قد حان سمع وبصر
 ايقنت ان العظم غير الفضل
 عثرت فيه وأقال الدهر
 اصابه انراي مع الحرمان

صحت الى الطباخ ماذا تنتظر
جاء باوشاط وجرى تاج
فما تازلنا عن الخيول
ثم عدلنا نطلب الصمغ
عن لنا سرب يجزع واد
قد صدرت عن منهل روي
ليس بمطروق ولا بكي
رعين فيه غير مذعورات
مر علي غدق السحاب
ولما رأنا مال بالاعتناق
ما زال في خفض وحسن حال
شرب حماه الدهر ما حماه
بادرت بالصقار والقهاد
فجدل الفهد الكبير الاقرنا
وجدل الآخر عنزا حائلا
ثم رميناهن بالصقور
فردن منها في القراج واحده
مرت بنا والصقر في قذالها
ثم تناعي ونباه الكلب
فلم تزيلها به وتصرع

انزل على النهر وهات ما حضر
من حجل الطير ومن دراج
يمنعنا الحرص عن النزول
نلتمس الوحوش والأطباء
يقدمه افرغ عبل الهادي
من غير الوسمي والولي
ومرقع مقبل جنبي
لعاع واد واغل النبات
بواكف متصل الرباب
نظرة لا صب ولا مشتاق
حتى اصابت بنا الليالي
لما رآه ارتد ما اعطاه
حتى سبقناه الى المقاد
شد على مبطنه واستبطنا
رعت حما الغورين حولا كاملا
فانعربوا بالقدر المقدور
قد نغلت بالخصر وهي جاهده
ينجبرها بسبي عن حالها
هما عايبها والزمان الب
حتى تبقى في العراج اربع

ثم عدلنا عدلة الى الجبل
 فلم نزل بالخييل والكلاب
 ثم انصرفنا والبغال موقره
 حتى اتينا رحانا بليل
 ثم نزلنا وطرحنا الصيدا
 فلم نزل نلتقى ونشوي ونصب
 شرباً كما عن من الزقاق
 فلم نزل سبع ليالٍ عدداً
 الى الاراوى والكباش والحجل
 نحوزها حوزاً الى الغياب
 في ليلة مثل الصباح مسفره
 وقد سبقنا بجياد الخيل
 حتى عدنا مئةً وزيداً
 حتى طلبت صاحباً فلم اصب
 بغير ترتيب وغير ساق
 اسعد من راح واحظي من غدا

تم ديوان ابي فراس

والحمد لله

اولاً واخراً

وهو يطلب مع كافة الكتب من ادارة مكشبتنا الشرق والمخابرة مع صاحبها
 ودبيع سر كيس

بيروت — سوق الجميدية

